قواعد التنمية البشرية من أحاديث خير البرية

حامد عبد الخالق أبوالدهب

كتوباتي
kotobati

قواعد التنمية البشرية من أحاديث خير البرية

حامد عبد الخالق أبوالدهب

الكتاب: قواعد التنمية البشرية من أحاديث خير البرية
تأليف: حامدعبد الخالق أبوالدهب
أعداد وتدقيق: حامدعبد الخالق أبوالدهب
النوعية: ديني
الإصدار: 2024
تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا تتحمل مسؤليتها
وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس:

المقدمة.....10
ذمُّ الجدل وفضلُ تركه: 11
مدح القُوة وإظهارها أمام الأعداء: 13
الترحيب بالزائر والقادم:.....15
طلاقةُ الوجه والتبسم و الضحك والنَّهيُ عن كثرة الضحك: 16
الدفاع عن النفس والمال والعِرض والدين:.....19
تبشير الحزين وتطمينه:.....22
الاستعانة بالناس:.....24
اعتياد الخير والمُحافظةُ على فعله:.....25
العمل حسب القدرة وفى حدود الطاقة بلا مشقة:.....27
الاعتذار لمن قصرنا فى حقه أو أخطأنا و لو بدون قصد: 28
ليس فى النوم تفريط: 29
ذم السهر إلا إن كان لحاجة أو مصلحة: 30
فضلُ البُكُور:.....31
أهمية السؤال طلباً للعلم ورفعًا للجهل: 32
حُسن ترتيب السؤال، والسؤال عن أهم المُهمات:.....33
فضلُ الاستشارة والصدق فيها:.....36
فضلُ التفاؤل:.....37
تعويضُ ما فات من العمل والحرصُ على الثبات والدوام على عمل الخير: 38
تقسيم العمل منعاً للملل:.....41
نتائج الأعمال تأتى بمرور الوقت الكافى المناسب لكل عمل:.....42

العمل و قت النشاط و اجتناب العمل وقت تشتت الذهن أو وجود ما يشغلُ عنِ التركيز: 44
الرضا بالمقدور من الابتلاء وبالقليل من الرزق: 48
قيمة العمل و إن كان حقيراً عند الناس: 52
أهمية تحسين العمل: 54
حفظُ السر وَذَمُّ إفشائه: 55
ترتيب الأولويات: 59
أثر البيئة وعدم الخُضُوع لها واستحباب هجر الأماكن الفاسدة والعيش وسط مجتمع من الصالحين: 61
مُراعاةُ مشاعر الآخرين: 65
فضلُ الصِحة والفراغ ووجوب الاهتمام بهما خلافاً لإهمال غالب الناس لهما: 67
الزُّهدُ فى الدُّنيا و الإجمال فى الطلب وذم الطمع: 69
معاملةُ الغير بمثل ما نُحب أن يُعاملونا به: 72
الستر على غير المُجاهرين: 76
المسئوليةُ الفرديةُ: 78
ذمُ تأخير العمل: 81
الدنيا ليست مذمومة، بل هى متاع : 84
عدم إطالة السفر وسُرعةُ الرجوع منه : 85
تأليف القُلُوب منعا للخلاف والنزاع: 86
عدمُ الاستهانة بالأعمال القبيحة: 88
النهى عن إيذاء الآخرين بالروائح الكريهة و غيرها وجعل ذلك شرطاً لقبول العمل: 89
أمرُ القائد من أمره بعمل ما أن يعرضه عليه لمراجعته: 92
ذمُ السرف و الخُيلاء: 93
التأكد و التحرى من الكلام الذى نسمعه: 94
ذمُ الوحدة وفضلُ مُخالطة الناس: 95

الصواب و الخطأ نسبيان: و كل واحد من البشر يصيبُ فى بعض الأشياء و يُخطئُ فى بعضها: فالكمال فى زمننا مستحيل:..... 96
فضلُ من طال عُمُرُه وحسُن عمله:..... 99
بابُ الحثِّ عَلَى الازدياد من الخير في أواخِرِ العُمر..... 101
أهمية إنصات المستمعين للمتكلم و طلب المتكلم إنصاتهم لكى يسمعوه: 103
فضلُ الصمت و السكوت إلا عن الخير: 104
السكينةُ وعدمُ الإسراع و إن كان ذلك لإدراك الصلاة:..... 105
يأتى الهلاكُ إذا كثُر الخَبَثُ: 106
الأمل و البُشرى: 107
ذمُ ذلِ النفسِ لغير الله تعالى: 108
مدحُ التنافُسِ فى فعل الخير وذَمُّ الحسد و الحقد: 109
الغيرة منها المحمود ومنها المذموم: 112
فضلُ شكرِ من بذل إلينا معروفاً: 113
ذمُّ افتخار الإنسان بنفسه: 115
الانتفاع بما فى طبيعة بعض الناس من طباع قد تكون مذمومة مراعاةً للطبيعة البشرية:..... 116
التوسطُ فى المدح وستعماله للمصلحة الراجحة فقط:..... 117
ذمُّ الشماتة بمصائب الغير: 121
كراهةُ مُواجهة الناس بما فيهم من العُيُوب و التزامُ أدب النصيحة دون تجريح أو فضح للمنصُوح: 122
التيقن بعدم الكمال البشرى فالبشر يُذنبون و يُخطئون وينسون: 128
إحسان الظنِّ بالنَّاس:..... 131
اجتنابُ التهم و الشُكُوك:..... 133
النهى عن قيل وقال و كثرة السُؤال و إضاعةِ المالِ:..... 136
عُلُوُّ الهِمَّةِ بالاشتغالُ بمعالى الأُمور و عظائمها و الانصرافِ عن توافهها وصِغارها: 137
عدمُ الإسراف عُموماُ فى الأكل و الشُرب و الملبسِ:..... 138

تقديم الأهم قبل المُهم: 139
عدمُ عيبِ الطعام: 141
التواضُعُ وعدمُ الكِبر: 142
الإنصافُ من النفس وبذلُ السلام والإنفاق من الإقتار: 143
الرفق: 144
العفو: 145
عِفَّةُ اللسان و النَّهيُ عن سَبِّ عِدَّة أمُورٍ: 146
العملُ وعدمُ الاحتجاج بالقدر: 147
عمل ما يجرى على الإنسان أجره بعد موته وما ينفع غيره: 148
ذمُ من قال هلك الناسُ: 150
بذلُ النصيحة: 152
الغضبُ ما يُذمُّ منه وما يُمدح وفضلُ كظم الغيظ: 154
الحِلمُ والأناةُ: 158
المزاح ما يُمدحُ من وما يُذمُّ: 159
تحرِّى الصدق وعدمُ الكذب إلَّا لمصلحة راجحة: 161
البذاذة: 165
المُبادرة إلى الأعمال الصالحة وذمُّ التأخُّرِ: 166
فضلُ الصبر: 167
عدمُ المُعاملة بالمثل فى المُحرمات: 168
التوازن فى أداء الحُقوق و المسؤليات: 170
عدمُ التقليد الأعمى: 172
اللومُ على ترك ما يقدر عليه الإنسانُ: 173
حُبُّ الخيرِ للغير: 180
فضلُ الكرم و الجُود: 182

ذمُّ البُخل و الشحّ: 183
فضلُ الحياء: 185
دلالةُ الغير على الخير: 188
ذَمُّ الهَمِ و الحَزَن و الكسل و الجُبن و البُخل وغلبة الدَّيْن وقهر الرِّجال: 189
تركُ سُؤال النَّاس: 191
إفشاءُ السَّلام: 194
صُحبةُ الأخيار الصَّالحين: 195
الإقلالُ من الدّخُول على الأغنياء: 196
إعانةُ الغَيْر: 197
إجلالُ الكبير و رحمةُ الصغير و معرفة حقّ العالم: 199
الاهتمامُ ببواطن الأُمُور و حقائقها أكثر من ظاهرها وزيفها: 201
تركُ التحاسد والتناجُش و التباغُض والتدابُر و الظُلم والخذلان و الاحتقار: 202
قبولُ اعتذار من يعتذرُ: 204
الوفاء بالعهد و الوعد: 209
مُحاسبةُ النَّفس لعلاج ما فيها من تقصير: 210
عدمُ الاستهانة بالعمل الصالح و إن كان يسيرًا: 212
ذَمُّ التشدُّد والتَّنَطُّع: 213
الحفاظُ على أمن البيوت و الابتعادُ عنِ المخاطر فى البُيُوت و غيرها: 215
الأمرُ بالمعروف و النَّهىُ عنِ المُنكر: 218
137 التَّوَادُّ و التَّراحمُ و التَّعاطُفُ و التَّآلُفُ: 221
نُصرةُ المؤمنين مظلومين كانوا أو ظالمين: 223
الشفاعةُ الحسنةُ: 225
الإصلاحُ بين المُتخاصمين: 227
مُعاملةُ كُلِّ إنسانٍ بما يُناسب حاله: 236

الحُبُّ فى الله و التعبيرُ عنه: 242
كتمانُ بعض العلم لمصلحةٍ راجحةٍ: 245
حُسنُ الظَّنِّ بالله: 250
خطرُ حُبِّ المال و الرئاسة: 254
النَّهىُ عن تَمَنِّى الموت: 261
تَجَنُّبُ ما يُؤَدِّى إلى الملل: 262
السكينةُ و الهُدُوءُ: 265
السَّماحةُ فى البيع و الشِّراء و الاقتضاء: 267
عدمُ كتمان العلم خُصُوصًا عند السؤال: 270
النَّهىَ عن نقل الشائعات: 271
النَّهىُ عن سَبِّ الأموات: 273
النهى عن الخداع و المَنِّ بالعطية وسُوء المَلَكة: 275
الهَدِيَّةُ مفتاحُ المَحَبَّةِ: 278
الدِّفاعُ عن عِرضِ الأخ: 279
مُراعاةُ حَقِّ الطريق: 280
مُداراةُ أهل الفُحش: 282
تحريمُ الإفتاء بغير علمٍ: 288
أهَمِّيةُ الاستئذان: 289
إدخالُ السُرُور على الغير: 291
تهنئة الغير بالخير: 292
فضلُ الأمانة: 296
الإيثارُ: 298
التَّعَفُّفُ عنِ المُحَرَّماتِ: 301
فضلُ المُروءةِ: 302

ذَمُّ الخيانةِ و الكذبِ ونقضِ العهد غدرًا وخُلفِ الوعدِ والخُصام الفاجر: 306
ذَمُّ العُجب و إعجاب المرء بنفسه: 307
ذَمُّ الغيبة و النميمة: 308
ذَمُّ القسوة و الغِلظة 310
عدمُ عيب الآخرين على اختياراتهم: 314
تركُ ما نحتاجُ إلى الاعتذار عنه: 316
فضلُ طلب العلم: 317
الاحتياطُ للأمر قبل فعله: 320
مُراعاةُ آداب المجالس: 321

المقدمة

الحمدُ لله وحده والصلاةُ والسلامُ على من لا نبى بعده.أما بعد فهذه مجموعة من القواعد فى التنمية البشرية انتقيتُها من سنن ابن ماجه بترقيم محمد فؤاد عبد الباقى.ثم أضفتُ إليها ما جاء فى غيره من كُتُب الحديث مما لم أجد فيه شيئاً لابن ماجه.و ذكرتُ بعد مُعظم الأحاديث درجتها من حيث القُوَّة أوِ الضعف بالرجوع إلى مشاهير المُحدثين كالألبانى و شُعيب الأرنؤوط وغيرهما.وإذا ذكرتُ حديثًا فى مُسندِ الإمام أحمد ذكرتُ درجته بقولى:قال مُحققوه.و أقصد بذلك: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرين.وإن كان أشهرهم الأول.وقُمتُ بالتعليق بلفظِ:"قلتُ"باللون الأزرق بعد نهاية كُلِّ فقرةٍ.وذكرتُ شروحًا لبعض الأحاديث بالرجوع إلى كُتُب شرح الأحاديث المشهورة المُعتبرة.وميَّزْتُ الشاهد المُراد من الأحاديث بتظليله باللون الأحمر وفعلتُ ذلك أيضًا فى الآيات المُستشهد بها.

ذمُّ الجدل وفضلُ تركه:

عَنْ أَبِي أُمَامَة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}[الزخرف: 58] –ابن ماجه-حديث-48[حكم الألباني]حسن.وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ، بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِهَا، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا» ابنُ ماجه.حديث(51)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "في ربض الجنة" أي حوالي الجنة وأطرافها لافي وسطها. "المراء" الجدال] [حكم الألباني]: سنده ضعيف. قال شُعيبُ الأرنؤوط: حسن لغيره.وفى(النهاية)لابن الأثير: { ربض }:...وفيه [أَنَا زَعِيمٌ ببَيْت في رَبَض الجنَّة] هو بفتح الباء : ما حَوْلها خارجا عنها تَشْبيها بالأبْنِيَة التي تكون حول المُدُن وتحت القِلاَع.وفى صحيح البخارى.أحاديث(2457 -4523 - 7188)ولفظُ أولها:عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ«إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ»وأخرجه مُسلمٌ.حديث 5-(2668)فى(النهاية):({ لدد }: فيه "إنَّ أبغَضَ الرّجال إلى الله الألَدُّ الخَصِم" أي: الشديد الخُصومة.واللَّدَدُ:الخصومة

الشديدة.) قلتُ:والجدلُ غالبًا ما يُؤدى إلى التنازُع و الاختلاف وخُصُوصًا فى المسائل الغيبية كالقدروغيره من المسائل الخلافية.فالأوْلى تركه حتَّى لمن كان يرى أنَّ الصواب فى جانبه.

مدح القُوة وإظهارها أمام الأعداء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌوَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَاللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " ابن ماجه -حديث -79[حكم الألباني]حسن.وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ أَرَادُوا دُخُولَ مَكَّةَ فِي عُمْرَتِهِ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَةِ،«إِنَّ قَوْمَكُمْ غَدًا سَيَرَوْنَكُمْ، فَلَيَرَوُنَّكُمْ جُلْدًا»فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ، اسْتَلَمُوا الرُّكْنَ وَرَمَلُوا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَ، مَشَوْا إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ رَمَلُوا، حَتَّى بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَ، ثُمَّ مَشَوْا إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَشَى الْأَرْبَعَ – ابن ماجه -حديث-2953[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:" جُلدا" جمع جلد وجليد. والجلد الصلابة. "حتى إذا بلغوا" أي رملوا من الحجر الأسود إلى الركن اليماني. لافي تمام الدورة. لأن المشركين كانوا في الجهات الثلاث فقط. وماكان منهم أحد فيما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود.] [حكم

الألباني]صحيح.قلتُ:لا ريب أنَّ القوة وإظهارها أمرانِ مُهمانِ إظهارًا لنعمة اللهِ و إرهابًا لمن يستهينُ بالضُعفاء.

الترحيب بالزائر والقادم:

فى صحيح البخارى:الحديثان(3623 -6285)ولفظُ أولهما: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا.وأخرجه مُسلمٌ.حديث 98 - (2450) 99 - (2450)وعَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَاسْتَأْذَنَ عَمَّارُبْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ» ابن ماجه -حديث146[حكم الألباني]صحيح.قلتُ:الترحيبُ بالقادم و الزائر أمرٌ مُهمٌّ فى توطيد العلاقات الاجتماعية ونشر البهجة و السُرُور.

طلاقةُ الوجه والتبسم و الضحك والنَّهىُ عن كثرة الضحك:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»مُسلم.حديث144 - (2626) وذكره الإمامُ النووى فى(رياض الصالحين) 13- باب في بَيان كثرةِ طرق الخير:حديث(121)وذكره أيضًا فى: 88 - باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوَجه عند اللقاء:حديث(694)فى(دليل الفالحين)باب-13:(" لا تحقرنَّ" بكسر القاف أي: تستقل "من المعروف شيئاً" فتتركه لقلته فقد يكون سبب الوصول إلى مرضاة الله تعالى كما في الحديث:«وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات»رواه أحمد والبخاري من حديث لأبي هريرة مرفوعاً "ولو" كان ذلك المعروف "أن تلقي أخاك بوجه طلق" بفتح المهملة وكسر اللام (رواه مسلم) وفي رو اية لمسلم أيضاً «طليق» بزيادة ياء .وهما بمعنى: أى: بوجه ضاحك مستبشر، وذلك لما فيه من إيناس الأخ المؤمن ودفع الإيحاش عنه وجبر خاطره، وبذلك يحصل التأليف المطلوب بين المؤمين.) وفى(رياض الصالحين)أيضًا: 88- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوَجه عند اللقاء:وفى(دليل الفالحين)أيضًا:("لا تحقرن"

بتشديد النون "من المعروف" أي ما يستحسن شرعاً "شيئاً ولو" كان ذلك المعروف "أن تلقى أخاك بوجه طلق" أي: متهلل بالبشر والابتسام لأن الظاهر عنوان الباطن فلُقياه بذلك يُشعر لمحبتك له وفرحك بلُقياه والمطلوب من المؤمنين التوادّ والتحابّ) وقَالَ جَرِيرُبْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ»البخارى-واللفظُ له-حديث(3822) ومُسلمٌ.حديث 134 - (2475)وأخرجه أيضًا بلفظ: عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي.حديث (6089)وأخرجه مُسلمٌ أيضًا.حديث135 - (2475) بلفظ: عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ، فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ: وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ:«اللهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» وعَنْ أَبِي ذَرٍّقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ البَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَوَالشَّوْكَةَ وَالعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَ إِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»ابنُ ماجه.حديث(4193) [حكم الألباني]:صحيح.

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["تميت القلب" أي: تجعله قاسيا لا يتأثر بالمواعظ كالميت.]قلتُ:للابتسامة مفعولُ السحر فى تأليف القُلُوب وتقوية الأواصر.لكن ليس من الحكمة كثرة الضحك فإنَّ الذى يفعلُ ذلك غافلٌ لاهٍ.

الدفاع عن النفس والمال والعِرض والدين:

أخرج البخارى فى صحيحه:الحديثان (3610- 6933) ومُسلم.الحديثان 142 - (1063) 148 - (1064) والمذكورلفظُ أولهما: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ، فَقَالَ:«وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ:«دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، - وَهُوَ قِدْحُهُ -، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ. وأخرجه ابنُ ماجه.حديث (172) بلفظ:عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِالْجِعْرَانَةِ وَهُوَ يَقْسِمُ التِّبْرَوَالْغَنَائِمَ، وَهُوَ فِي حِجْرِبِلَالٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، فَقَالَ:«وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا فِي أَصْحَابٍ، أَوْ أُصَيْحَابٍ لَهُ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُتَرَ اقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم: "وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "الجعرانة" موضع بقرب مكة. "التبر" الذهب والفضة قبل أن يصاغ. [حكم الألباني]: صحيح.وعن أبى هريرة - رضي الله عنه -: قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أَرأيتَ إنْ جاء رجلٌ يريدُ أَخْذَ مَالي؟ قال:«فلا تُعْطِهِ مالَكَ»قال: أرأَيتَ إنْ قَاتَلَني؟ قال: «قاتِلْهُ»قال: أرأيتَ إنْ قَتَلني؟ قال:«فأنتَ شهيدٌ»قال: أرأَيتَ إنْ قتلتهُ؟ قال:«هو في النار»أخرجه مسلم. حديث 225 - (140)وفي رواية النسائي قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسولَ الله، أرأَيت

إنْ عُدِي على مالي؟ قال: «فانْشُدْ بالله»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال:«فانْشُد بالله»قال: فإن أبوا عليَّ؟ قال:«فانشد بالله» قال: فإن أبَوْا علي؟قال:«فَقَاتِلْ،فإنْ قُتِلتَ فَفي الجنة، وإنْ قَتلتَ فَفِي النار».وفي أخرى له قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قاتلَ دُونَ مَالهِ فَقُتِلَ فهو شهيد».[شَرْحُ الْغَرِيبِ]: "عدي على مالي" عدي على فلان: إذا ظلم وأخذ ماله.جامع الأصول حديث-1250. وعنْ أَبي الأعْوَرسعيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرو بنِ نُفَيْلٍ، أَحدِ العشَرةِ المشْهُودِ لَهمْ بالجنَّةِ، ﷺ، قَالَ: سمِعت رسُول اللَّهِ ﷺ يقولُ:" منْ قُتِل دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ، ومنْ قُتلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ، وَمَنْ قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ، ومنْ قُتِل دُونَ أَهْلِهِ فهُو شهيدٌ". رواه أَبو داود، والترمذي وَقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.قلتُ:لا شَكَّ أنَّ الدفاع عن النفس و المال و العِرض و الأهل صفةُ الأتقياء الأنقياء.الذين لا يقبلون الذلَّ و الهوان.

تبشير الحزين وتطمينه:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ، لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:«يَا جَابِرُ، أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ؟» وَقَالَ: يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ:«يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا "، قَالَ:«أَفَلَا أُبَشِّرُكَ، بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟» ، قَالَ: بَلَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي، فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً، فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ، قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}[آل عمران: 169] " ابن ماجه. حديث (190) شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "عيالاً" عيال الرجل من يعوله. "كفاحًا" أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول]] حكم الألباني]:حسنٌ.قلتُ:مُواساةُ المحزونين

والمكروبين أمرٌعظيمُ يُدخلُ السُرُورو البهجة عليهم، ويجعلهم يشعرون بالاهتمام من غيرهم ،وأنَّهم ليسوا مُنعزلين عن مُجتمعهم.

الاستعانة بالناس:

عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ، فَيَقُولُ:«أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي» ابن ماجه- حديث(201) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "يعرض" من العرض. أي: يظهر في الموسم أي موسم الحج بمكة. فإنهم كانوا يحجون زمن الجاهلية. "أبلغ" من الإبلاغ أو التبليغ][حكم الألبانى]:صحيح. قلتُ:الاستعانة بالناس فى قضاء الحو ائج أمرٌ مُباحٌ فالناسُ للناس بعضهم لبعضٍ و إن لم يشعروا خدمٌ.

اعتياد الخير والمُحافظةُ على فعله:

فى سُنن ابن ماجه.حديث (221) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:«الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[حكم الألبانى]: حسنٌ [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "الخير عادة" أي: المؤمن الثابت على مقتضى الإيمان والتقوى ينشرح صدره للخير فيصير له عادة. ذلك لأن الإنسان مجبول على الخير.قال الله تعالى:{فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون}(سورة الروم / الآية 30)وأما الشر فلا ينشرح له صدره فلا يدخل في قلبه إلا بلجاجة الشيطان والنفس الإمارة بالسوء.واللجاجة الخصومة]وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم:«يَا عبْدَ الله، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ»متفقٌ عَلَيْهِ.رياض الصالحين. 87 - باب المحافظة عَلَى مَا اعتاده من الخير:حديث(691)و212 - باب فضل قيام

الليل:حديث(1163) قلتُ:من الأمُور المُهمة الثبات على الطاعة والدوام على فعل الخير.

العمل حسب القدرة وفى حدود الطاقة بلا مشقة:

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»ابن ماجه.حديث (277)[حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "استقيموا ولن تحصوا" في النهاية: أي: استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا. ولن تطيقوا الاستقامة.من قوله تعالى:{علم ألن تحصوه} أي: لن تطيقوا عده وضبطه] وعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ، وَفَضْلٍ» ابن ماجه – حديث(4201) [حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "قاربوا" في النهاية:" سددوا وقاربوا" أي اقتصدوا في الأمورکلها. و اترکوا الغلو فيها والتقصيرويقال: قارب فلان في أموره إذا اقتصد.].قلتُ:من الحكمة عدم التشديد على النفس لكى تدوم على الطاعة ولا تنفروتفر منها.فإنَّ الدين يُسرٌ.ومن الأهمية بمكان أيضًا الاستقامةُ على شرع الله.

الاعتذار لمن قصرنا فى حقه أو أخطأنا و لو بدون قصد:

عَنِ الْمُهَاجِرِبْنِ قُنْفُذِ بْنِ عُمَيْرِبْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ، قَالَ:«إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ»قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، فَذَكَرَنَحْوَهُ.ابن ماجه.حديث (350) [حكم الألباني]صحيح.قلتُ: الاعتذارعنِ الخطأ -ولوعن غير قصدٍ- خُلُقٌ عظيمٌ لا يقومُ به إلَّا المُوفقون المُتواضعُون ،ولا يتركه إلا المخذولون المُتكبرون.

ليس فى النوم تفريط:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرُوا تَفْرِيطَهُمْ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: نَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقَظَةِ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ صَلَاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، وَلِوَقْتِهَا مِنَ الْغَدِ» ابن ماجه –حديث(698) [حكم الألباني]: صحيح.قلتُ:الشاهدُ هنا أن الإنسان لا يُلامُ حال نومه، لكن يُلامُ حال يقظته. فعليه وقت اليقظة أن يُتقن العمل و لا يُقصر فيه حَتَّى لا يُلامَ.)

ذم السهر إلا إن كان لحاجة أو مصلحة:

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ:«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا»ابن ماجه.حديث(701) [حكم الألباني]:صحيح.قلتُ:من المُهم تنظيمُ أوقات الاستيقاظ و النوم وعدمُ السهر بلا ضرورة لئلَّا تضعف صحة الإنسان ولكى ينتفع بوقته فإنَّ الوقت هو رأسُ مال الإنسان العمل الصالحات.

فضلُ البُكُور:

عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً، أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، قَالَ: وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ.ابن ماجه.حديث(2236) [حكم الألباني]:صحيح.

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:" في بكورها" أي: فيما يأتون به أول النهار. "فأثرى" أي كثر عدد ماله. فقوله وكثر ماله تفسير له.

قلتُ:البكور نشاطٌ للبدن و إنجازٌ للأعمال.فمن المُهم المُحافظةُ على البُكُور.

أهمية السؤال طلبًا للعلم ورفعًا للجهل:

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي رَأْسِهِ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَصَابَهُ احْتِلَامٌ، فَأُمِرَ بِالِاغْتِسَالِ، فَاغْتَسَلَ، فَكُزَّ فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَوَلَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ» - قَالَ عَطَاءٌ: وَبَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«لَوْ غَسَلَ جَسَدَهُ، وَتَرَكَ رَأْسَهُ حَيْثُ أَصَابَهُ الْجِرَاحُ»ابن ماجه.حديث (572) [حكم الألباني]: حسنٌ دون بلاغ عطاء[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "فكز" في النهاية: الكزازة داء يتولد من شدة البرد وقيل هو نفس البرد. "العي" في النهاية العي هو الجهل].قلتُ:لاشكَّ فى أهمية السُؤال رفعًا للجهل و اكتسابًا للعلم.وفيه تحريم الفتوى بغيرعلم وتقديم العلم على العمل.

حُسن ترتيب السؤال، والسؤال عن أهم المُهمات:

عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، قَالَ: فَقَالُوا: هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«قَدْ أَجَبْتُكَ» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي سَائِلُكَ وَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ:«سَلْ مَا بَدَا لَكَ» قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: نَشَدْتُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«اللَّهُمَّ نَعَمْ»قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«اللَّهُمَّ نَعَمْ» قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«اللَّهُمَّ نَعَمْ» قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«اللَّهُمَّ نَعَمْ» فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ

بَكْرٍ.ابن ماجه.حديث(1402)[حكم الألبانى]:صحيح. شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "عقله" أي ربط يده بحبل. "ظهر انيهم" أي بينهم. "قد أجبتك" هذا بمنزلة الجواب بنحو أنا حاضر ونحوه. "فلا تجدن علي" أي لا تغضب علي. "ناشدتك بربك" أي سألتك به تعالى. وهذا بمنزلة القسم. "اللهم" كأنه بمنزلة يا ألله أشهد بك في كون ما أقول حقا] وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: نُهِينَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ الْعَاقِلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَأَخْبَرَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ:«اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ فِيهَا الْجِبَالَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ جَعَلَ فِيهَا الْمَنَافِعَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَنَصَبَ فِيهَا الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا الْمَنَافِعَ آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ:«صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ:«نَعَمْ»قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ:«نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ، قَالَ:«صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ:«نَعَمْ»

قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا الْحَجَّ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قَالَ: «صَدَقَ»قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدَنَّ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ» السنن الصغرى للنسائي.حديث(2091)[حكم الألباني]: صحيح.قلتُ: حُسن السُؤال يدلُّ على عقل السائل وفهمه.فكلما زاد فهمُ الإنسان ،كُلَّما حسُن سُؤاله.

فضلُ الاستشارة والصدق فيها:

لحديث:" مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيَا بِغَيْرِ عِلْمٍ، كَانَ إِثْمُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ، وَمَنِ اسْتَشَارَ أَخَاهُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ، وَهُوَ يَرَى الرُّشْدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدْ خَانَهُ "أخرجه الامامُ أحمدُ فى مُسنده.حديث(8776) قال مُحققوه:إسناده ضعيفٌ.وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»ابنُ ماجه.حديث(3745)[حكم الألباني]:صحيح [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "مؤتمن" أي أمين. فلا ينبغي له أن يخون المستشير بكتمان المصلحة والدلالة على المفسدة.].قلتُ:لا شَكّ أنَّ الاستشارة مهمةٌ فالمُستشير يجمعُ إلى عقله عقل غيره.ومن المُهم اختيار المُستشار.فلا يُستشارُ إلَّا الأمين العاقل الفطِن المُدرك لحقائق الأمور مع خبرة طويلة قد لا تكون عند المُستشير.

فضلُ التفاؤل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ الْحَسَنُ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ» ابن ماجه –حديث(3536) [حكم الألباني]صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "الفأل" في النهاية: التفاؤل مثل أن يكون رجل مريض فيتفاءل بما يسمع من كلام. فيسمع آخر يقول ياسالم. أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول ياواجد. فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه ويجد ضالته. "الطيرة" هي التشاؤم بالشيء. وهو مصدر تطير. يقال: تطير طيرة وتخير خيرة. ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما.]قلتُ: أما ما اشتهر على ألسنة الكثيرين من قولهم:"تفاءلوا بالخير تجدوه" فليس بحديث ولا يوجدُ فى شئٍ من كُتُب الحديث. ولا شكَّ فى أهمية التفاؤل ورجاء الخير و الأمل وفى سُوء التطَيُّر و التشاؤم.

تعويضُ ما فات من العمل والحرصُ على الثبات والدوام على عمل الخير:

فى صحيح مسلم.حديث 142 - (747) عن عُمَرَبْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْعَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِوَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»وعنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ:«يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَمِنْ رَمَضَانَ، فَسَافَرَعَامًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا» ابن ماجه –حديث(1770)[حكم الألباني]:صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["فسافرعاماً" الظاهر أنه عام الفتح] وعَنْ عَلْقَمَةَ، قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: " لاَ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَ أَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ؟ البخارى.الحديثان(1987 -6466) والمذكورُلفظُ أولهما.

وأخرجه مُسلمٌ.حديث217 - (783)وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:«كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ مَرِضَ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً»مُسلم.حديث141 - (746) وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْتَجِرُ

حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ فَقَالَ:«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»البخارى. حديث(5861) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ:«أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»وَقَالَ:«اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ»البخارى حديث(6465) وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ:«مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلاَنَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا، قَالَ:«مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.البخارى-واللفظُ له-حديث (43)وأخرجه مُسلم.حديث 221 - (785) بلفظ: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ:«مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ لَا تَنَامُ تُصَلِّي، قَالَ:«عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»قلتُ:من الأمور المُهمة الثباتُ على ما اعتاده الإنسانُ من فعل الخيروالدوام على ذلك.والعبرةُ بدوام العمل و إن كان

قليلًا.وعلى الواحد-إنِ انتابه عُذرٌترك لأجله العمل الذى دام عليه-أن يُعوضه فى أوقات أُخرى.

تقسيم العمل منعاً للملل:

عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ، وَأَنْ تَمَلَّ، فَاقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ»فَقُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ:«فَاقْرَأْهُ فِي عَشْرَةٍ» قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ:«فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ» قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي فَأَبَى .ابن ماجه –حديث(1346)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:"جمعتُ القرآن" أي حفظتُه. "فقرأتُه كله في ليلة" أي جعلت قراءته كله في الصلاة في ليلة عادة لي. "أن يطول عليك الزمان" أي أن تصير شيخا كبيرا ضعيفا لا تطيق المداومة على هذه العادة. "وأن تمل" أي يعرض لك الملال بالمضي على هذه العادة. "فأبى" أي امتنع أن يرخص لي في الختم فيما دون السبع].[حكم الألباني]:صحيح. قلتُ:من الحكمة تقسيمُ العمل و توزيعه على أوقات مُنتظمة و دائمة مِمَّا يُؤدى إلى منع الملل و استعادة النشاط لإكمال العمل و إنجازه.

نتائج الأعمال تأتى بمرور الوقت الكافى المناسب لكل عمل:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا» ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ:«اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا، فَأْتِنِي بِهِ»، فَفَعَلَ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَدَّ فِيهِ عُودًا بِيَدِهِ، وَقَالَ:«اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا»فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ:«اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبِبَعْضِهَا ثَوْبًا» ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوجِعٍ» ابن ماجه-حديث(2198)[حكم الألباني]: ضعيف[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "حلس"كساء بلى ظهر البعير يفرش تحت القتب

"فانبذه" أي ألقه "نُكتة" أي نُقطة "مُدقع" أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقع وهو التراب" أو دم مُوجع"هو أن يتحمل دية فيها يؤديها إلى أولياء المقتول فإن لم يؤدها قتل المحتمل عنه فيوجعه قتله.قلتُ:لا تظهرُ نتائجُ الأعمال إلا بمرور وقتٍ كافٍ.ويختلفُ هذا الوقتُ من عملٍ لآخر.فلا يُمكننا أن نحكم على عملٍ ما بالنجاح أو الفشل إلَّا بعد مُرُور الوقت اللازم و المُناسب للعمل.

العمل و قت النشاط و اجتناب العمل وقت تشتت الذهن أو وجود ما يشغلُ عنِ التركيز:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ.حُلُّوهُ. لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ»البخارى.حديث(1150) وأخرجه مُسلمٌ.حديث219 - (784) بلفظ: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ، وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: لِزَيْنَبَ تُصَلِّي، فَإِذَا كَسِلَتْ، أَوْ فَتَرَتْ أَمْسَكَتْ بِهِ، فَقَالَ:«حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَسِلَ، أَوْ فَتَرَ قَعَدَ»وفى سُنن ابن ماجه.حديث (1371) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى حَبْلًا مَمْدُودًا بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ:«مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: لِزَيْنَبَ تُصَلِّي فِيهِ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ فَقَالَ: «حُلُّوهُ حُلُّوهُ. لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ»[حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "بين ساريتين" أي أسطوانتين من أسطوانات المسجد. "لزينب" زوج النبي صلى الله عليه وسلم. "فترت" أي: كسلت عن القيام. "تعلقت به" أي

بهذا الحبل ليذهب الفتور. "نشاطه" أي قدر نشاطه أو مدة نشاطه. فنصبه على الظرفية.وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لاَ يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» البخارى-واللفظُ له-حديث(212) ومُسلم.حديث222 - (786) وعن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ» ، قَالَ هِشَامٌ فِي حَدِيثِهِ: لَا يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ .ابن ماجه-حديث(1316)[حكم الألباني]:صحيح باللفظ الأول[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["لا يقضي القاضي" نفى بمعنى النهي. أي لا ينبغي له ذلك. وذلك لأن الغضب يفسد الفكر ويغير الحال. فلا يؤمن عليه في الحكم.] وأخرج الإمامُ أحمدُ فى مُسنده. حديث(22241) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " لَا يَأْتِي أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ وَهُوَ حَاقِنٌ، وَلَا يَؤُمَّنَّ أَحَدُكُمْ فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ "قال مُحققوه: صحيح لغيره دون قوله: "ولا يَؤُمَّنَّ أحدكم ... إلخ". وأخرج البخارى فى صحيحه أحاديث(671 -5463- 5465)عن عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:«إِذَا وُضِعَ العَشَاءُ وَ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَابْدَءُوا بِالعَشَاءِ»والمذكور أولها.وأخرج مُسلمٌ فى

صحيحه.حديث 67 - (560) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، قَالَ: تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ، عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، حَدِيثًا وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لَحَّانَةً وَكَانَ لِأُمِّ وَلَدٍ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: مَا لَكَ لَا تَحَدَّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُ ابْنُ أَخِي هَذَا، أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ أُتِيتَ هَذَا أَدَّبَتْهُ أُمُّهُ، وَ أَنْتَ أَدَّبَتْكَ أُمُّكَ، قَالَ: فَغَضِبَ الْقَاسِمُ وَأَضَبَّ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَأَى مَائِدَةَ عَائِشَةَ، قَدْ أُتِيَ بِهَا قَامَ، قَالَتْ: أَيْنَ؟ قَالَ: أُصَلِّي، قَالَتْ: اجْلِسْ، قَالَ: إِنِّي أُصَلِّي، قَالَتْ: اجْلِسْ غُدَرُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ»[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:[" لحانة"أي: كثير اللحن في كلامه "من أين أُتيت" من أين دهيت "وأضب" أي: حقد "اجلس غُدَر" قال أهل اللغة: الغدر ترك الوفاء. ويقال لمن غدر: غادر وغُدَر. وأكثر ما يستعمل في النداء بالشتم. وإنما قالت له غُدَر لأنه مأمور باحترامها لأنها أم المؤمنين وعمته وأكبر منه وناصحة له ومؤدبة فكان حقها أن يحتملها ولا يغضب عليها "الأخبثان" هما البول والغائط]قلتُ:من الحكمة ألَّا يعمل الإنسانُ أيَّ عملٍ وهو مُشتَّتُ الذهن أو يفكرُ في أمرٍ آخرَ مِن طعامٍ أو شرابٍ أو قضاءِ حاجةٍ أو حال الغضب.فإنَّه إن عمل العمل-

وحاله كما ذكرنا من عدم التركيز- فسيكونُ هذا العمل غير مُتقنٍ أو غير ناجحٍ.

الرضا بالمقدور من الابتلاء وبالقليل من الرزق:

ـَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ:«عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» ابن ماجه- حديث(4031) [حكم الألباني]: حسنٌ[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["عظم الجزاء مع عظم البلاء" بضم العين وسكون الظاء. وقيل بكسر ثم فتح. أي عظمة الثواب مقرونة مع عظم البلاء كيفية وكمية جزاء وفاقا وأجرا طباقا. "فمن رضي فله الرضا" أي رضا الله تعالى عنه جزاء لرضاه. أو فله جزاء رضاه. وكذلك قوله فله السخط. ثم الظاهر أنه تفصيل لمطلق المبتلين لا لمن أحبهم فابتلاهم. إذ الظاهر أنه تعالى يوفقهم للرضا فلا يسخط منهم أحد.]وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» ابن ماجه- حديث(4137) [حكم الألباني]:صحيح [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["العرض" بفتحتين متاع الدينا وحطامها. "غنى النفس" وهو أن لا يكون لها طمع إلى ما في أيدي الناس.وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي

جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» ابن ماجه. حديث (4141) [حكم الألباني]:حسنٌ[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:" في سربه" في النهاية: يقال: فلان آمن في سربه أي في نفسه. وفلان واسع السرب أي رخي البال. ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق. يقال خل له سربه أي طريقه. "حيزت" أي جمعت.]وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: - عَلَيْكُمْ»مُسلم.حديث9 - (2963) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["انظروا إلى من أسفل منكم... إلخ" معنى أجدر أحق وتزدروا تحتقروا. قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود في غالب الناس وأما إذا ما نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير]وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ البَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ"سُنَنُ

الترمذى.حديث(3431)قال الترمذى: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ يَتَعَوَّذُ، يَقُولُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ.وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ يَتَعَوَّذُ، يَقُولُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ.[حكم الألباني] :حسنٌ.وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، غَامِضٌ فِي النَّاسِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، كَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، وَصَبَرَ عَلَيْهِ، عَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ»ابنُ ماجه.حديث (4117))[حكم الألباني]: ضعيف.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدًّا. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:"خفيف الحاذ" أي: خفيف الحال أو خفيف الظهر من العيال. "غامض" أي: مغمور غير مشهور"كفافا" أي: على قدر الحاجة لا يفضل عنها).وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»مُسلم.حديث125 - (1054) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "كفافا" قال في النهاية: الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه وهو نصب على الحال. وأخرج الطبر انى فى(المُعجم الصغير) حديث(1057) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا

هُرَيْرَةَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ تَكُنْ غَنِيًّا , وَكُنْ وَرِعًا تَكُنْ عَبْدًا لِلَّهِ , وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا , وَأَحْسِنْ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا , وَ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ , وَالْقَهْقَهَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ , وَالتَّبَسُّمُ مِنَ اللَّهِ»قلتُ: لاشكَّ أنَّ الرضا بأقدار الله المُؤلمة من ضيقٍ فى الرزق، وغيرذلك، والرضا بالقليل راحةٌ للنفس من الهُمُوم والغُمُوم ،وراحةٌ للبدن من طُول التعب و العناء، وتقويةٌ للإيمان بأنَّ اختيار الله للعبد خيرٌ من اختيار العبد لنفسه.

قيمة العمل و إن كان حقيراً عند الناس:

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَسْوَدَ رَجُلًا - أَوِ امْرَأَةً - كَانَ يَكُونُ فِي المَسْجِدِ يَقُمُّ المَسْجِدَ، فَمَاتَ وَلَمْ يَعْلَمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهِ، فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ ذَلِكَ الإِنْسَانُ؟» قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلاَ آذَنْتُمُونِي؟» فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا - قِصَّتُهُ - قَالَ: فَحَقَرُوا شَأْنَهُ، قَالَ: «فَدُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ. عَلَيْهِ.البخارى-واللفظُ له-حديث(1337) وأخرجه مُسلمٌ بلفظ:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ - أَوْ شَابًّا - فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا - أَوْ عَنْهُ - فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟» قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا - أَوْ أَمْرَهُ - فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ:«إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»مُسلم. حديث 71 - (956)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي] ["تقم المسجد" أي: تكنسه.والقمامة الكناسة والمقمة المكنسة "آذنتموني" أي: أعلمتموني]وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ، فَيَأْتِيَ الْجَبَلَ، فَيَجِيءَ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَسْتَغْنِيَ بِثَمَنِهَا، خَيْرٌ

لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»ابن ماجه.حديث (1836)[حكم الألباني] صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["لأن يأخذ" بفتح اللام. والكلام من قبيل وأن تصوموا خيرلكم. "أحبله" جمع حبل] قلتُ:لا شكَّ فى أهمية العمل و الاكتساب-وإن كان العملُ مُحتقرًا- ليعف الإنسانُ نفسه ومن يعولُ.

أهمية تحسين العمل:

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ، فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ، فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» ابن ماجه.حديث(3170)[حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["إن الله كتب الإحسان على كل شيء" أي واجب عليكم الإحسان في كل شيء. فكلمة على بمعنى في. ومتعلق الكتابة محذوف. "فأحسنوا القتلة" القتلة بكسر القاف. للنوع. وإحسان القتلة أن لا يميل ولا يزيد في الضرب بأن يبدأ في الضرب في غير المقاتل من غير حاجة. "وليُحد شفرته" الإحداد أن يجعلها حادة سريعة في القتلة. والشفرة السكين العظيم.]وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ» ابن ماجه- حديث(1474) حكم الألبانى: صحيح. قلتُ:لا شكَّ فى أهمية إتقان العمل و أنَّ ذلك أمانة يجبُ أداؤها.

حفظُ السر وَذَمُّ إفشائه:

عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما - قال: «إنَّ عمر حين تَأَيَّمَتْ حفصةُ من خُنَيْس بن حذافة السّهمي - وكان من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قد شهد بدراً، توفي بالمدينة - قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان فعَرضتُ عليه حفصةَ، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي، ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر، فصمَتَ أبو بكر، فلم يَرْجِع إليَّ شيئاً، فكنت أوجَدَ عليه مني على عثمان، فلبِثْت ليالِيَ، ثم خطبها رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- فأنكحتُها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلّك وجدت عليّ حين عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ إلا أنني كنت علمت أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قد ذكرها، فلم أكن لأُفْشِيَ سِرَّرسولِ الله - صلى الله عليه وسلم- ولو تركَها رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- لَقَبِلْتُها» . يقال: انفرد معمر بقوله فيه: «إلا أني سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم- يذكرها» وسائر الرواة يقول: «علمت».قال فيه الراوي عن معمر: حبيش - بالحاء المهملة والشين

المعجمة والباء - وهو تصحيف، و إنما هو بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة.واختصر البخاري رو اية معمر، احترازاً مما وقع للراوي فيه، فقال:«إن عمر حين تأيَّمت حفصةُ من ابن حذافة السهمي» ولم يسمّه، وقطعه عند قوله: «قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة» لم يزد، أخرجه البخاري والنسائي.جامع الأصول. حديث(8945)[شَرْحُ الْغَرِيبِ]:" تأيَّمت المرأة" : مات زوجها أو فارقها، وقيل: الأيِّم: التي لا زوج لها تزوجت أو لم تتزوج، والرجل أيضاً: أيِّم.(الموجدة):الغضب والغيظ.متفق عليه.وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اجْتَمَعْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:«مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا، فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: أَخَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ دُونَنَا، ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُنِي«أَنَّ جِبْرَائِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَ أَنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي

إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَ أَنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» فَبَكَيْتُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ . ابن ماجه-حديث(1621)[حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["اجتمعن" من قبيل وأسروا النجوى الذين ظلموا]وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ فَرَغْتُ مِنْ خِدْمَتِهِ قُلْتُ: يَقِيلُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَخَرَجْتُ، فَإِذَا غِلْمَةٌ يَلْعَبُونَ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِم، ثُمَّ دَعَانِي، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَتِهِ، وَكَانَ فِي فَيْءٍ حَتَّى أَتَيْتُهُ، وَ أَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي الْحِينَ الَّذِي كُنْتُ آتِيهَا فِيهِ، فَقَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى حَاجَتِهِ. قَالَتْ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: هُوَ سِرٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَتْ: احْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سِرَّهُ. قَالَ: فَمَا حَدَّثْتُ بِتِلْكَ الْحَاجَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهَا أَحَدًا حَدَّثْتُكَ بِهَا. المنتخب من مسند عبد بن حميد.حديث(1268) وأصلُ الحديث فى صحيح البخارى مُختصرًا.

حديث(6289)ولفظه:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ:«أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ»ومِمَّا يتأكَّدُ حفظه وكتمانه الجماع.عن أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ-رضى الله عنه-: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»مُسلم.حديث123 - (1437).وعَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ: سَفْكُ دَمٍ حَرَامٍ، أَوْ فَرْجٌ حَرَامٌ، أَوْ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِحَقٍّ "سُنن أبى داود.حديث(4869) وفى جامع معمربن راشد.حديث(19791) عَنْ أَبِي بَكْرِبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّمَا يُجَالِسُ الْمُتَجَالِسُونَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْشِيَ عَنْ صَاحِبِهِ مَا يَكْرَهُ»وعَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ»سُنن أبى داود.حديث(4868) [حكم الألباني] : حسن.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: حديث حسن لغيره.قلتُ: حفظُ السروعدمُ إفشائه من مكارم الأخلاق.وهو أمانةٌ يجب أداؤها خُصُوصًا إن نهى صاحبُ السرعن كشفه و إفشائه.

ترتيب الأولويات:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ:«إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَ اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ابن ماجه حديث(1783)

حكم الألباني:صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["قوما أهل كتاب" أي اليهود. فقد كثروا يومئذ في أقطار اليمن. "وكرائم أموالهم" جمع كريمة. وهي خيار المال أو أفضله. "واتق دعوة المظلوم" أريد به اتق الظالم خوفًا من دعوة المظلوم عليك فيه. "وبين الله" أي بين وصولها إلى محل الاستجابة والقبول] قلتُ:ترتيبُ الأولويات وتقديمُ الأهم ثُمّ المُهم من فقه الإنسان وحكمته فلا يُقدم ما حقه التأخير ولا يُؤخر ما حقه التقديم.

وقد تقدم بعضُ ما يتعلق بتقديم الأهم ثُم المُهم رقم-69 (عدمُ الإسراف)

أثر البيئة وعدم الخُضُوع لها واستحباب هجر الأماكن الفاسدة والعيش وسط مجتمع من الصالحين:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟» قَالَ: أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ»ابن ماجه – حديث(1853) حكم الألبانى–حسن صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:

["فو افقتهم" أي صادقتهم ووجدتهم. (لأساقفتهم وبطارقتهم) أي رؤسائهم وأمرائهم. "ولو سألها نفسها" أي الجماع. "على قتب" هو للجمل كالإكاف لغيره. ومعناه الحث على مطاوعة أزواجهن وإنهن لا ينبغي لهن الامتناع في هذه الحالة. فكيف في غيرها]قال ابنُ الحاج فى(المدخل):([فَصْلٌ فِي السَّمَاعِ وَكَيْفِيَّتِهِ]: فَانْظُرْ- رَحِمَنَا اللَّهُ - وَ إِيَّاكَ إلَى قِصَّةِ مُعَاذٍ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَقَوْلِهِ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إنَّك أَوْلَى

بِذَلِكَ يُؤْخَذُ مِنْهَا مِنْ الْفَوَائِدِ النَّفِيسَةِ: التَّحَرُّزُ عَنْ مُخَالَطَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالْبُعْدُ مِنْهُمْ إذْ أَنَّ النُّفُوسَ تَمِيلُ غَالِبًا إلَى مَا يَكْثُرُ تَرْدَادُهُ عَلَيْهَا، وَمِنْ هَاهُنَا - وَاَللَّهُ أَعْلَمُ - كَثُرَ التَّخْلِيطُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِمُجَاوَرَتِهِمْ، وَمُخَالَطَتِهِمْ لِقِبْطِ النَّصَارَى مَعَ قِلَّةِ الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ فِي الْغَالِبِ فَأَنِسَتْ نُفُوسُهُمْ بِعَوَائِدِ مَنْ خَالَطُوهُ فَنَشَأَ مِنْ ذَلِكَ الْفَسَادُ، وَهُوَ أَنَّهُمْ، وَضَعُوا تِلْكَ الْعَوَائِدَ الَّتِي أَنِسَتْ بِهَا نُفُوسُهُمْ مَوْضِعَ السُّنَنِ حَتَّى أَنَّك إذَا قُلْت لِبَعْضِهِمْ: الْيَوْمَ السُّنَّةُ كَذَا يَكُونُ جَوَابُهُ لَك عَلَى الْفَوْرِ عَادَةُ النَّاسِ كَذَا، وَطَرِيقَةُ الْمَشَايِخِ كَذَا، فَإِنْ طَالَبْتَهُ بِالدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ إلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: نَشَأْت عَلَى هَذَا، وَكَانَ وَالِدِي، وَجَدِّي، وَشَيْخِي، وَكُلُّ مَنْ أَعْرِفُهُ عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ، وَلَا يُمْكِنُ فِي حَقِّهِمْ أَنْ يَرْتَكِبُوا الْبَاطِلَ أَوْ يُخَالِفُوا السُّنَّةَ فَيُشَنِّعُ عَلَى مَنْ يَأْمُرُهُ بِالسُّنَّةِ، وَيَقُولُ لَهُ: مَا أَنْتَ أَعْرَفُ بِالسُّنَّةِ مِمَّنْ أَدْرَكْتُهُمْ مِنْ هَذَا الْجَمِّ الْغَفِيرِ.)قلتُ:

الشاهدُ هُنا تأثر مُعاذ- رضى الله عنه- بما رأى من سُجُود الناس لأساقفتهم وبطارقتهم خلال الفترة التى قضاها فى الشام فسجد للنبى- صلى الله عليه وسلم- لاعتقاده أنه أوْلى أن يُسجد له فنهاه النبىُّ-صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم- عن ذلك. وعن أبى سعيد الخدري - رضي الله عنه -: أَنَّ نبَيّ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال:«كانَ فيمنْ كان قبلكم رجلٌ قَتَلَ

تِسْعة وتسعين نفْساً، فسألَ عن أعْلمِ أهلِ الأرضِ؟ فَدُلَّ على راهبٍ، فأتاهُ، فقال: إنَّهُ قتل تِسْعة وتسعين نفْساً، فهل له من تَوْبَةٍ؟ فقال: لا، فَقَتله، فَكَمَّلَ به مائة، ثم سألَ عن أعْلمِ أهلِ الأرضِ؟ فَدُلَّ على رجُلٍ عالِمٍ، فقال: إنه قَتَلَ مائَةَ نفسٍ، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومَن يحُولُ بينَهُ وبيْن التوبةِ؟ انْطلِقْ إلى أرضِ كذا وكذا، فإنَّ بها ناساً يعْبُدُونَ الله، فاعبُدِ اللهَ مَعهُمْ، ولا ترجع إلى أرضِكَ، فإنها أرض سُوءٍ، فانطلقَ حتى إذا نصَفَ الطريق، أتاه الموتُ، فَاخْتصمتْ فيه ملائكَةُ الرَّحمة، وملائكةُ العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً، مُقْبِلاً بقَلبِهِ إلى اللهِ، وقالت ملائكةُ العذابِ: إنه لم يعْمَلْ خيراً قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ في صورةِ آدَمِيٍّ فَجَعلوهُ بينهم، فقال: قِيسوا ما بَيْنَ الأرضَينِ، فإلى أَيّتِهِمَا كان أدنى فهو له، فقاسوا فَوجدُوهُ أدْنى إلى الأرض التي أرادَ، فَقَبضَتْهُ مَلائكةُ الرَّحمةِ» وفي رو اية نَحْوه، وفيه:«فلما كان في بعْضِ الطريقِ أدركه الموتُ فَنَاءَ بِصَدْرِه نحوها. وفيه: فكان إلى القرية الصالحة أقربَ منها بِشِبْرٍ، فجُعِل من أهلِها».وفي أخرى نحوه، وزاد:«فأوحى الله إلى هَذه: أنْ تَبَاعدي، وإلى هذه: أنْ تَقَرَّبي، وقال: قيسُوا ما بينهما، فَوُجدَ إلى هذه أَقْربَ بشبرٍ»أخرجه البخاري ومسلم[شَرْحُ الْغَرِيبِ]: "ناء بصدره" ناء بالشيء: إذا نهض به، والمراد:

أنه مال بصدره وأنهض نفسه، حتى قرب من الأرض الأخرى.جامع الأصول. حديث(987) قلتُ:ولا شكَّ فى أثر البيئة فى صلاح الإنسان أو فساده.فعلى العاقل-إن كان فى بيئة فاسدة وأمكنه تركها-فليعجل بذلك حفظًا لصلاح أحواله.

مُراعاةُ مشاعر الآخرين:

أخرج البخارى فى صحيحه-واللفظُ له-حديث(5204) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«لاَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ اليَوْمِ» وأخرجه مُسلمٌ.حديث49 - (2855)ولفظه: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: " إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا: انْبَعَثَ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ "ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ؟» فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «جَلْدَ الْأَمَةِ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «جَلْدَ الْعَبْدِ، وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ: «إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟»وأخرجه ابنُ ماجه.

حديث(1983)بلفظ:عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوَعَظَهُمْ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ:«إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْأَمَةِ؟ وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»[حكم الألباني]: صحيح. شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["فوعظهم" أي الرجال. "فيهن" أي في شأن النساء. "إلام" هي ما الاستفهامية حذف

ألفها لدخول إلى الجارة. أي مذ أنتم على هذه الحال وإلى متى تبقون على هذه العادة. وهي أن أحدكم يجلد امرأته ضربا شديدا كضرب الأمة. أي اتركوا هذه العادة. "ولعله" أي الذي ضرب امرأته أول النهار"أن يضاجعها" أن زائدة. أي فكيف يضربها ذاك الضرب الشديد عند هذه المقاربة] قلتُ: من الأمُور المُهمة مُراعاة مشاعر الآخرين فلا يُعاملهم الإنسانُ كأنَّهم عبيدٌ.ويُقاسُ على جماع المرأة جميع التعاملات التى يجب فيها مُراعاةُ المشاعر و الأحاسيس سواءًا بسواء.

فضلُ الصِحة والفراغ ووجوب الاهتمام بهما خلافاً لإهمال غالب الناس لهما:

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: "نِعمتان مَغْبون فيهما كثير من الناس: الصِّحة، والفَرَاغ" جامع الأصول. حديث(9519) أخرجه البخارى والترمذى و أخرجه ابنُ ماجه.حديث(4170) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["مغبون فيهما" أي ذو خسران فيهما. قال ابن الخازن النعمة ما ينتعم به الإنسان ويستلذه. والغبن أن يشتري بأضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن المثل. فمن صح بدنه وتفرغ من الاشتغال العائقة ولم يسمع لصلاح آخرته فهو كالمغبون في البيع. والمقصود بيان أن غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ بل يصرفونهما في غير محالهما. فيصير كل واحد منهما في حقهم وبالا. ولو أنهم صرفوا كل واحد منهما في محله لكان خيرا لهم أي خير.] ولحديث: "اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك"(صحيح)صحيح الجامع) حديث(1077) ولحديث: "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل

عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟ " (حسن) صحيح الجامع الصغير-حديث(7299 - 2530) وفى رو اية:«لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن علمه ما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه»(صحيح)صحيح الجامع-حديث(7300 – 2531) قلتُ:لا شكَّ فى أهمية الحفاظ على الصحة والمال فلا يُضيعهما الإنسانُ فيما لا يُفيدُ أو فيما يضُرُّ. ومن المُهم أيضًا الانتفاعُ بالفراغ فإنَّ عُمر الإنسان رأسُ ماله فيجب عليه ألَّا يُضيعه فيخسره.وكذلك يجبُ على الإنسان أن يعمل بما علم فإنَّه مسؤولُ عن علمه ماذا عمل فيه.

الزُّهدُ فى الدُّنيا و الإجمال فى الطلب وذم الطمع:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ» سُنَنُ ابن ماجه.حديث(4102)[حكم الألباني]:صحيح.وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلًّا مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ابن ماجه. حديث (21429)[حكم الألباني]: صحيح [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["أجملوا في الطلب" أجمل في الطلب إذا اعتدل ولم يفرط. "ميسر) أي: مهيأ] وأخرجه ابنُ ماجه أيضًا بلفظ:«أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرُمَ» من حديث جابربن عبد الله. ابن ماجه حديث(2144)[حكم الألباني]:صحيح.وفى رو اية أخرى: عن حذيفة رضي الله عنه قال:قامَ النبيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فدعا الناسَ فقال: "هَلُمُّوا إليَّ".فأقْبَلوا إليهِ فجلَسوا، فقال:"هذا رسولُ ربِّ

العالمينَ؛ جبريلُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نفَثَ في رُوعي: أنَّه لا تموتُ نفسٌ حتَّى تَسْتَكْمِلَ رزْقها وإنْ أَبْطَأَ عليها، فاتَّقوا الله؛ وأجْمِلوا في الطلب، ولا يَحْمِلنّكُمُ اسْتِبْطاءُ الرزْقِ أنْ تأخُذوه بِمَعْصِيَةِ الله، فإنَّ الله لا يُنالُ ما عندَه إلا بِطاعَتِه"صحيح الترغيب والترهيب-حديث - 1702- (7) [حسن صحيح] وفى الحديث أيضاً:«ما قل وكفى خير مما كثر وألهى» صحيح.(صحيح الجامع الصغير)حديث(5653). وعن ابنِ عباسٍ - رضي الله عنهما - أنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:«لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أحَبَّ أَنْ يكُونَ لَهُ وَادِيانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ»رياضُ الصالحين. 2 - باب التوبة.مُتَّفَقٌ عليه.حديث(23)قال ابنُ عُثيمين فى(شرح رياض الصالحين):(ومعناه: أن ابن آدم لن يشبع من المال، ولو كان له وادٍ واحدٍ "لا بتغي" أي طلب أن يكون له واديان، ولا يملأ جوفه إلَّا التُراب؛ وذلك إذا مات ودفن وترك الدنيا وما فيها؛ حينئذ يقتنع؛ لأنها فاتتة، ولكن مع ذلك حث الرسول صلي الله عليه وسلم على التوبة؛ لأن الغالب أن الذي يكون عنده طمع في المال؛ أنه لا يحترز من الأشياء المحرمة من الكسب المحرم. ولكن دواء ذلك بالتوبة إلي الله.ولهذا قال:" ويتوب الله علي من تاب" فمن تاب من سيئاته- ولو كانت هذه

السيئات مما يتعلق بالمال -فإن الله يتوب عليه.) قلتُ:من الأُمُور المُهمة الاقتصادُ فى المعيشة وعدمُ التكالب على الدنيا و الطمع فى الزيادة منها.فمن فعل ذلك أراح قلبه ونفسه وبدنه.

معاملةُ الغير بمثل ما نُحب أن يُعاملونا به:

أخرج مُسلمٌ فى صحيحه. حديث 46 - (1844) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ،

وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ"، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللهَ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ، وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: «سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي»، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللهُ يَقُولُ:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}[النساء: 29] قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:«أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ».وأخرجه ابنُ ماجه.حديث(3956)ولفظه: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِيهِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعْنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَنَا، فَقَالَ: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ

أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَإِنَّ آخِرَهُمْ يُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، ثُمَّ تَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، ثُمَّ تَجِيءُ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتُدْرِكْهُ مَوْتَتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَمِينِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ، مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ"، قَالَ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي[حكم الألباني]:صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "خباءه" الخباء بيت من صوف أو وبر لا من الشعر. "ينتضل" انتضل القوم إذا رموا للسبق. ويقال انتضلوا بالكلام والأشعار. "جشره) في(المنجد): الجشر والجشار الماشية ترعى في مكانها ولا ترجع إلى أصحابها عند المساء. والقوم يبيتون مكانهم في الإبل لا يرجعون إلى بيوتهم. "الصلاة جامعة" أي ائتوا الصلاة والحال أنها جامعة. فيها النصب. ويجوز رفعها على الابتداء والخبر. "عافيتها" أي:

خلاصها مما يضر بالدين. "يرقق" أي: يزين بعضها بعضا. أو يجعل بعضها بعضا رقيقا.وقال في(النهاية): أي: تشوق بتحسينها وتسويلها. قال السندي: والحاصل أن المتأخرة من الفتنة أعظم من المتقدمة. فتصير المتقدمة عندها رقيقة.وفي رواية"يرفق" من الرفق. أي: يرافق بعضها بعضا. أي: يجيء بعضها عقب بعض أو في وقته.وجاء "يدفق" أي: يدفع ويصب. "وليأت إلى الناس" أي: ليؤد إليهم ويفعل بهم ما يجب أن يفعل به. "صفقة يمينه" أي: عهده وميثاقه. لأنَّ المُتعاقدينِ يضع أحدها يده في يد الآخر كما يفعله المتبايعان. وهي المرة من التصفيق باليد. "وثمرة قلبه" كناية عن الإخلاص في العهد والتزامه. أي :خالص عهده.] [حكم الألباني]:صحيح.قلتُ:من المُهمات معاملة الناس بما نُحبُّ أن يعاملونا به.فكما نكره أن نرى منهم إيذاءً فكذلك لا نُؤذيهم.وكما نُحبُّ منهم أن يُعاملوننا مُعاملَة حسنَة فكذلك علينا أن نُعاملهم بالحُسنى.

الستر على غير المُجاهرين:

لحديث:" مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ" البخارى.حديث(2424) وحديث: " كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ " البخارى.حديث(6069) وفى الحديث أيضاً:«أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود»صحيح. (صحيح الجامع الصغير) حديث (1185) فى(النهاية):({هيأ}:فيه: "أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِم" هُمُ الَّذين لا يُعْرَفُون بالشَّرّ فَيَزِلُّ أحَدُهم الزَّلَّة. والهَيْئَةُ : صُورَةُ الشَّيء وشَكْلُه وحَالَتُه . ويُريدُ به ذَوي الهَيْئاتِ الحَسَنَةِ الذَين يَلْزَمُون هَيْئةً واحدة وسَمْتاً واحداً ولا تَخْتَلفُ حَالاتُهم. بالتَّنَقُّل من هَيْئَة إلى هَيْئَةٍ) قال الإمامُ البغوى فى (شرح السنة):(حكي عن الشافعي أنه قال : ذو الهيئة : من لم يظهر منه ريبة. وفيه دليل على جواز ترك التعزير، و انه غير واجب ، ولو كان واجباً كالحد ، لاستوى فيه ذو الهيئة ، وغيره .)قلتُ:من الأُمُور المُهمة الستر على العُصاة غير المُجاهرين فإنَّ كُلَّ بنى

آدم خطَّاء وخير الخطَّائين التوابون، ولايوجد بيننا معصومٌ.أمَّا المُجاهر بالمعصية والفُجُور فلا يستحقُّ الستر فإنَّه يفضحُ نفسه.

المسئوليةُ الفرديةُ:

أخرج البُخارى فى صحيحه.أحاديث(893 -2409 -2554 - 2558 - 2751 -5188 - 5200 – 7138) عن عبد اللَّه بن عُمر-رضى الله عنهما- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»وهذا لفظُ أولِّها.وأخرجه مُسلمٌ. حديث20 - (1829)بلفظ: عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:«أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»وعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ سائل كل راع عما استرعاه: أحفظ أم ضيع"الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي .حديث(4492)قال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرطهما.وأخرج مُسلمٌ فى صحيحه.حديث 40 - (996) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ الْكِنَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَانٌ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ»[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["قهرمان" هو الخازن قائم بحوائج الإنسان وهو بمعنى الوكيل "قوته" مفعول يحبس]وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ. لَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ» ابن ماجه –حديث (2669) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["لا يجني والد على ولده.. إلخ" أي جناية كل منهما قاصرة عليه لا تتعداه إلى غيره. ولعل المراد الإثم والقصاص. وإلا فالعقوبة متعدية.][حكم الألباني]: صحيح.قلتُ:من حكمة الله وعدله أنَّه لا

يُحمِّل أحدًا ذنب أحدٍ، فكُلٌّ مسؤول عن عمله ولا يُسألُ عن عمل غيره.

ذمُ تأخير العمل:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ:«تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ» مُسلمٌ. حديث 130 -

(438)وعن أبى هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال:«بادروا بالأعمال فِتناً كَقِطَعِ الليْلِ المظلم، يُصبحُ الرجلُ مؤمِناً ويُمْسِي كافِراً، ويُمسِي مُؤمِناً ويُصبْحُ كافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ من الدُّنْيا» أخرجه مسلم والترمذى.جامعُ الأُصُول.حديث(7485) وعن أبى هُريرة أيضًا: أَن رَسُولَ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: "بادِرُوا بالأَعْمال سَبْعاً، هَلْ تَنتَظرونَ إلاَّ فَقراً مُنسياً، أَوْ غنيٌ مُطْغياً، أَوْ مَرَضاً مُفسداً، أَو هَرَماً مُفْنداً أَو مَوتاً مُجهزاً أَوِ الدَّجَّال فشرُّغَائب يُنتَظر، أَوِ السَّاعة فالسَّاعةُ أَدْهى وأَمر،" رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن.رياض الصالحين: 10- باب في المبادرة إلى الخيرات وحثَّ من توجَّه لخير على الإقبال عليه بالجدِّ من غير تردَّد:حديث(93)قال الألبانى فى(صحيح وضعيف سنن الترمذي): ضعيف، الضعيفة (1666)-ضعيف الجامع الصغير(2315)قال ابنُ علان فى(دليل الفالحين):("بادروا" سابقوا: أي اسبقوا بالاشتغال "بالأعمال"

الصالحة "سبعاً" من الأحوال الطارئة المشغلة واهتموا بالأعمال الصالحة قبل حصولهاوحذف التاء لكون المعدود مؤنثاً أولحذفه "هل تنتظرون إلا فقراً منسياً؟" أي: أنه لما ينال النفس منه من الغم ينشأ عنه النسيان "أوغنى مطغياً؟" لصاحبه وملهياً له عن القيام بأنواع حتى العبودية "أومرضاً مفسداً؟" للعقل أو البدن مانعاً من أداء العبادة أو من كمالها، ومن ثم ورد «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» "أوهرماً مفنداً؟" قال في «النهاية» :الفند في الأصل: الكذب، و أفند تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند لأنه يتكلم بالمنحرف من الكلام عن سنن الصحة، و أفنده الكبر إذا أوقعه في الفند.قال العاقولي: ولا يقال امرأة مفندة لأنها لم تكن في شبيبتها صاحبة رأي فتفند في كبرها "أوموتاً مجهزاً؟" بضم الميم وسكون الجيم وكسر الهاء آخره زاي: أي سريعاً يقال: أجهز على الجريح يجهز: إذا أسرع بقتله، كأنه يريد به الموت الفجأة أو الاختزام في الشباب "أوالدجال؟" فهو "شرّغائب ينتظر" لما فيه من شدة الفتنة التي لا ينجو منها إلا من عصمه الله "أوالساعة؟ فالساعة" أي: عذابها. وأعادها بلفظها تفخيماً لشأنها "أدهى" أعظم بلية "وأمرّ" أشد مرارة من عذاب الدنيا وأهوالها.) قلتُ: من المُهمات تعجيل

الأعمال والمُبادرةُ إليها ،وعدمُ تأخيرها لأوقاتٍ قد تكون غير مُلائمة لإنجازها.

الدنيا ليست مذمومة، بل هى متاع :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» مُسلمٌ.حديث 64 - (1467)وأخرجه ابن ماجه. حديث (1855)ولفظه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ» ابن ماجه – حديث -1855[حكم الألبانى]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "متاع" أي محل للاستمتاع. لا مطلوبة بالذات] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَامَ خَطِيبًا فَكَانَ فِيمَا قَالَ:«إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»ابن ماجه –حديث(4000)[حكم الألباني]: ضعيف.قلتُ:وهذا فيه مدحٌ للدنيا، وتحفيزٌللعمل الجادِّ فيها ، لا لذاتها، بل لتعميرها و إصلاح شُؤونها.

عدم إطالة السفر وسُرعةُ الرجوع منه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ، وَطَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيُعَجِّلِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ» ابن ماجه.حديث (2882)[حكم الألباني]: صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه" قال النووي: أي يمنع كما لها ولذيذها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحروالبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش. "نهمته" بلوغ الهمة في الشيء.] قلتُ:مِمَّا لا شَكَّ فيه خُطُورة السفر لإجهاده للبدن ،ناهيك عن إضاعة الأوقات إذا كان السفرُ غير ضروى.فعلى الإنسان عدم الإكثار منه إلَّا لضرورة.

تأليف القُلُوب منعا للخلاف والنزاع:

أخرج البخارى فى صحيحه.حديث(1586) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا:«يَا عَائِشَةُ، لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ، فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ» فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ، قَالَ يَزِيدُ: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ، وَبَنَاهُ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الحِجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً، كَأَسْنِمَةِ الإِبِلِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟ قَالَ: أُرِيكَهُ الآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الحِجْرَ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ، فَقَالَ: هَا هُنَا، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَزَرْتُ مِنَ الحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا. وأخرجه مُسلمٌ. حديث 400 - (1333) ولفظه: عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ - أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ- لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ" وأخرجه ابن ماجه.حديث(2955)بلفظ:عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحِجْرِ، فَقَالَ:«هُوَ مِنَ الْبَيْتِ»قُلْتُ: مَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ فِيهِ؟ قَالَ:«عَجَزَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»

قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا، لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ، إِلَّا بِسُلَّمٍ؟ قَالَ:«ذَلِكَ فِعْلُ قَوْمِكِ، لِيُدْخِلُوهُ مَنْ شَاءُوا، وَيَمْنَعُوهُ مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، مَخَافَةَ أَنْ تَنْفِرَ قُلُوبُهُمْ، لَنَظَرْتُ هَلْ أُغَيِّرُهُ، فَأُدْخِلَ فِيهِ مَا انْتَقَصَ مِنْهُ، وَجَعَلْتُ بَابَهُ بِالْأَرْضِ»[حكم الألباني]صحيح.

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "إلا بسلم" أي بمصعد يرتقى عليه.

قلتُ:هذا من باب سدِّ الذرائع،فلا يستطيع الإنسانُ تنفيذَ الحقِّ كُلِّه مخافة أن يُفهم فهمًا خاطئًا فيُضطَّر لتركه جُملًة أو تركِ بعضه ،وذلك منعًا لسوء الفهم ولتأليف القلوب.

عدمُ الاستهانة بالأعمال القبيحة:

قال النبيُ صلى الله عليه وسلم فى خُطبة الوداع:" أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَدًا، وَلَكِنْ سَيَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِي بَعْضِ مَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَيَرْضَى بِهَا" ابن ماجه –حديث-3055-[حكم الألباني]:صحيح.وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«يَا عَائِشَةُ إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا»ابن ماجه.حديث(4243) [حكم الألباني]:صحيح.[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "محقرات الأعمال" أي مالا يبالي المرء بها من الذنوب.]قلتُ:كما ينبغى على المُؤمن ألّا يحتقر من المعروف شيئًا-وإن قَلَّ-فيتركه.كذلك يجبُ عليه ألَّا يحتقر شيئًا من المُنكر-وإن قلَّ-فيفعله.

النهى عن إيذاء الآخرين بالروائح الكريهة و غيرها وجعل ذلك شرطاً لقبول العمل:

عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ، قَالَتْ: صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فِيهِ، مِنْ بَعْضِ الْبُقُولِ، فَلَمْ يَأْكُلْ، وَقَالَ:«إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُوذِيَ صَاحِبِي»ابن ماجه. حديث(3364)[حكم الألباني]: حسنٌ.[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "صاحبي" أي جبريل عليه السلام.] وعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ نَفَرًا، أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ مِنْهُمْ رِيحَ الْكُرَّاثِ، فَقَالَ:«أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسَانُ»ابن ماجه. حديث(3365) [حكم الألباني]:صحيح .وعن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما -: قال: صَعِد رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- المنبر، فنادى بصوت رفيع، فقال:«يا معشرَ مَنْ أسلم بلسانه، ولم يُفْضِ الإيمانُ إلى قلبه، لا تُؤذُوا المسلمين، ولا تُعَيِّرُوهم، ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهم، فَإِنَّهُ من تَتبَّع عورة أخيه المسلم، تَتبَّع الله عورتَه، ومَن تتبَّع اللهُ عورَتَهُ يَفْضَحْهُ ولو في جوف رَحْلِهِ، قال نافع: ونظر ابنُ عمرَ يوماً إِلى الكعبة، فقال: ما أعْظَمكِ وأَعظمَ حُرمتكِ، والمؤمن أعظمُ حرمة عند الله منكِ»سُنن الترمذى. حديث(2032)[حكم الألباني] : حسن صحيح. وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عنه البخارى.حديث(2119)-واللفظُ له-عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَلاَةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ، تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لاَ يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاَةَ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَالمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، وَقَالَ: أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ "وأخرجه مُسلمٌ.حديث272 - (649) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["صلاته في بيته وصلاته في سوقه" المراد صلاته في بيته وسوقه منفردا "لا ينهزه إلا الصلاة" أي: لا تنهضه وتقيمه "خطوة" بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة]وعن أَبِي ذرٍّجُنْدَبِ بنِ جُنَادَةَ رضي اللَّه عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رسولَ اللَّه، أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ؟ قَالَ: "الإيمانُ بِاللَّهِ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ". قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أفْضَلُ؟ قَالَ: "أنْفَسُهَا عِنْد أهْلِهَا، و أكثَرُهَا ثَمناً". قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أفْعلْ؟ قَالَ:"تُعينُ صَانِعاً أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ"قُلْتُ: يَا رَسُول اللَّه أرَأيتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعملِ؟ قَالَ:"تَكُفُّ شَرَّكَ عَن النَّاسِ فَإِنَّها صدقةٌ مِنْكَ عَلَى نَفسِكَ". متفقٌ عليه."الصانِعُ"بالصَّاد المهملة هَذَا هُوَ المشهور، ورُوِى"ضَائعاً" بالمعجمة: أيْ ذَا ضِياع مِنْ فقرٍ أوْ عِيالٍ، ونْحو ذلكَ"والأخْرَقُ": الَّذي لا

يُتقنُ مَا يُحاوِلُ فِعْلهُ. متفق عليه. (رياض الصالحين) **13 - باب في بيان كثرة طرق الخير:**حديث(117)وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: " هِيَ فِي النَّارِ"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: " هِيَ فِي الْجَنَّةِ "مُسندُ الإمام أحمد.حديث(9675) قال مُحققوه: إسناده حسنٌ. فى(النهاية) لابن الأثير:({ أقط }: قد تكرر في الحديث ذكر الأقط وهو لَبَنٌ مُجَففٌ يَابِسٌ مُسْتَحْجِر يُطْبَخُ به.) قلتُ: يُشترطُ لقبول العمل-ضمن شُروط أخرى.هى: الإخلاص و مُو افقة السُنَّة- عدمُ إيذاء الغير بأيّ أذىً- و إن قَلَّ- مع أنَّ الجالس فى المُصَلَّى أو المنتظر بعد الصلاة لايُتوقعُ منه أن يُؤذى أحداً.فما بالُ من يصومون ويُصَلُّون ويَحُجُّون ويُزَكُّون و لا يكفُّون أذاهم و شرورهم عن جيرانهم و غيرهم؟!فلينتبه كُلُّ عاملٍ إلى هذا الشرط المُهِمّ لئلَّا يحبط عملُه و هُو لا يشعرُ.

أمرُ القائد من أمره بعمل ما أن يعرضه عليه لمراجعته:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، يَرْقُونَ مِنَ الْحُمَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ نَهَى عَنِ الرُّقَى، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَ إِنَّا نَرْقِي مِنَ الْحُمَةِ، فَقَالَ لَهُمْ:«اعْرِضُوا عَلَيَّ» فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ:«لَا بَأْسَ بِهَذِهِ، هَذِهِ مَوَ اثِيقُ»ابن ماجه.حديث (3515))[حكم الألباني]: صحيح. فى (النهاية): ({رقى}:...في حديث جابر[أنه عليه الصلاة والسلام قال : اعْرِضُوها عليَّ فعرَضْنَاها فقال : لا بأس بها إنَّما هي مَو اثِيقُ] كأنه خاف أن يَقَع فيها شيء مما كانوا يَتلَّفظون به ويعتَقِدونه من الشِّرْك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العَرَبِيّ ممَّا لا يُعْرف له تَرْجَمة ولا يُمْكن الوُقوف عليه فلا يجوز اسْتِعْمالُه) قلتُ:هذه قاعدةٌ إداريَّةٌ مُهمَّةٌ يجب مُراعاتُها من كُلِّ قائدٍ أو مسئولٍ.ألا وهى مراجعةُ و مُتابعةُ العمل للتأكد من إتقانه و ضبطه.

ذمُ السرف و الخُيلاء:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ»ابن ماجه.حديث(3605) [حكم الألباني]:حسن[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "مخيلة" أي كبر.]

قلتُ:لا شكَّ أنَّ الاعتدال والاقتصاد مطلوبانِ فى كُلِّ شئٍ:فى الأكل و الشُرب و الملبس وغير ذلك، وأنَّ الإسراف و الخُيلاء و الكبر أمران مذمومان إلَّا أن يكون ذلك لإظهار القوّةَ على الأعداء فى الجهاد ونحوه.

التأكد و التحرى من الكلام الذى نسمعه:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَانْصَرَفَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ: مَا رَدَّكَ؟ قَالَ:«اسْتَأْذَنْتُ الِاسْتِئْذَانَ الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، فَإِنْ أُذِنَ لَنَا دَخَلْنَا، وَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا رَجَعْنَا» قَالَ: فَقَالَ: لَتَأْتِيَنِّي عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ. فَأَتَى مَجْلِسَ قَوْمِهِ فَنَاشَدَهُمْ، فَشَهِدُوا لَهُ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ " ابن ماجه.حديث(3706)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "فلم يؤذن له" كأنه شغل عنه بأمر. فسلم فلم يأذن له بالدخول. " مَا رَدَّكَ؟" أي: بأي سبب رجعت إلى بيتك وما وقفت عند الباب حتى يؤذن لك بالدخول؟ "أو لأفعلن" كناية عن العقوبة.][حكم الألباني]: صحيح.قلتُ:من المُهِمّ التأكد من الأخبار وغيرها ليكون الإنسانُ على يقينٍ ولئلَّا يعتريه شكٌّ.

ذمُ الوحدة وفضلُ مُخالطة الناس:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا فِي الْوَحْدَةِ، مَا سَارَ أَحَدٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»ابن ماجه.حديث(3768)[حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:"" ما في الوحدة" أي ما في السير بلا رقيق من الآفات. سيما في الليل.]وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ» ابن ماجه – حديث -4032 [حكم الألباني] صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "لا يخالط الناس" أي يساكنهم ويعاملهم. والحديث يدل على أن المخالط الصابر خير من المعتزل.] قلتُ:من المُهِمّ أن يتجنب الإنسانُ الوحدة فإنَّها كثيرًا ما تدعو إلى الشر أو تجلب الخوف. ومن الحكمةِ الاعتدالُ و التوسط فى المُخالطة و الاعتزال.فعلى العاقل أن يُوازن بينهما فيميل إلى أنفعهما له.

الصواب و الخطأ نسبيان: و كل واحد من البشر يصيبُ فى بعض الأشياء و يُخطئُ فى بعضها: فالكمال فى زمننا مستحيل:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُنْصَرَفَهُ مِنْ أُحُدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ سَمْنًا وَعَسَلًا، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ، وَالْمُسْتَقِلُّ، وَرَأَيْتُ سَبَبًا وَاصِلًا إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُكَ أَخَذْتَ بِهِ، فَعَلَوْتَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي أَعْبُرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «اعْبُرْهَا» ، قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ، وَأَمَّا مَا يَنْطُفُ مِنْهَا مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ، فَهُوَ الْقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ مِنْهُ النَّاسُ، فَالْآخِذُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا، وَقَلِيلًا، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَا بِكَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، قَالَ:«أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ لَتُخْبِرَنِّي بِالَّذِي أَصَبْتُ، مِنَ الَّذِي أَخْطَأْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُقْسِمْ يَا أَبَا بَكْرٍ» .ابن ماجه.حديث (3918)[حكم الألباني]:صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "منصرفه" أي زمان انصر افه. "ظلة" أي سحابة لها ظل. وكل ما أظل من سقيفه ونحوها يسمى ظلة.قاله الخطابي. "تنطف" أي تمطر أو تقطر. يقال نطف الماء إذا سال. "يتكففون" أي يأخذون بأكفهم "فالمستكثر" خبره محذوف. أي فيهم أو منهم من يأخذ الكثير. "والمستقل" أي ومنهم من يأخذ القليل. "سبباً" أي حبلا. "واصلًا" قيل: هو بمعنى الموصول. كعيشة راضية أي مرضية. هذا إذا كان من الوصل أما إذا كان من الوصول فلا حاجة إلى ذلك. بل لا تصح. "فانقطع به ثم وصل له" معناه أن عثمان كاد أن ينقطع من اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له في تلك القضايا التي أنكروها. فعبر عنها بانقطاع الحبل. ثم وقعت له الشهادة فاتصل بهم. فعبر عنه بأن الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم. كذا ذكره الحافظ ابن حجر من شرح البخاري. "أما الظلة فالإسلام.. إلخ" قال الحافظ في الفتح:(وقال المهلب: توجيه تعبير أبي بكر أن الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة. وكذلك كانت على بني إسرائيل. وكذلك الإسلام يقي الأذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة. وأما

العسل فإن الله جعله شفاء للناس وقال تعالى إن القرآن: {شفاء لما في الصدور}وقال: إنه{شفاء ورحمة للمؤمنين} وهو حلو على الأسماع كحلاوة العسل في المذاق.حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا عبد الرزاق. أبنأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال :كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله رأيتُ ظلة بين السماء والأرض تنطف سمنا وعسلا. فذكر الحديث نحوه.[حكم الألباني]:صحيح.قلتُ: الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر«أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»يعى أنَّ الإنسان قد يُصيبُ فى شئٍ ويُخطئُ فى آخرو المعصومُ من عصمه اللهُ.

فضلُ من طال عُمُرُه وحسُن عمله:

عن أبي بكرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله، أيُّ الناس خير؟ قال:" مَن طال عُمُرُه، وحَسُنَ عَمَلُه"، قال: فأيُّ الناس شرٌّ؟ قال: «مَن طال عُمُرُه، وساء عَمَلُه» أخرجه الترمذي . جامع الأصول.

حديث(9339) وعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا جَمِيعًا، فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ مِنْهُمَا فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ، قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِهِمَا، فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخِرَ مِنْهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ، فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ، فَعَجِبُوا لِذَلِكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا، ثُمَّ اسْتُشْهِدَ، وَدَخَلَ هَذَا الْآخِرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ، وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السَّنَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»ابن ماجه. حديث(3925) [حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:"الآخر منهما" أي الزمان المتأخر. "لم يأن" أي: لم يحضروقت دخولك الجنة "بعد" أي إلى هذا الحين.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ، حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً»وذكره الإمامُ النووى فى(رياض الصالحين)

بابُ الحثِّ عَلَى الازدياد من الخير في أواخِرِ العُمر

حديث(112) فى(دليل الفالحين):("أعذر الله إلى امرىء" أي: شخص "أخَّر" بتشديد المعجمة "أجله حتى بلغ ستين سنة". رواه البخاري.
قال العلماء: معناه: أزال عذره فـ (لم يترك له عذراً) يعتذر به في ترك صالح الأعمال (إذ أمهله هذه المدة) فالهمزة للسلب (يقال) في كلام العرب: (أعذر الرجل) بالرفع (إذا بلغ الغاية في العذر)قال الحافظ العسقلاني: الإعذار إزالة العذر، والمعنى: أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول: لو مدّ لي في الأجل لفعلتُ ما أُمرتُ به، وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذٍ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الإعذار إلى الله تعالى مجازية، والمعنى: أن الله لم يترك للعبد سبباً للاعتذار يتمسك به. والحاصل أنه تعالى لا يعاقب إلا بعد حجة. وقال التوربشتي: ومنه قولهم: أعذر من أنذر: أي: أتى بالعذر وأظهره. وهذا مجاز من القول، فإن العذر لا يتوجه على الله و إنما يتوجه له على عبيده، وحقيقة المعنى فيه أن الله تعالى لم يترك للعبد شيئاً في الاعتذار يتمسك به اهـ)
قلتُ:وقد سبق بعضُ ما يتعلق بأهمية العُمر والوقت فى حياة المُسلم أثناء الكلام عن القاعدة -31 (فضلُ الصِحة والفراغ)

أهمية إنصات المستمعين للمتكلم و طلب المتكلم إنصاتهم لكى يسمعوه:

عَنْ جَرِيرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ:«اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»ابن ماجه.حديث(3942) [حكم الألباني]: صحيح[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "استنصت الناس" أي قل لهم ليسكتوا حتى يسمعوا قولي. وفيه اهتمام وتعظيم لما يقوله. قلتُ:هذه القاعدة تُهمُّ كُلَّ مُتحدث ومُتكلم خُصُوصًا المُعلمين و الخُطباء فلا بُدَّ مِنَ الاجتهاد فى إنصات المُستمعين حتَّى لا يضيعَ الكلامُ سُدىً.

فضلُ الصمت و السكوت إلا عن الخير:

لحديث:«..وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»البخارى.حديث (6018) ومسلم-حديث74 - (47) وفى رو اية:« وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ»البخارى-حديث(6476) ومسلم حديث75 - (47) قال الإمامُ النووى فى(الأذكار):(قلتُ: فهذا الحديث المتفق على صحته نصّ صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرًا، وهو الذي ظهرت له مصلحته، ومتى شكّ في ظهور المصلحة فلا يتكلم. وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلَّم، وإن شكَّ لم يتكلم حتى تظهر.)قلتُ: السكوت و الصمت يُعطى الإنسان مهابَة ووقَارًا.فعلى العاقل ألَّا يُسرف فى الكلام و أن يكُثر من الصمت وإذا أراد أن يتكلَّم فكَّر أولًا فيما يُريدُ أن يقوله.

السكينةُ وعدمُ الإسراع و إن كان ذلك لإدراك الصلاة:

لحديث:«إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَ ْأتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»

البخارى.حديث(908) ولفظُ مسلم: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَ ْأتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»حديث151 - (602) قلتُ:من المُهِمّ التأنّى فى المشى، وعدم العجلة فيه، ولُزُوم السكينة و الطُمأنينة فإنَّ ذلك علامةٌ على الاتزان و التعقُّل.

يأتي الهلاكُ إذا كثُر الخَبَثُ:

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ:«إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»ابن ماجه. حديث(3953)[حكم الألباني]: صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "أنهلك؟" على بناء الفاعل من الهلاك. أو بناء المفعول من الإهلاك. "الخبث" بفتحتين أو بضم فسكون أي المعاصي والشرور وأهلها.] قلتُ:لا ريب أنَّ الجماعة- وإن صلحت أو صلح كثيرٌ منها-تهلكُ و تفسدُ بكثرة الفساد و المُفسدين و خُصُوصًا إذا لم يُنكر عليهم.

الأمل و البُشرى:

لحديث:أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا» البخارى.حديث (69)ولحديث أَبِي مُوسَى قَالَ:« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ:«بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» مسلم-حديث- 6 - (1732) وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه:" أَبْشِرُوا، وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ)ابن ماجه.حديث(3997)[حكم الألباني]:صحيح.قلتُ:من المُهمَّات نشرُ البُشرى و الأمل بدلًا مِن توقُّعِ الشر واليأس.

ذمُ ذلِ النفسِ لغير الله تعالى:

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ»قَالُوا: وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ:«يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُهُ»ابن ماجه-حديث(4016)[حكم الألباني]:حسنٌ.

قلتُ:يجبُ على المُؤمن أن يُحافظ على كرامته وألَّا يرضى بالذلِّ أبدًا.

مدحُ التنافُسِ فى فعل الخير وذَمُّ الحسد و الحقد:

عن عبدِ اللَّه بن مسعودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا "البخارى. الحديثان(73 - 1409)والمذكورُلفظُ أولهما.وأخرجه أيضًا.أحاديث(5025 - 5026 - 7141 - 7316 - 7529)ولفظُ أولها: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لاَ حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الكِتَابَ، وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"وأخرجه مُسلمٌ.الحديثان 266 - (815) 267 - (815) 268 - (816)ولفظُ آخرهما:عن عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ قَالَ:قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا " وأخرجه ابنُ ماجه.حديث(4208)[حكم الألباني]:صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "لاحسد" قيل: أريد بالحسد الغبطة.وهو أن يريد لنفسه مثل ما فيه من غير أن يريد الزوال عنه. والمراد أنه لا ينبغي الغبطة في الأمور

الخسيسة. و إنما تنبغي في الأمور الجليلة الرفيعة. وإلا فالحسد غير جائز وهو أن يريد زوال نعمة أخيه. "هلكته" الهلكة بمعنى الهلاك]أمَّا الحسد المذموم فهو مُحَرَّمٌ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ" - أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ" أبو داود. حديث(4903)[حكم الألبانى]:ضعيف. وقال شُعيبُ الأرنؤوط: حديثٌ حسنٌ لغيره.فى (التيسير):("إياكم والحسد" وَهُوَ قلق النَّفس من رُؤْيَة النِّعْمَة على الْغَيْر"فان الْحَسَد" أَقَامَ الْمظهر مقَام الْمُضمر حثا على الاجتناب "يَأْكُل الْحَسَنَات" يذهبها ويحرقها أَو يحبطها "كَمَا تَأْكُل النَّار الْحَطب" الْيَابِس فإنه يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى ايذاء الْمَحْسُود وَقد يسْعَى فِي اتلاف مَاله أَو سفك دَمه وَهَذِه مظالم تُؤْخَذ فِيهَا الْحَسَنَات فِي الآخرة.) أمَّا الحقدُ فقد ورد ذَمُّه كما ففى الحديث عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ، وَمِنْ تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ لِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا»المُعجم الأوسط.حديث (7419) وضَعَّفه الألبانى فى(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)حديث (6825) فى(النهاية):({ضِغن}: الضِّغْن:الحِقْد والعَدَاوة والبَغْضَاء وكذلك الضَّغِينة وجَمْعُها الضَّغَائن) قلتُ:لا شَكَّ فى أهميَّة التنافُس فى الخير

بدلًا من التنافُس فى الشر، وفى الدُنيا الفانية.ولا شَكَّ فى ذَمِّ الحسد و الحِقدِ.

الغيرة منها المحمود ومنها المذموم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ اللَّهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ»ابن ماجه.حديث (1996)[حكم الألباني]: صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:" فالغيرة في الريبة" أي: في مظنة الفساد.أي: إذا ظهرت أمارات الفساد في محل بمقتضى الغيرة محمود. وأما إذا قام بدون ظهورشيء فالقيام به مذموم. لما فيه من اتهام المسلمين بالسوء من غيروجه] وعَنْ أبي هريْرَةَ، رضي اللَّه عنه، عن النبيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، أنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ" متفقٌ عَلَيهِ. و"الْغَيْرةُ"بفتحِ الغين: وَأَصلهَا الأَنَفَةُ.رياض الصالحين: 5 - باب المر اقبة:حديث(64)

قلتُ:لا ريب أنَّ الغيرة منها المحمود و المذموم. فالمحمودُ منها ما كان عن غيرشكٍّ وسُوء ظَنٍّ و المذمومُ منها ما كان عن شَكٍّ وسُوءِ ظنٍّ.

فضلُ شكرِ من بذل إلينا معروفاً:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال:«لا يشْكُرُ الله منْ لا يشْكُرُ النَّاسَ »وفي رواية عنه قال:«مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله».أخرج الأولى أبو داود، والثانية الترمذي.وقوله:«لا يشكر الله من لا يشكر الناس» معناه: أن كل من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس، وترك الشكر لهم، كان من عادته كفر نعمة الله، وترك الشكر له.وقيل: معناه: أن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه، إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس، ويكفر معروفهم، لاتصال [أحد] الأمرين بالآخر. قال ابن العربي: روي برفع الجلالة و" الناس " ومعناه: من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وبنصبهما أي: من لا يشكر الناس بالثناء بما أولوه، لا يشكر الله، فإنه أمر بذلك عبيده، أو من لا يشكر الناس كمن لا يشكر الله، ومن شكرهم كمن شكره، وبرفع " الناس " ونصب لفظ الجلالة وبرفع لفظ الجلالة ونصب " الناس " ومعناه: لا يكون من الله شكر إلا لمن كان شاكراً للناس، وشكر الله: زيادة النعم وإدامة الخير والنفع منها لدينه ودنياه.)(جامع الأصول)حديث(1033) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استعاذ بالله فأعيذوه.

ومن سأل بالله فأعطوه. ومن دعاكم فأجيبوه. ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه. فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه". رواه أبو داود والنسائي و ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.صحيح الترغيب و الترهيب.حديث (852) قلتُ:شُكرُمن صنع معنا معرُوفًا دليلٌ على الخُلُق الكريم والدِّين القويم و الإحساس المُرهف.

ذمُّ افتخار الإنسان بنفسه:

قال الإمامُ النووى فى (الأذكار):(بابُ النّهي عن الافْتِخَار)قال الله تعالى: {فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم:32]وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما، عن عياض بن حِمار الصحابي رضي الله عنه قال:قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللَّهَ تَعالى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حتَّى لا يَبْغِيَ أَحَدٌ على أَحَدٍ، وَلا يَفْخَرَ أَحَدٌ على أَحَدٍ".)قلتُ:افتخار الإنسان بنفسه علامةٌ على الدناءة و النقص فعلى العاقل أن يجتنب ذلك.

الانتفاع بما فى طبيعة بعض الناس من طباع قد تكون مذمومة مراعاةً للطبيعة البشرية:

قال ابن عباس رضى الله عنهما:(قلت: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فاجعل له شيئاً. قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق بابه؛ فهو آمن، ومن دخل المسجد، فهو آمن.)السلسلة الصحيحة.حديث(3341) قلتُ: وقد يحتاجُ المرءُ إلى مدح من يحبُّ الفخر فينتفع به فى عمل خيرٍ كالصُلح مثلاً. فإذا قلتَ له مثلاً:أعلمُ أنَّكَ تُحبُّ فعلَ الخير والإصلاح بين المُتخاصمين فهل يُمكنك أن تُصلح بين فلان وفلان؟ ففى الغالب سنجد منه استجابة على الفور.وهذا ليس من المدح المذموم.)

التوسطُ فى المدح وستعماله للمصلحة الراجحة فقط:

فى (الأذكار):(اعلم أنَّ مدح الإنسان والثناءَ عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح، وقد يكون بغير حضوره، فأما الذي في غير حضورِه فلا منعَ منه إلا أن يُجازف المادحُ ويدخل في الكذب فيحرُم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحًا، ويُستحبُّ هذا المدح الذي لا كذبَ فيه إذا ترتب عليه مصلحةٌ ولم يجرّ إلى مفسدة بأن يبلغَ الممدوحَ فيفتتن به، أو غير ذلك.وأما المدحُ في وجه الممدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضي إباحتَه أو استحبابه، وأحاديث تقتضي المنع منه.قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقال: إن كان الممدوحُ عنده كمالُ إيمان وحسنُ يقين ورياضةُ نفس ومعرفةٌ تامة بحيث لا يفتتن ولا يغترّ بذلك ولا تلعبُ به نفسُه فليس بحرام ولا مكروه، وإن خيف عليه شيءٌ من هذه الأمور كُرِهَ مدحُه كراهةً شديدة. فمن أحاديث المنع:ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه؛أن رجلًا جعلَ يمدحُ عثمانَ رضي الله عنه، فعمدَ المقدادُ فجثا على ركبتيه، فجعلَ يحثو في وجهه الحصباءَ، فقال له عثمانُ: ما شأنُك؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا رأيْتُم المَدَّاحِينَ فاحْثُوا في وُجُوهِهِمْ التُّرابَ". وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله

عنه قال:سمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلًا يُثني على رجل ويُطريه في المِدْحَةِ، فقال: "أَهْلَكْتُمْ أوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ". قلتُ: قوله:" يُطريه": بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت. والإطراء: المبالغة في المدح ومجاوزة الحدّ، وقيل: هو المدح.وروينا في صحيحيهما، عن أبي بكرة رضي الله عنه؛أن رجلًا ذُكِرَ عندَ النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأثنى عليه رجلٌ خيرًا، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ .يقوله مرارًا .إنْ كانَ أحَدُكُمْ مادِحًا لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أحْسِبُ كَذَا وكَذَا إنْ كانَ يَرَى أنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللَّهُ وَلا يُزَكِّي على اللَّهِ أحَدًا".وأما أحاديث الإباحة فكثيرةٌ لا تنحصر، ولكن نُشير إلى أطراف منها.فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه: "ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟ " وفي الحديث الآخر: "لَسْتَ مِنْهُم " أي: لستَ من الذين يُسبلون أُزرَهم خيلاء.وفي الحديث الآخر"يا أبا بَكْرٍ! لا تَبْكِ، إنَّ أمَنَّ النَّاسِ عَليَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلًا"وفي الحديث الآخر"أرْجُو أنْ تَكُونَ مِنْهُم" أي: من الذين يُدْعون من جميع أبواب الجنة لدخولها. وفي الحديث الآخر "ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ" وفي الحديث الآخر: "اثْبُتْ أُحُدُ فإنَّمَا عَلَيْكَ نَبيٌّ وَصِدّيقٌ وَشَهِيدَانِ " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دَخَلْتُ

الجَنَّةَ فَرأيْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قالُوا: لِعُمَرَ، فأرَدْتُ أنْ أدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ" فقال عمر رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله! أعليك أغار؟ وفي الحديث الآخر "ياعُمَرُ! ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ سَالِكًا فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ".وفي الحديث الآخر "افْتَحْ لِعُثْمانَ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ".وفي الحديث الآخر قال لعليّ: "أنْتَ مِنِّي و أنا مِنْكَ" وفي الحديث الآخر قال لعليّ: "أما تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟" وفي الحديث الآخر قال لبلال :"سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ في الجَنَّةِ".وفي الحديث الآخر قال لأُبيّ بن كعب "لِيَهْنَأْكَ العِلْمُ أبا المنْذِرِ".وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سَلاَم: "أنْتَ على الإِسْلامِ حتَّى تَمُوتَ"وفي الحديث الآخر قال للأنصاري: "ضَحِكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، أوْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُما".وفي الحديث الآخر قال للأنصار: "أنْتُمْ مِنْ أحَبّ النَّاس إِلَيَّ".وفي الحديث الآخر قال لأشجّ عبد القيس: "إنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُما اللَّهُ تَعالى وَرَسُولُهُ: الحِلْمَ وَالأناة".وكلّ هذه الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة، فلهذا لم أضفها، ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة. وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يُقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تُحصر، والله أعلم.قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الإِحياء: إذا تصدق إنسان بصدقة

فينبغي للآخذ منه أن يَنظر، فإن كان الدافعُ ممّن يُحِبّ الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيَها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم، وإن علم من حاله أنه لا يُحِبّ الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكرَه ويظهر صدقته. وقال سفيان الثوري رحمه الله: مَن عرف نفسه لم يضرّه مدح الناس. قال أبو حامد الغزالي بعد أن ذكر ما سبق في أول الباب: فدقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يُراعي قلبَه، فإن أعمالَ الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان وشماتة له، لكثرة التعب وقلة النفع، ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه: إن تعلم مسألة منه أفضل مِنْ عبادة سنة، إذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر، وبالجهال به تموت عبادة العمر، وبالجهل به تموت عبادة العمر كله وتتعطل، وبالله التوفيق.)قلتُ:المدحُ امرٌ مُهِمٌّ لتحفيزِ من عمل عملًا جيدًا لكن بشرط عدم المبالغة فيه حتَّى لا يغْتَرَّ الممدوحُ.أخرج الحاكمُ فى المُستدرك.حديث(6535) عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَدَحَنِي فِي وَجْهِي، فَقَالَ: إِنَّهُ حَمَلَنِي أَنْ أَمْدَحَكَ فِي وَجْهِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا مُدِحَ الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ رَبَا الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ»ضعفه الألبانى فى(ضعيف الجامع الصغير وزيادته) حديث(695)

ذمُّ الشماتة بمصائب الغير:

فى الحديث:" لا تُظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك" ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير-حديث(6245)وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ "الأدب المُفرد.حديث(441) [قال الشيخ الألباني]:صحيح.قلتُ: حتى وإن كان الحديثُ فى ذَمِّ الشماتة ذمِّ ضعيفاً فلا شك أنها سُلُوكٌ غيرُقويم ولا مقبول.

كراهةُ مُواجهة الناس بما فيهم من العُيُوب و التزامُ أدب النصيحة دون تجريح أو فضح للمنصُوح:

لحديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ، قَالَ:«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»البخارى-حديث(6102) ومسلم-حديث 67 - (2320)ولعدَّة أحاديث كُلُّها يبدأُ بلفظ:"ما بال أقوامٍ..." منها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا، لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ»البخارى-وهذا لفظه-حديث(456)ومنها: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ»، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ:«لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»البخارى.حديث(750)ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»البخارى.الحديثان(6101-7301) والمذكور لفظُ أولهما.

ومسلم.حديث128 -(2356)ولفظه:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً» ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَ أَنَامُ، وَأَصُومُ وَ أُفْطِرُ، وَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»مُسلم حديث5 -

(1401)ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَإِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ، وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِهِمْ مِنِّي»ابنُ ماجه. حديث(140) [حكم الألباني]:ضعيف.ومنها: " مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَلْعَبُونَ بِحُدُودِ اللَّهِ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: قَدْ طَلَّقْتُكِ، قَدْ رَاجَعْتُكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ "ابنُ ماجه.حديث (2017) [حكم الألباني] ضعيف. ومنها عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءُ لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ:" مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا؟ "[حكم الألباني] :صحيح. ومنها: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ أَتَخَلَّفُ فَأُحَرِّقُ عَلَى قَوْمٍ بُيُوتَهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ»مُسندُ البزار.حديث(2082) ومنها: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُتْلَى عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَلَا يَدْرُونَ مَا يُتْلَى مِنْهُ مِمَّا تُرِكَ؟ هَكَذَا خَرَجَتْ عَظَمَةُ اللَّهِ مِنْ قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَشَهِدَتْ أَبْدَانُهُمْ وَغَابَتْ قُلُوبُهُمْ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ عَمَلًا حَتَّى يَشْهَدَ بِقَلْبِهِ مَعَ بَدَنِهِ»تعظيم قدر الصلاة للمروزى. حديث(157) ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ بَلَغَ بِهِمُ الْقَتْلُ إِلَى أَنْ قَتَلُوا الذُّرِّيَّةَ؟، أَلَا لَا تُقْتَلَنَّ ذُرِّيَّةٌ، أَلَا لَا تُقْتَلَنَّ ذُرِّيَّةٌ» قِيلَ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ:«أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ؟» السننُ الكبرى للنسائى.حديث(8562) ومنها: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُصَلُّونَ

مَعَنَا لَا يُحْسِنُونَ الطُّهُورَ، فَإِنَّمَا يَلْبِسُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ أُولَئِكَ» السنن الكُبرى للنسائى. حديث(1021)ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ أَرَاهُمْ يَرْمُونَ بِأَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْخَيْلِ الشُّمْسِ لَا يَسْكُنُ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى فَخِذِهِ» ، ثُمَّ قَالَ:«لِيُسَلِّمْ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ»مُستخرج أبى عوانة.حديث(2056)ومنها: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ» فى(النهاية)لابن الأثير:({ نبب } ... في حديث الْحُدود:" يَعْمِدُ أحدُهُم إذا غَزا الناسُ فَيَنِبُّ كَنَبِيب التَّيس" النَّبِيب : صَوْت التَّيْس عِنْد السِّفاد. ومنه حديث عمر [لِيُكَلِّمْني بَعْضُكم ولا تَنِبُّوا (في الهروي واللسان :[ولا تنبّوا عندي] ويو افق رو ايتَنا ما في الفائق 3 / 61) نَبيبَ التُّيُوس] أي تَصِيحُوا.) ومنها: " مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ» أَلا هَلْ بَلَّغْتُ " ثَلاَثًا.البخارى-واللفظُ له-حديث(7174)ومُسلمٌ.حديث 26 - (1832).ومنها:" أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يُنْفَضُ التُّرَابُ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا فَخرَ، وَأَوَّلُ دَاخِلٍ

الْجَنَّةَ وَلَا فَخرَ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لَا تَنْفَعُ، لَيْسَ كَمَا زَعَمُوا، إِنِّي لَأَشْفَعُ، وَأُشَفَّعُ حَتَّى إِنَّ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لِيَشْفَعَ فَيُشَفَّعُ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلُ فِي الشَّفَاعَةِ» المُعجم الأوسط.حديث(5082)

ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا، مَنْ يَنْتَقِصُ عَلِيًّا فَقَدِ انْتَقَصَنِي، وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، خُلِقَ مِنْ طِينَتِي، وَخُلِقْتُ مِنْ طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَ أَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ:{ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[آل عمران: 34] » المُعجم

الأوسط.حديث(6085) ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِي»المُعجم الأوسط.حديث (6182) ومنها:«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُشَرِّفُونَ الْمُتْرَفِينَ، وَيَسْتَخِفُّونَ بِالْعَابِدِينَ، وَيَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ مَا وَ افَقَ أَهْوَاءَهُمْ، وَمَا خَالَفَ أَهْوَاءَهُمْ تَرَكُوهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ، يَسْعَوْنَ فِيمَا يُدْرَكُ بِغَيْرِ سَعْيٍ، مِنَ الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ، وَالْأَجَلِ الْمَكْتُوبِ، وَالرِّزْقِ الْمَقْسُومِ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِيمَا لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالسَّعْيِ مِنَ الْجَزَاءِ الْمَوْفُورِ، وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ، وَالتِّجَارَةِ الَّتِي لَا تَبُورُ»المُعجم الكبير.

حديث(10432) ومنها: " مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْحِلُونَ أَوْلَادَهُمْ نُحْلًا فَإِذَا مَاتَ ابْنُ أَحَدِهِمْ قَالَ مَالِي فِي يَدِي، وَإِذَا مَاتَ هُوَ قَالَ: كُنْتُ نَحَلْتُهُ وَلَدِي، لَا نِحْلَةَ لَكَ إِلَّا نِحْلَةً يَحُوزُهَا الْوَلَدُ دُونَ الْوَالِدِ، فَإِنْ مَاتَ وَرِثَهُ "السُنَنُ الصغير للبيهقي.حديث(2233) ومنها: " مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُزَوِّجُونَ عَبِيدَهُمْ

إِمَاءَهُمْ ثُمَّ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ , أَلَا إِنَّمَا يَمْلِكُ الطَّلَاقَ مَنْ يَأْخُذُ بِالسَّاقِ "السننُ الكُبرى للبيهقى.حديث(15116)ومنها: " مَا بَالُ رِجَالٍ يُوَاصِلُونَ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي، أَمَا وَاللهِ لَوْ مُدَّ لِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ "مُسند الإمام أحمد.حديث (13012) قال مُحققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.ومنها:«مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ، فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ؟ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ؟ إِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيَتْفُلْ هَكَذَا، فِي ثَوْبِهِ» فَوَصَفَ الْقَاسِمُ: «فَتَفَلَ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ»المُسند.حديث(7405) ومنها: «مَا بَالُ الرَّجُلِ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ؟ »سُنَنُ الدارمى.حديث (2266)قلتُ:من المُهم إسداءُ النُصح للمُخطئ مع تجنب الإساءة إليه وفضحه و التشهير به.فإنَّ النصيحة فى الملأ فضيحة.وفى(الفرق بين النصيحة و التعيير)لابن رجب الحنبلى:(قال الفضيل: المؤمن يستروينصح والفاجر يهتك ويُعيّر)وهذا من مكارم الإسلام العظيم.وفى(الروح) لابن القيم:(فصلٌ: وَالْفرق بَين النَّصِيحَة والتأنيب: أَن النَّصِيحَة إِحْسَان إِلَى من تنصحه بِصُورَة الرَّحْمَة لَهُ والشفقة عَلَيْهِ والغيرة لَهُ وَعَلِيهِ. فَهُوَ إِحْسَان مَحْض يصدر عَن رَحْمَة ورقة. وَمُرَاد الناصح بهَا وَجه الله وَرضَاهُ وَالْإِحْسَان إِلَى خلقه فيتلطف

فِي بذلها غَايَة التلطف وَيحْتَمل أَذَى المنصوح ولائمته ويعامله مُعَاملَة الطَّبِيب الْعَالم المشفق الْمَرِيض المشبع مَرضا وَهُوَ يحْتَمل سوء خلقه وشراسته ونفرته ويتلطف فِي وُصُول الدَّوَاء إِلَيْهِ بِكُل مُمكن فَهَذَا شَأْن الناصح.وَأما المؤنب فَهُوَ رجل قَصده التَّعْيِير والإهانة وذم من أنبه وَشَتمه فِي صُورَة النصح فَهُوَ يَقُول لَهُ يَا فَاعل كَذَا وَكَذَا يَا مُسْتَحقّا الذَّم والإهانة فِي صُورَة نَاصح مُشفق وعلامة هَذَا أَنه لَو رأى من يُحِبهُ وَيحسن إِلَيْهِ على مثل عمل هَذَا أَو شَرّ مِنْهُ لم يعرض لَهُ وَلم يقل لَهُ شَيْئا وَيطْلب لَهُ وُجُوه المعاذير فَإِن غلب قَالَ وَإِنِّي ضمنت لَهُ الْعِصْمَة وَالْإِنْسَان عرضه للخطأ ومحاسنه أَكثر من مساويه وَالله غَفُور رَحِيم وَنَحْو ذَلِك فيا عجبا كَيفَ كَانَ هَذَا الْمَنّ يُحِبهُ دون من يبغضه وَكَيف كَانَ ذَلِك مِنْك التأنيب فِي صُورَة النصح وحظ هَذَا مِنْك رَجَاء الْعَفو وَالْمَغْفِرَة وَطلب وُجُوه المعاذير.وَمن الفروق بَين الناصح والمؤنب أَن الناصح لَا يعاديك إِذا لم تقبل نصيحته وَقَالَ قد وَقع أجْرى على الله قبلت أَو لم تقبل وَيَدْعُو لَك بِظهْر الْغَيْب وَلَا يذكر عيوبك وَلَا يبينها فِي النَّاس والمؤنب بعد ذَلِك.)

التيقن بعدم الكمال البشرى فالبشر يُذنبون و يُخطئون و ينسون:

لحديث:«كُلُّ بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»(حسن)صحيح الجامع الصغير-حديث (4515)ولحديث:«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي..»البخارى.حديث(401) ولحديث عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»البخارى.حديث(7352) ومُسلمٌ.حديث15 - (1716)ولحديث ثوبان عنِ النَّبيِّ-صلى الله عليه وسلم-أنَّه قال: «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»ذكره الألبانى فى(صحيح الجامع الصغير وزيادته)حديث(3515)وقال: (صحيح) بلفظ:

"وُضع".ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»مسلم –حديث-61 - (1469) قال الإمامُ النووى فى شرحه لصحيح مسلم:(قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: فَرِكَهُ بِكَسْرِ الراء يفركه بفتحها إِذَا أَبْغَضَهُ. وَالْفَرْكُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ الْبُغْضُ..والصواب-قلتُ:قاله ردّاً لكلام القاضى عياض أنه خبر- أَنَّهُ نَهْيٌ. أَيْ: يَنْبَغِي أَنْ لَا

يُبْغِضَهَا لِأَنَّهُ إِنْ وَجَدَ فِيهَا خُلُقًا يُكْرَهُ وَجَدَ فِيهَا خُلُقًا مَرْضِيًّا بِأَنْ تَكُونَ شَرِسَةَ الْخُلُقِ لَكِنَّهَا دَيِّنَةٌ أَوْ جَمِيلَةٌ أَوْ عَفِيفَةٌ أَوْ رَفِيقَةٌ بِهِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.)

قال الشيخُ السعدى رحمه اللهُ فى (بهجة قلوب الأبرار):(هذا الإرشاد من النبي صلّى الله عليه وسلم، للزوج في معاشرة زوجته من أكبر الأسباب والدواعي إلى حسن العشرة بالمعروف، فنهى المؤمن عن سوء عشرته لزوجته. والنهي عن الشيء أمر بضده. وأمره أن يلحظ ما فيها من الأخلاق الجميلة، والأمور التي تناسبه، وأن يجعلها في مقابلة ما كره من أخلاقها؛ فإن الزوج إذا تأمل ما في زوجته من الأخلاق الجميلة، والمحاسن التي يحبها، ونظر إلى السبب الذي دعاه إلى التضجر منها وسوء عشرتها، رآه شيئاً واحداً أو اثنين مثلاً، وما فيها مما يحب أكثر. فإذا كان منصفاً غض عن مساوئها لاضمحلالها في محاسنها.وبهذا: تدوم الصحبة، وتؤدّى الحقوق الواجبة والمستحبة وربما أن ما كره منها سعى بتعديله أو تبديله.وأما من غض عن المحاسن، ولحظ المساوئ ولو كانت قليلة. فهذا من عدم الإنصاف. ولا يكاد يصفو مع زوجته.والناس في هذا ثلاثة أقسام: أعلاهم: من لحظ الأخلاق الجميلة والمحاسن، وغض عن المساوئ بالكلية وتناساها.و أقلهم توفيقاً و إيماناً وأخلاقاً جميلة: من عكس القضية، فأهدر المحاسن مهما كانت، وجعل المساوئ نصب عينيه. وربما مددها

وبسطها وفسرها بظنون وتأويلات تجعل القليل كثيراً، كما هو الو اقع.والقسم الثالث: من لحظ الأمرين، ووازن بينهما، وعامل الزوجة بمقتضى كل واحد منها. وهذا منصف. ولكنه قد حرم الكمال.وهذا الأدب الذي أرشد إليه صلّى الله عليه وسلم، ينبغي سلوكه واستعماله مع جميع المعاشرين والمعاملين؛ فإن نفعه الديني والدنيوي كثيروصاحبه قد سعى في راحة قلبه. وفي السبب الذي يدرك به القيام بالحقوق الواجبة والمستحبة؛ لأن الكمال في الناس متعذر. وحسب الفاضل أن تعدَّ معايبه. وتوطين النفس على ما يجيء من المعاشرين مما يخالف رغبة الإنسان يسهل عليه حسن الخلق، وفعل المعروف والإحسان مع الناس. والله الموفق.)قلتُ:الإنسانُ المُوفق هو من يُدركُ جيّدًا النقص البشرى فيُعامل البشرعلى هذا الأساس.وإلَّا فسوف يتعبُ كثيرًا إن توقَّع منهم الكمال.فيجبُ على المُؤمن التغاضى والتغافُل عن بعضِ العُيُوب وتذكربعض الميزات.فنادرًا ما نجدُ إنسانًا كلُّه عيوب فعلينا أن نتناسى عيوبه وسيئاته ونتذكرميز اته و حسناته.ولنجعلْ حسناته ومُميز اته تغفرُو تُغَطِّى سيئاته وعُيوبه.

إحسان الظنِّ بالنَّاس:

لحديث:«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا» البخارى-حديث(5143) ومسلم-حديث-28 - (2563)قال محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على صحيح مسلم:(" إياكم والظن" المراد النهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس فإن ذلك لا يملك ومراد الخطابي أن المحرم في الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به "ولا تحسسوا ولا تجسسوا" قال العلماء: التحسس الاستماع لحديث القوم والتجسس البحث عن العورات وقيل هو التفتيش عن بواطن الأمور. وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير"ولا تنافسوا" المنافسة والتنافس معناهما الرغبة في الشيء وفي الانفراد به. ونافسته منافسة إذا رغبت فيما رغب فيه.وقيل: معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها] ولحديث:" إذا ظننت فلا تحقق. وإذا حسدت فلا تبغ. وإذا تطيرت فامض" ضعفه الألبانى فى (ضعيف الجامع الصغير) حديث (2527)قلتُ:سُوءُ الظن من أخلاق النفوس

الخبيثة.أمَّا حُسنُ الظن فهو من شِيم وأخلاق النفوس الكريمة.لذا يجبُ عدمُ الالتفات إلى سُوء الظن إن حدث ويجبُ اجتنابُ أسبابه من التناجى سِرًّا ونحو ذلك.

اجتنابُ التهم و الشُكُوك:

لحديث صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ:" شَيْئًا" البخارى-حديث(3281) ومسلم-حديث-24 - (2175) قال محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على صحيح مسلم("ليقلبني" أي ليردني إلى منزلي "على رسلكما" هو بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر أفصح وأشهر أي على هينتكما في المشي فما هنا شيء تكرهانه] ولحديث:«يَا عَائِشَةُ لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرُوا فِي الْبِنَاءِ»البخارى-حديث(1583) واللفظُ لمسلم –حديث-404 - (1333)

قال الامامُ بدرُالدين العينى فى عمدة القاري شرح صحيح البخاري:(قَالَ ابْن بطال فِيهِ أَنه قد يتْرك يسير من الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ إِذا خشِي مِنْهُ أَن يكون سَببا لفتنة قوم ينكرونه. الثَّانِي فِيهِ أَن النُّفُوس

تحب أَن تساس كلهَا لما تأنس إِلَيْهِ فِي دين الله من غير الْفَرَائِض.
الثَّالِث .قَالَ النَّوَوِيّ: فِيهِ أَنه إِذا تَعَارَضَت مصلحَة ومفسدة وَتعذر الْجمع بَين فعل الْمصلحَة وَترك الْمفْسدَة بَدَأَ بالأهم لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أخبر أَن رد الْكَعْبَة إِلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام مصلحَة وَلَكِن يُعَارضهُ مفْسدَة أعظم مِنْهُ وَهِي خوف فتْنَة بعض من أسلم قَرِيبا لما كَانُوا يرَوْنَ تغييرها عَظِيما فَتَركهَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الرَّابِع فِيهِ فكرولي الْأَمر فِي مصَالح رَعيته وَاجْتنَاب مَا يخَاف مِنْهُ تولد ضَرَر عَلَيْهِم فِي دين أَو دنيا إِلَّا الْأُمُور الشَّرْعِيَّة كأخذ الزَّكَاة وَإِقَامَة الْحَد الْخَامِس فِيهِ تأليف قُلُوبهم وَحسن حياطتهم وَأَن لَا ينفروا وَلَا يتَعَرَّض لما يخَاف تنفيرهم بِسَبَبِهِ مَا لم يكن فِيهِ ترك أَمر شَرْعِي.) ولحديث:«إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً، فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ» البخارى.حديث(6290) ومسلم-حديث-37 - (2184) قال الإمامُ النووى فى شرحه على صحيح مسلم:(وَالْمُنَاجَاة الْمُسَارَة.وَانْتَجَى الْقَوْم ، وَتَنَاجَوْا أَيْ سَارَ بَعْضهمْ بَعْضًا .وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيث النَّهْي عَنْ تَنَاجِي اِثْنَيْنِ بِحَضْرَةِ ثَالِث ، وَكَذَا ثَلَاثَة وَأَكْثَر بِحَضْرَةِ وَاحِد ، وَهُوَ نَهْي تَحْرِيم ، فَيَحْرُم عَلَى الْجَمَاعَة الْمُنَاجَاة دُون وَاحِد مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْذَن .. وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُحْزِنُوهُمْ . أَمَّا إِذَا كَانُوا أَرْبَعَة ، فَتَنَاجَى اِثْنَانِ دُون اِثْنَيْنِ فَلَا بَأْس بِالْإِجْمَاعِ . وَاَللَّه أَعْلَم.) وقد

ترجم أو عنون الإمامُ النووى لهذا الحديث فى (رياض الصالحين) بقوله:(باب النهي عن تناجي اثنين دونَ الثالث بغير إذنه إِلاَّ لحاجةٍ وَهُوَ أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعهما. وفي معناه مَا إِذَا تحدثا بلسان لا يفهمه: قَالَ الله تَعَالَى: {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ}[المجادلة: 10]حديث(1599)قلتُ:الشاهدُ فى هذا الحديث أنَّ المُتناجى مع صاحبه دُون الثالث يضعُ نفسه فى التُّهمة لأنَّ الثالث قد يظنُّ أنهما يذمَّانه أو يقدحانِ فيه بدليل تناجيهما سِرًّا دُونه.والحكيمُ لا يضعُ نفسه فى مواضع التُهم حتَّى لا يُساء الظنُّ به.

النهى عن قيل وقال و كثرة السُؤال و إضاعةِ المالِ:

لحديث " إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ " البخارى –حديث(1477) ومسلم-حديث-10 - (1715) قال مُصطفى البغا فى تعليقه على صحيح البخارى:(" قيل وقال" الاشتغال بما لا يعني من أقاويل الناس. "إضاعة المال" بإنفاقه في المعاصي أو الإسراف فيه في المباحات. "السؤال" طلب أموال الناس أو السؤال في العلم عما في دنيا أو آخرة) قلتُ:من المُهِمّ أن يشغل المُؤمنُ وقته بما يُفيدُ و ألَّا يشغل نفسه بأُمُورٍيُمكنُ الاستغناءُ عنها أو بالمُلهيات من الأخبار و الأقاويل التافهة.ويجب عليه الحفاظُ على ماله فلا يُسرف فى إنفاقه.

عُلُوُّ الهِمَّةِ بالاشتغالُ بمعالى الأُمور و عظائمها و الانصرافِ عن توافهها وصِغارها:

لحديث:«إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها»(صحيح) صحيح الجامع الصغير-حديث(1890) فى (النهاية) (السفْساف : الأمرُ الحقيرُ والردىء من كل شيء. وهو ضدّ المعالِي والمكارِم .وأصله ما يطير من غُبار الدقيق إذا نُخِل والترابِ إذا أثير.) قلتُ: على العاقل أن يشتغل بالأمُور السامية العالية وينأى بنفسه عنِ الأُمُور الوضيعة المُتدنية.

عدمُ الإسراف عُموماُ فى الأكل و الشُرب و الملبسِ:

لحديث:«كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»
حسنٌ-صحيح الجامع-حديث(4505) فى(النهاية):(فيه خُيَلاء ومَخِيلة : أي كِبْر)وأخرج البخارى فى صحيحه-تعليقًا: 77 - كِتَابُ اللِّبَاسِ. بَابُ: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} [الأعراف: 32] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " كُلْ مَا شِئْتَ، وَالبَسْ مَا شِئْتَ ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ "قلتُ:من الحكمة عدمُ الإسراف عُمُومًا ،وفى الأكل و الشرب والملبس خُصُوصًا.والتوسطُّ و الاعتدالُ فى الأُمُوردليلٌ على العقل الراجح و الفهم المُستقيم.

تقديم الأهم قبل المُهم:

لحديث:" ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا" مُسلم.حديث - (997)ولفظه:عن جَابِرٍ، قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَدَوِيُّ بِثَمَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:«ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا» يَقُولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ.ولحديث: أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»مُسلم.حديث 39 - (995) ولحديث:"الحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ..."البخارى.حديث (1387)ولفظه: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فِي كَمْ كَفَّنْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ:«فِي ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ» وَقَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: «يَوْمَ الِاثْنَيْنِ» قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالَتْ: «يَوْمُ الِاثْنَيْنِ» قَالَ: أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ، فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ، كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ، فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ، فَكَفِّنُونِي فِيهَا، قُلْتُ: إِنَّ هَذَا خَلَقٌ، قَالَ: "إِنَّ الحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ، وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ.قلتُ:ترتيبُ الأولويات و البدءُ بالأهم قبل المُهِمّ علامةٌ على الفهم المُستقيم و العقل الراجح.وقد سبق بعضُ ما يتعلَّقُ بهذه القاعدة رقم-28(ترتيب الأولويات)

عدمُ عيبِ الطعام:

لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:«مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ»البخارى-حديث(3563) ومسلم. حديث- 188 - (2064)ولفظه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:«مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَابَ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ» قلتُ:وعيبُ الطعام فيه جُحُودٌ للنعمة.فعلى المُؤمن-إن لم يُعجبه الطعام-ألَّا يأكله مِنْ غَيرِ عَيبٍ له.

التواضُعُ وعدمُ الكِبر:

لحديث:«وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» مسلم-حديث-64 - (2865) ولحديث:"وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ"مسلم-حديث- 69 - (2588) ولحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ:«إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ» مسلم-حديث-147 - (91) قال محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على صحيح مسلم: "بطر الحق" هو دفعه و إنكاره ترفعا وتجبرا "غمط الناس" معناه احتقارهم يقال في الفعل منه: غمطه يغمطه وغمطه يغمطه) قلتُ:الكبرُ من مساوئ الأخلاق.وهو غير مُرتبط بالثياب التى يُفضلُ الإنسانُ لبسها.لكنَّ الكبر- فى الحقيقة-هو التكبُّرُ عنِ الحقِّ وعدمِ قبوله واحتقارُ النَّاس.أمَّا التواضُعُ فهو بخلاف ذلك فهو قبولُ الحقِّ واحترامُ الناس وعدمُ احتقارهم.

الإنصافُ من النفس وبذلُ السلام والإنفاق من الإقتار:

روى البخارى فى صحيحه-تعليقًا- فى كتاب الإيمان- بَابٌ: إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنَ الإِسْلاَمِ .قَالَ عَمَّارٌ: "ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ"

فى(النهاية):({ قتر}:... الإقْتار: التَّضْييق على الإنسان في الرزْق . يقال : أقْتَر اللّهُ رِزقه : أي ضَيّقه وقَلله . وقد أقْتَر الرجلُ فهو مُقْتر وقُتِرَ فهو مَقْتور عليه.قلتُ:ما أجمل الإنصاف من النفس. وما أروع إفشاء السلام.ومن الروعة و الجمال إنفاقُ الإنسان حَتَّى لو كان فقيرًا.

الرفق:

لحديث:«إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» مسلم-حديث 78 - (2594) و عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: " قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ "البخارى-واللفظُ له-حديث(6927) وأخرجه مُسلمٌ.حديث 77 - (2593) بلفظ: عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ ،إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ "وعَنْ جَرِيرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ يُحْرَمُ الرِّفْقَ يُحْرَمُ الْخَيْرَ»الأدب المُفرد. حديث (463) [قال الشيخ الألباني]:صحيح.قلتُ:الرفق خُلُقٌ جميلٌ.وهو زينةٌ لمن تخلَّق به.

العفو:

لحديث:" وَمَا زَادَ اللَّه عَبداً بِعَفوٍ إلاَّ عِزّاً " مسلم-حديث-69 - (2588)وجاء فى صفة النبى صلَّى الله عليه وسلَّم:".. وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ.." الأدب المفرد للبخارى-حديث(246) وصححه الألبانى.وأخرج البيهقيُّ فى(السُنن الكُبرى) حديث(21091) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ , وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ , وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ "وفى سُنن أبى داود.حديث(5164)عن عبد الله بن عُمر-رضى الله عنهما-قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، قَالَ:«اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»[حكم الألباني]:صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح.قلتُ:ما أجمل العفو عن قُوَّةٍ عَمَّنْ ظلمنا.

عِفَّةُ اللسان و النَّهيُ عن سَبِّ عِدَّة أُمورٍ:

لحديث:«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللِّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ»الأدب المفرد- حديث (312)وصححه الألبانى.وفى صحيح مُسلم.حديث 53 -(2575) عن جابرِبنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ:«مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ:«لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» فى (النهاية):({زفزف} في حديث أمّ السائب[أنه مرَّ بها وهي تُزَفْزِف من الحُمَّى] أي: ترتَعِد من البَرْد. ويُرْوى بالرَّاء.)وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَا تُسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا»ابنُ ماجه.حديث(3727) [حكم الألباني]:صحيح.وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ»سُنَنُ أبى داود.حديث(5101) [حكم الألباني]:صحيح. قلتُ:لا شَكَّ فى فضلِ اللسان العفيف وفى سُوء الفُحش و البذاءة و الطعن و اللعنِ.

العملُ وعدمُ الاحتجاج بالقدر:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ:«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ:«اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى}[الليل: 6] الآيَةَ.البخارى-واللفظُ له-حديث (4949)ومُسلمٌ. الحديثان: (2647) 9 - (2649) قلتُ:على المُؤمن أن يعمل ويجتهد وألَّا يحتج بالقدر،فلا يقل:إن كان الله قَّدردُخُولى النار فما فائدةُ العمل؟ ولايقل:إن كان الله قَدَّركونى فقيرًا فما فائدةُ الاجتهاد فى اكتساب الرزق؟

عمل ما يجرى على الإنسان أجره بعد موته وما ينفع غيره:

لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "مُسندُ الإمام أحمد.حديث (8844)قال مُحققوه: إسناده صحيح.وأخرجه مُسلمٌ.حديث 14 - (1631)بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " ولحديث: أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا نَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ"ابنُ ماجه.حديث(242)[حكم الألبانى]: حسنٌ.وذكره صهيب عبد الجبار فى(الجامع الصحيح للسنن والمسانيد) بلفظ:"وَإِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا بَنَاهُ لِابْنِ السَّبِيلِ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ , أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا

مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ, يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ" وفي رواية: "أَوْ عِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ" "أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ تَرَكَهُ" وفي رواية: "أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ"قلتُ:على المُسلم إن أراد أُجُورًا تتجدَّدُ عليه بعد وفاته أن يعمل-فى حياته-أعمالًا يعودُ عليه أُجُورها بعد وفاته وأن يعمل ذلك بنفسه.

ذمُ من قال هلك الناسُ:

لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ " قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَا أَدْرِي، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ. مسلم-حديث - 139 - (2623) فى(رياض الصالحين):(279 - باب النهي عن الافتخار والبغي:حديث(1590)

الرِّوايةُ المشْهُورةُ: "أهْلكُهُمْ"بِرفعِ الكافِ، ورُوِي بِنَصبِهَا. وهذا النَّهي لمنْ قالَ ذلكَ عجْباً بِنفْسِهِ، وتصاغُراً للناسِ، وارْتِفاعاً علَيْهِمْ، فهَذَا هُو الحَرامُ، وَأمَّا منْ قالهُ لِما يَرَى في النَّاسِ مِن نقْصٍ في أمْرِ دينِهِم، وقَالهُ تَحزُّناً علَيْهِمْ، وعَلَى الدِّينِ، فَلاَ بَأسَ بهِ. هَكَذا فَسَّرهُ العُلماءُ وفصَّلوهُ، ومِمنْ قالَه مِنَ الأئمةِ الأعْلام: مالكُ ابنُ أنسٍ، والخَطَّابيُّ، والحميدِيُّ وآخرونَ، وَقَدْ أوْضَحْته في كتاب"الأذْكَارِ". قال محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على صحيح مسلم:"فهو أهلكهم" روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا.وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة و اتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم قالوا فأما من قال

ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم)قلتُ:على المُسلم اجتنابُ الأحكام الجُز افية بأن يحكم أحكامًا عامَّة بهلاك كُلِّ الناس مثلًا.

بذلُ النصيحة:

لحديث تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ:«لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»مسلم-حديث- 95 - (55) ولحديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:«بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»البخارى-حديث(57) وفى الحديث:«دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه» (صحيح) صحيح الجامع-حديث(3385) ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: " الْمُؤْمِنُ مرآة أخيه، إذا رأى فيه عيباً أصلحه"حسن الإسناد-صحيح الأدب المفرد. ولحديث " الْمُؤْمِنُ مَرْآةُ أَخِيهِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ؛ يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ من ورائه " (صحيح) صحيح الأدب المفرد-حديث(240/179) معانى بعض الألفاظ:" يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ" أي: يمنعه ضياعه وهلاكه فيجمع عليه معيشته ويضمها إليه. "يَحُوطُهُ من ورائه" يذب عنه ويوفر عليه مصالحه.)منقول من(صحيح الأدب المُفرد)وفى (جامع الأصول):("يكفُّ ضَيْعَتَه" الضَّيْعَة: الحِرْفة، وكَفُّها: جمعها عليه وردها إليه."يَحُوطُه من ورائه" : يحفظه ويصونه من ورائه من حيث لا يعلم، وفيما يغيب عنه من

أموره.قلتُ:على المُؤمن أن يُقدِّم النصيحة لغيره ابتغاء وجه الله.وليس عليه ضررٌ إن لم تُقبل نصيحته.

الغضبُ ما يُذمُّ منه وما يُمدح وفضلُ كظم الغيظ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ:«لَا تَغْضَبْ»، قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ. مسند الامام أحمد حديث(23171) فى (الأذكار):(وروينا في " صحيحي البخاري ومسلم " عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " ليسَ الشديدُ بالصّرعَةِ، إنما الشديدُ الذي يملكُ نفسَهُ عند الغضب ".وروينا في " صحيح مسلم " عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " ما تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فيكُمْ؟ " قلنا: الذي لا تصرعُه الرجالُ، قال: " لَيْسَ بذلكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذي يَمْلكُ نَفْسَهُ عند الغضب" قلتُ: الصُّرَعة بضم الصاد وفتح الراء - وأصله الذي يَصرعُ الناسَ كثيراً كالهُمزة واللُّمزة الذي يَهمزهم كثيراً.) أى يغتابُهُم.قلتُ:(والغضب يكون ممدوحاً إذا كان غَيرةً لله ولدينه. دليله: ما بوَّب له الإمام النووى فى (رياض الصالحين):(77- باب الغضب إِذَا انتهكت حرمات الشّرع والانتصار لدين الله تعالى: وذكر عِدَّة أحاديث فى عِدَّة أبوابٍ غضب فيها النبى -صلَّى الله عليه وسلَّم- لله ولدينه. منها: 75 - باب العفو والإعراض عن الجاهلين:عن عائشة رضى الله عنها قالت:"

مَا ضرَبَ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلاَ امْرأَةً وَلاَ خادِماً، إلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيل اللَّهِ، وَمَا نِيل منْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنتَقِم مِنْ صاحِبِهِ إلاَّ أَنْ يُنتَهَكَ شَيء مِن مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى: فَيَنْتَقِمَ للَّهِ تَعَالَى"رواه مسلم.حديث(643) ومنها: 77 - باب الغضب إِذَا انتهكت حرمات الشّرع والانتصار لدين الله تعالى:حديث (648) عن أَبي مسعود عقبة بن عمرو البدريّ رضي اللَّه عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فَقَالَ: إنّي لأتَأَخَّر عَن صَلاةِ الصُّبْحِ مِن أجْلِ فلانٍ مِما يُطِيل بِنَا، فمَا رَأيْتُ النَّبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم غَضِبَ في موعِظَةٍ قَطُّ أَشدَّ ممَّا غَضِبَ يَومئذٍ، فَقَالَ:" يَا أَيهَا النَّاس: إنَّ مِنكم مُنَفِّرين. فأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَليُوجِز، فإنَّ مِنْ ورائِهِ الكَبيرَ والصَّغيرَ وَذَا الحَاجَةِ" متفقٌ عَلَيهِ.ومنها:باب-77عن عائشة رضي اللَّه عنها قَالَتْ: قدِمَ رَسُول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم مِنْ سفَرٍ، وقَد سَتَرْتُ سَهْوةً لِي بقِرامٍ فَيهِ تَمَاثيلُ، فَلمَّا رآهُ رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم هتكَهُ وتَلَوَّنَ وجهُهُ وقال: "يَا عائِشَةُ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِند اللَّهِ يَوْمَ القيامةِ الَّذينَ يُضاهُونَ بِخَلقِ اللَّهِ "متفقٌ عَلَيْهِ."السَّهْوَةُ": كالصُّفَّة تكُونُ بَيْنَ يدي البيت ...

وَ"القِرام"بكسر القاف: سِتر رقيق، وَ"هتكه": أفسد الصورة التي فيه.حديث(649)ومنها:باب-77 وعنها أَنَّ قرَيشاً أَهَمَّهُم شَأْنُ المرأةِ المَخزُومِية الَّتي سَرقَت فقالوا: مَنْ يُكلِّمُ فِيهَا رسولَ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

وسَلَّم؟ فقالوا: مَن يجتَرِيءُ عليهِ إلاَّ أُسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم؟ فَكَلَّمهُ أُسامةُ، فقالِ رَسُول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "أَتَشفعُ في حدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟" ثُمَّ قامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ:"إنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قبلكُم أنَّهُم كانُوا إذَا سرقَ فِيهِم الشَّريفُ تَركُوهُ، وَإذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقامُوا عليهِ الحدَّ، و ايْمُ اللَّه، لَوْ أنَّ فاطمَة بِنْتَ محمدٍ سرقَتْ لقَطَعْتُ يَدهَا" متفقٌ عَلَيْهِ.حديث(650)ومنها: باب-77 عن أنس رضي اللَّه عنه أَنَّ النَّبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم رَأَى نُخامَةً في القِبلةِ. فشقَّ ذلكَ عَلَيهِ حتَّى رُؤِي في وجهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بيَدِهِ فَقَالَ: "إن أحَدكم إذَا قَام فِي صَلاتِه فَإنَّهُ يُنَاجِي ربَّه، وإنَّ ربَّهُ بَينَهُ وبَينَ القِبْلَةِ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحدُكُم قِبلَ القِبْلَةِ، ولكِن عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تحْتَ قدَمِهِ"ثُمَّ أخَذَ طرفَ رِدائِهِ فَبصقَ فِيهِ، ثُمَّ ردَّ بَعْضَهُ عَلَى بعْضٍ فَقَالَ:"أَو يَفْعَلُ هكذا" متفقٌ عَلَيْهِ.والأمرُ بالبُصاقِ عنْ يسَارِهِ أَوْ تحتَ قَدمِهِ هُوَ فِيما إذَا كانَ في غَيْرِ المَسجِدِ، فَأَمَّا في المسجِدِ فَلا يَبصُقْ إلاَّ في ثوبِهِ.)حديث(651)وعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ»أبو داود.حديث(4777) [حكم الألباني]:حسن.وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ

أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ، مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ»[حكم الألباني]: صحيح قلتُ:على المُؤمن أن يجتنب الغضب قدر الإمكان، وأن يكظم غيظه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا ،وأن يجعل غضبه لله أكثر من غضبه لنفسه.

الحِلمُ والأناةُ:

لحديث ابنِ عَبَّاسٍ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم لأَشَجِّ عبْدِ الْقَيْس:"إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلْمُ وَالأَنَاة" رَواهُ مُسلم.حديث- 25 - (17) قال محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على صحيح مسلم: "الحلم والأناة" أما الحلم فهو العقل. وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة]وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " التَّأَنِّي مِنَ اللهِ , وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ "السُنن الكُبرى للبيهقى.حديث (20270) وأخرجه أبو يعلى المُوصلى فى مُسنده.حديث(4256) بلفظ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا شَيْءٌ أَكْثَرَ مَعَاذِيرَ مِنَ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ»[حكم حسين سليم أسد]:إسناده ضعيف.قلتُ:من مكارم الأخلاق الحِلمُ والتأنّى وَعَدَمُ العجلة.

المزاح ما يُمدحُ من وما يُذمُّ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحِ، وَالْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا "المُسند.حديث(8766)قال مُحققوه: إسناده ضعيفٌ.في(الأذكار):(قال العلماء: المزاحُ المنهيُّ عنه، هو الذي فيه إفراط ويُداوم عليه، فإنه يُورث الضحك وقسوةَ القلب، ويُشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين، ويؤولُ في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويُسقطُ المهابةَ والوقارَ.فأما ما سَلِمَ من هذه الأمور فهو المباحُ الذي كان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يفعله، فإنه (صلى الله عليه وسلم)إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا منعَ قطعاً، بل هو سنّةٌ مستحبةٌ إذا كان بهذه الصفة، فاعتمدْ ما نقلناه عن العلماء وحقَّقناه في هذه الأحاديث وبيان أحكامها، فإنه مما يَعظمُ الاحتياجُ إليه، وبالله التوفيق.) وذكر عِدَّة أحاديث في المزاح- وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسولَ الله، إنك تداعبنا ، قال: "إني لا أقُولُ إِلاَّ حَقّاً " قال الترمذي: حديث حسن.وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه

وسلم) قال: " لا تُمَارِ أخاكَ، وَلا تُمازِحْهُ، وَلا تَعِدْهُ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ ".وفى صحيح الترغيب و الترهيب "لا يبلُغُ العبدُ صريحَ الإيمانِ حتَّى يدَعَ المُزاحَ والكَذِبَ، ويَدعَ المِراءَ وإنْ كانَ مُحقّاً" [صحيح لغيره]

حديث(2940 - (17)قلتُ:المُزاحُ فيه ترويحٌ للنفسِ.لكن يجب أن تُراعى آداه كعدم الكذب فيه وعدم الاستهزاء بالغير.

تحرِّى الصدق وعدمُ الكذب إلَّا لمصلحة راجحة:

أخرج الإمامُ البخارى فى صحيحه-واللفظُ له-حديث(2692) حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» وأخرجه مُسلمُ.حديث101 - (2605) فى(الأذكار):(بابُ النهي عن الكَذبِ وبيان أقسامِهِ:قد تظاهرتْ نصوصُ الكتاب والسنّة على تحريم الكذب في الجملة، وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب.وإجماعُ الأمة منعقدٌ على تحريمه مع النصوص المتظاهرة، فلا ضرورة إلى نقل أفرادها، و إنما المهمّ بيان ما يُستثنى منه، والتنبيه على دقائقه.فقد روينا في " صحيحي البخاري ومسلم " عن أُمّ كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمي خَيْراً أوْيَقُولُ خَيْراً " هذا القدرفي " صحيحيهما ".وزاد مسلم في رو اية له: " قالت أُمّ كلثوم: ولم أسمعه يُرخِّصُ في شئ مما يقول الناس إلا في ثلاث: يعني: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امر أته والمرأة زوجها " فهذا حديث صريح في إباحة

بعض الكذب للمصلحة، وقد ضبط العلماءُ ما يُباح منه.وأحسنُ ما رأيتُه في ضبطه، ما ذكرَه الإمامُ أبو حامد الغزالي فقال: الكلامُ وسيلةٌ إلى المقاصد، فكلُّ مقصودٍ محمودٍ يُمكن التوصلُ إليه بالصدق والكذب جميعاً، فالكذبُ فيه حرامٌ، لعدم الحاجة إليه، وإن أمكنَ التوصل إليه بالكذب، ولم يمكن بالصدق، فالكذبُ فيه مباحٌ إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً، وواجبٌ إن كان المقصود واجباً، فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه، وجبَ الكذبُ بإخفائه، وكذا لو كان عندَه أو عندَ غيره وديعة وسأل عنها ظالمٌ يُريدُ أخذَها، وجبَ عليه الكذب بإخفائها، حتى لو أخبرَه بوديعةٍ عندَه فأخذَها الظالمُ قهراً، وجبَ ضمانُها على المُودع المُخبر، ولو استحلفَه عليها، لزمَه أن يَحلفَ ويورِّي في يمينه، فإن حلفَ ولم يورّ، حنثَ على الأصحّ، وقيل: لا يحنثُ، وكذلك لو كان مقصودُ حَرْبٍ، أو إصلاحِ ذاتِ البين، أو استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل إلا بكذب، فالكذبُ ليس بحرام، وهذا إذا لم يحصل الغرضُ إلا بالكذب، والاحتياطُ في هذا كلّه أن يورّي، ومعنى التورية أن يقصدَ بعبارته مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه، وإن كان كاذباً في ظاهر اللفظ.ولو لم يقصد هذا، بل أطلق عبارةَ الكذب، فليس بحرام في هذا الموضع. قال أبو حامد الغزالي: وكذلك كل ما ارتبط به غرضٌ مقصودٌ صحيح له أو

لغيره، فالذي له، مثلُ أن يأخذَه ظالمٌ، ويسألَه عن ماله ليأخذَه، فله أن ينكرَه، أو يسألَه السلطانُ عن فاحشةٍ بينَه وبينَ الله تعالى ارتكبَها، فله أن ينكرَها ويقول ما زنيتُ، أو ما شربتُ مثلاً.وقد اشتهرتِ الأحاديث بتلقين الذين أقرّوا بالحدود الرجوع عن الإقرار.وأما غرضُ غيره، فمثل أن يُسأَلَ عن سرّ أخيه فينكرَهُ ونحو ذلك، وينبغي أن يُقابِلَ بين مَفسدةِ الكذب والمفسدةِ المترتبة على الصدق، فإن كانت المفسدةُ في الصدق أشدّ ضرراً، فله الكذبُ، وإن كان عكسُه، أو شكّ، حَرُمَ عليه الكذبُ، ومتى جازَ الكذبُ، فإن كان المبيحُ غرضاً يتعلّقُ بنفسه، فيستحبّ أن لا يكذبَ، ومتى كان متعلقاً بغيره، لم تجز المسامحةُ بحقّ غيره، والحزمُ تركه في كل موضعٍ أُبيحَ، إلا إذا كان واجباً.واعلم أن مذهبَ أهل السنّة أن الكذبَ هو الإخبار عن الشئ بخلاف ما هو، سواء تعمدتَ ذلك أم جهلته، لكن لا يأثمُ في الجهل، و إنما يأثمُ في العمد.) انتهى.وجاء فى مدح الترغيب فى الصدق و الترهيب من الكذب:«إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» البخارى.حديث(6094) ومسلم-حديث- 103 - (2607) وعَنْ أبي مُحَمَّدٍ الْحَسنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ، رَضيَ اللَّهُ

عَنْهما، قَالَ حفِظْتُ مِنْ رسولِ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمأنينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبةٌ" رواه التِرْمذي وَقالَ: حديثٌ صحيحٌ.قَوْلُهُ:"يرِيبُكَ"هُوَ بفتحِ الياء وضَمِّها، وَمَعْناهُ: اتْرُكْ مَا تَشُكُّ في حِلِّه، واعْدِلْ إِلى مَا لا تَشُكُّ فِيهِ.رياض الصالحين: 4- باب الصدق:حديث(55)قلتُ:لا شكَّ فى فضل الصدق و الصادقين.أمَّا الكذب فلا يكون إلَّا لمصلحة شرعية.

البذاذة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ الْحَارِثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ» ، قَالَ: الْبَذَاذَةُ الْقَشَافَةُ، يَعْنِي التَّقَشُّفَ.ابن ماجه –حديث(4118) [حكم الألباني] صحيح.قال محمد فؤاد عبد الباقي:" البذاذة" رثاثة الهيئة. أراد التواضع في اللباس وترك التبجح به.) قلتُ: الإنسانُ بمخبره ،لا بمظهره وبباطنه، لا بظاهره.فيجبُ عليه الاهتمامُ بالباطن أكثر من الظاهر في الملبس وفي غيره.

المُبادرة إلى الأعمال الصالحة وذمُّ التأخُّرِ:

لحديث:«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» مسلم-حديث- 186 - (118) وفي الحديث: "لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللَّهُ"مسلم-حديث- 130 - (438) قلتُ:من الحكمة المُبادرةُ إلى العمل ،وعدمُ التأخُّرعنه، وعدمُ تأجيله إلى وقتٍ قد لا يتيسر إنجازه فيه.

فضلُ الصبر:

لحديث:«النصر مع الصبر والفرج مع الكرب: وإن مع العسر يسرا»(صحيح)(صحيح الجامع الصغير)-حديث(6806) و(السلسلة الصحيحة)-حديث(2382)ولحديث:أبي يحيى صهيب بن سنانٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ، ولَيسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانَ خَيرًا لَهُ، وإنْ أصَابَتْهُ ضرَاءُ صَبَرَ فكانَ خَيْرًا لَهُ» مسلم.حديث 64 - (2999)ولحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَا أَجِدُ لَكُمْ رِزْقًا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»مسند الإمام أحمد-حديث(11091)قلتُ:الصبر معولُ المُؤمن وخير مُعينٍ له. ويتحقَّقُ الصبرُ بالاجتهاد و المُحاولة حتَّى يصير طبعًا دائمًا.

عدمُ المُعاملة بالمثل فى المُحرمات:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عن عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»البخارى.حديث (5991)وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ:«لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»مُسلم.حديث22 - (2558)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "ويجهلون عليَّ" أي: يسيئون. والجهل هنا القبيح من القول. وهو تشبيهٌ لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم "تسفهم المل" الملل هو الرماد الحار. أي :كأنما تطعمهموه "ظهير" الظهير المعين والدافع لأذاهم]وفى المُسند.حديث(17334) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ.

فَقَالَ: " يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ "قال مُحققوه: حديث حسن قلتُ:من مكارم الأخلاق أن يُعامل

المُسلمُ غيره بأخلاقه الحسنة وقِيمه العُليا وإن لم يُعامله الغيرُ بمثل ذلك.

التوازن فى أداء الحُقوق و المسؤليات:

عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: سَلْمَانُ قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ:" إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ"، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«صَدَقَ سَلْمَانُ»البخارى.حديث(1968)وعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ- أيضًا- قَالَ: آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُوالدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُوالدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُوالدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ

يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، قَالَ: فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ:" إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ"، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»البخارى.حديث(6139) قلتُ:ما أجمل التوازن فى الحياة عُمُومًا وفى الحُقُوق الاجتماعية خُصُوصًا.فعلى المُسلم أن يعيش حياة مُتوزانة لا يطغى فيه جانبٌ على جانبٍ.

عدمُ التقليد الأعمى:

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا"

":أخرجه الترمذى فى سُننه.حديث(2007)وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.[حكم الألباني] :

ضعيف.فى(النهاية):({ إمّع}: "الإِمَّعة" بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رَأي له فهو يُتابِع كل أحد على رَأيه. والهاء فيه للمبالغة.ويقال فيه: "إمّع" أيضاً... وقيل: هو الذي يقول لكل أحد أنا معك.)

قلتُ:تقليدُ الغير فى كُلِّ صفاته و أفعاله أمرٌمذمومٌ.فعلى الواحد مِنَّا- إنِ احتاج إلى تقليد غيره- أن يُقلده فى الأخلاق الحسنة و الصفات الجميلة وليس فى الأخلاق السيئة أو الصفات الرديئة.

اللومُ على ترك ما يقدر عليه الإنسانُ:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ: لَمَّا أَدْبَرَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»أبو داود.حديث(3627)[حكم الألباني] : ضعيف.وقد ذكرتُ هذا الحديث فى كتابى(الموسوعة الحديثية الجامعة لما شرحه ابنُ قيم االجوزية من الأحاديث و الآثار فى كُتُبه الماتعة)الجُزء الأول.حديث(235)وهذا شرحه:(فى(الو ابل الصيب):(الفصل الخامس والسبعون في جوامع أدعية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعوذاته لا غنى للمرء عنها:... فنهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول عند جريان القضاء ما يضره ولا ينفعه، وأمره أن يفعل من الأسباب ما لا غنى له عنه، فإن أعجزه القضاء قال: حسبي الله، فإذا قال: حسبي الله بعد تعاطي ما أمره من الأسباب, قالها وهو محمود فانتفع بالفعل والقول. وإذا عجز, ترك الأسباب ,وقالها وهو ملوم بترك الأسباب التي اقتضتها حكمة الله عز وجل، فلم تنفعه الكلمة نفعها لمن فعل ما أمر به.)وفى(زاد المعاد):([النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا]:...

وَاللَّهُ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَيُحِبُّ الْكَيْسَ وَيَأْمُرُ بِهِ.وَالْكَيْسُ: هُوَ مُبَاشَرَةُ الْأَسْبَابِ الَّتِي رَبَطَ اللَّهُ بِهَا مُسَبِّبَاتِهَا النَّافِعَةَ لِلْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ، فَهَذِهِ تَفْتَحُ عَمَلَ الْخَيْرِ، وَأَمَّا الْعَجْزُ، فَإِنَّهُ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ إِذَا عَجَزَ عَمَّا يَنْفَعُهُ، وَصَارَ إِلَى الْأَمَانِي الْبَاطِلَةِ بِقَوْلِهِ: لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَوْ فَعَلْتُ كَذَا، يَفْتَحُ عَلَيْهِ عَمَلَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ بَابَهُ الْعَجْزُ وَالْكَسَلُ، وَلِهَذَا اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا، وَهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَيَصْدُرُ عَنْهُمَا الْهَمُّ، وَالْحَزَنُ وَالْجُبْنُ، وَالْبُخْلُ وَضَلَعُ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةُ الرِّجَالِ، فَمَصْدَرُهَا كُلُّهَا عَنِ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَعُنْوَانُهَا " لَوْ" فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«فَإِنَّ " لَوْ" تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»فَالْمُتَمَنِّي مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ وَ أَفْلَسِهِمْ، فَإِنَّ التَّمَنِّيَ رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ، وَالْعَجْزُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ. وَأَصْلُ الْمَعَاصِي كُلِّهَا الْعَجْزُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَعْجِزُ عَنْ أَسْبَابِ أَعْمَالِ الطَّاعَاتِ، وَعَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُبْعِدُهُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَتَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَيَقَعُ فِي الْمَعَاصِي...وَالْمَقْصُودُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَهُمَا قَرِينَانِ، وَمِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَهُمَا قَرِينَانِ، فَإِنْ تَخَلَّفَ كَمَالُ الْعَبْدِ وَصَلَاحُهُ عَنْهُ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ، فَهُوَ عَجْزٌ، أَوْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَيْهِ، لَكِنْ لَا يُرِيدُ، فَهُوَ كَسَلٌ، وَيَنْشَأُ عَنْ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ فَوَاتُ كُلِّ خَيْرٍ، وَحُصُولُ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ تَعْطِيلُهُ عَنِ النَّفْعِ بِبَدَنِهِ، وَهُوَ

الْجُبْنُ، وَعَنِ النَّفْعِ بِمَالِهِ وَهُوَ الْبُخْلُ، ثُمَّ يَنْشَأُ لَهُ بِذَلِكَ غَلَبَتَانِ. غَلَبَةٌ بِحَقٍّ، وَهِيَ غَلَبَةُ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةٌ بِبَاطِلٍ، وَهِيَ غَلَبَةُ الرِّجَالِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ ثَمَرَةُ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ.وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ،«حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»فَقَالَ:«إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ، فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»فَهَذَا قَالَ:«حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» بعْدَ عَجْزِهِ عَنِ الْكَيْسِ، الَّذِي لَوْ قَامَ بِهِ، لَقُضِيَ لَهُ عَلَى خَصْمِهِ، فَلَوْ فَعَلَ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَكُونُ بِهَا كَيِّسًا، ثُمَّ غُلِبَ فَقَالَ:" حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوكيلُ" لَكَانَتِ الْكَلِمَةُ قَدْ وَقَعَتْ مَوْقِعَهَا، كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ، لَمَّا فَعَلَ الْأَسْبَابَ الْمَأْمُورَ بِهَا، وَلَمْ يَعْجِزْ بِتَرْكِهَا، وَلَا بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنْهَا، ثُمَّ غَلَبَهُ عَدُوُّهُ، وَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ، قَالَ فِي تِلْكَ الْحَالِ: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فَوَقَعَتِ الْكَلِمَةُ مَوْقِعَهَا، وَاسْتَقَرَّتْ فِي مَظَانِّهَا، فَأَثَّرَتْ أَثَرَهَا، وَتَرَتَّبَ عَلَيْهَا مُقْتَضَاهَا.)وفى(طريق الهجرتين):(فى ذكر كلمات عن أرباب الطريق فى الغِنى و الفقر:... وقيل: أَقل ما يلزم الفقير فى فقره أَربعة أَشياءَ: علم يسوسه، وورع يحجزه، ويقين يحمله، وذكر يؤنسه. وقال أبو سهل الخشاب لمنصور المغربى: إنما هو فقر وذل. فقال منصور: بل فقر وعز. فقال أَبو سهل: فقر وثرى، فقال منصور: بل فقر وعرش. قلت: أَشار أَبو سهل إِلى البداية ومنصور إِلى الغاية.وقال الجنيد: إِذا لقيت الفقير

فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم، فإن الرفق يؤنسه والعلم يوحشه. فقلت: يا أَبا القاسم، كيف يكون فقير يوحشه العلم؟ فقال: نعم، الفقير إِذا كان صادقاً فى فقره، فطرحت عليه العلم ذاب كما يذوب الرصاص فى النار. وقال أبو المظفر القرميسينى: الفقير هو الذى لا يكون له إِلى الله حاجة. قال أَبو القاسم القشيرى: وهذا اللفظ فيه أَدنى غموض على من سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم، و إِنما أَشار قائله إِلى سقوط المطالبات، و انتفاءِ الاختيار، والرضى بما يجريه الحق سبحانه بتارك وتعالى. قلت: وبعد فهو كلام مستدرك خطأٌ فإِن حاجات هذا العبد إِلى الله بعدد الأَنفاس إِذ حاجته ليست كحاجات غيره من أَصحاب الحظوظ والأَقسام، بل حاجات هؤلاءِ فى حاجة هذا العبد كتفلة فى بحر، فإِن حاجته إِلى الله فى كل طرفة عين أَن يحفظ عليه حاله ويثبت قلبه ويرقيه فى مقامات العبودية ويصرف عنه ما يفسدها عليه ويعرفه منازل الطريق ومكامنها وأَوقاتها ويعرفه مو اقع رضاه ليفعلها ويعزم عليها ومو اقع سخطه ليعزم على تركها ويجتنبها، فأَى حاجات أَكثر وأَعظم من هذه؟ فالصواب أَن يقال: الفقير هو الذى حاجاته إِلى الله بعدد أَنفاسه أَو أَكثر، فالعبد له فى كل نفس ولحظة وطرفة عين عدة حو ائج إِلى الله لا يشعر بكثير منها، فأَفقر الناس إِلى الله من شعر بهذه الحاجات وطلبها من معدنها بطريقها، وإِن

كان لا بد من إطلاق تلك العبارة على أن منها كل بد فيقال: هو الذى لا حاجة له إلى الله تخالف مرضاته وتحطه عن مقام العبودية إلى منزلة الاستغناء، وأما أن يقال: لا حاجة له إلى الله فشطح قبيح. وأما حمل أبى القاسم لكلامه على إسقاط المطالبات و انتفاءِ الاختيار والرضى بمجارى الأقدار فإنما يحسن فى بعض الحالات، وهو فى القدر الذى يجرى عليه، بغير اختياره ولا يكون مأموراً بدفعه ومنازعته بقدر آخر كما تقدم. وأما إذا كان مأموراً بدفعه ومنازعته بقدر هو أحب إلى الله منه- وهو مأمور به أمر إيجاب أو استحباب- فإسقاط المطالبات و انتفاءُ الاختيار فيه والسعى عين العجز، والله تعالى يلوم على العجز.)

وفى(مدارج السالكين):(منزلةُ التوبة:...[فَصْلٌ: دَفْعُ الْقَدَرِ بِالْقَدَرِ]:وَدَفْعُ الْقَدَرِ بِالْقَدَرِ نَوْعَانِ:أَحَدُهُمَا: دَفْعُ الْقَدَرِ الَّذِي قَدِ انْعَقَدَتْ بِأَسْبَابِهِ - وَلَمَّا يَقَعْ - بِأَسْبَابٍ أُخْرَى مِنَ الْقَدَرِ تُقَابِلُهُ، فَيَمْتَنِعُ وُقُوعُهُ، كَدَفْعِ الْعَدُوِّ بِقِتَالِهِ، وَدَفْعِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَحْوِهِ.الثَّانِي: دَفْعُ الْقَدَرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ وَاسْتَقَرَّ بِقَدَرٍ آخَرَ يَرْفَعُهُ وَيُزِيلُهُ، كَدَفْعِ قَدَرِ الْمَرَضِ بِقَدَرِ التَّدَاوِي، وَدَفْعِ قَدَرِ الذَّنْبِ بِقَدَرِ التَّوْبَةِ، وَدَفْعِ قَدَرِ الْإِسَاءَةِ بِقَدَرِ الْإِحْسَانِ.فَهَذَا شَأْنُ الْعَارِفِينَ وَشَأْنُ الْأَقْدَارِ، لَا الِاسْتِسْلَامُ لَهَا، وَتَرْكُ الْحَرَكَةِ وَالْحِيلَةِ، فَإِنَّهُ عَجْزٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، فَإِذَا غَلَبَ الْعَبْدُ، وَضَاقَتْ بِهِ الْحِيَلُ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مَجَالٌ، فَهُنَالِكَ الِاسْتِسْلَامُ

لِلْقَدَرِ، وَالِانْطِرَاحُ كَالْمَيِّتِ بَيْنَ يَدَيِ الْغَاسِلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَهُنَا يَنْفَعُ الْفَنَاءُ فِي الْقَدَرِ، عِلْمًا وَحَالًا وَشُهُودًا، وَأَمَّا فِي حَالِ الْقُدْرَةِ، وَحُصُولِ الْأَسْبَابِ، فَالْفَنَاءُ النَّافِعُ: أَنْ يَفْنَى عَنِ الْخَلْقِ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَعَنْ هَوَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَعَنْ إِرَادَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَعَنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَإِعَانَتِهِ، فَهَذَا الَّذِي قَامَ بِحَقِيقَةِ "{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[الفاتحة: 5] " عِلْمًا وَحَالًا، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ.)وفى(مفتاح دار السعادة):(الأصلُ الأولُ:فى العلم وفضله وشرفه:...الوجهُ التاسعُ و الثمانون:... فإن تخلف مصلحَة العَبْد وكماله ولذته وسروره عَنهُ إما أن يكون مصدره عدم الْقُدْرَة فَهُوَ الْعَجز أوْ يكون قادرا عَلَيْهِ لَكِن تخلف لعدم إِرَادَته فَهُوَ الكسل.

وَصَاحبه يلام عيه مَالا يلام على الْعَجز. وَقد يكون الْعَجز ثَمَرَة الكسل فيلام عَلَيْهِ أيضًا. فكثيرا مَا يكسل الْمَرْء عَن الشَّيْء الَّذِي هُوَ قَادر عَلَيْهِ وتضعف عَنهُ إرادته فيفضي بِهِ إلى الْعَجز عَنهُ،وَهَذَا هُوَ الْعَجز الَّذِي يلوم الله عَلَيْهِ فِي قَول النَّبِي:" إن الله يلوم على الْعَجز"وَإِلَّا فالعجز الَّذِي لم تخلق لَهُ قدرَة على دَفعه وَلَا يدْخل معجوزه تَحت الْقُدْرَة لَا يلام عَلَيْهِ. قَالَ بعض الْحُكَمَاء فِي وَصيته :إياك والكسل والضجر فإن الكسل لَا يُنْهض لمكرمة, والضجر إِذا نَهَضَ إليها لَا يصبر عَلَيْهَا, والضجر متولد عن الكسل وَالْعجز.) قلتُ:هناك فرقٌ بين العجز و التعاجُز-

أى:ادِّعاد العجز-فالإنسانُ لا يُلامُ على ما يعجزُعنه لعدم القُدرة و الطاقة على فعله.لكن يُلامُ على ترك ما يقدرُعليه.قال تعالى:{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها لَها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ..}[سُورَة الْبَقَرَة: آيَة 286]وقال:{ ..لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا..}[سُورَة الطَّلَاق: آيَة 7]

حُبُّ الخيرِ للغير:

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» البخارى.حديث (13) وأخرجه مُسلمٌ.حديث 71 - (45) بلفظ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ قَالَ: لِجَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " وفى المُسند.حديث(13875) عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَحَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ " قال مُحققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.قلتُ:حُبُّ الخير للناس عُمُومًا وللمُؤمنين خُصُوصًا علامةٌ على صدق الإيمان.

95-تركُ مالا يعنى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»ابنُ ماجه.حديث (3976) [حكم الألباني]:صحيح.قلتُ:من الصفات المذمومة الفُضُولُ والتدَّخُلُّ فى شُئون الآخرين.ومن مكارم الأخلاق تركُ المُسلم ما لايعنيه.أمَّا الاهتمامُ بأُمُور المُسلمين فهو عملٌ مشروعٌ للحديث الذى أخرجه الطبرانى فى مُعجمه الصغير.حديث(907) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ

الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ ،وَمَنْ لَا يُصْبِحُ وَيُمْسِي نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ»قال الطبرانيُّ: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ إِلَّا ابْنُهُ ،وَلَا يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ.وذكره الألبانى فى(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) حديث (312) وقال:ضعيف.

فضلُ الكرم و الجُود:

عن أبي هُريرة رضي اللَّه عنه قَالَ: قالَ رَسُول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدَهُمَا: اللَّهُمَّ أَعطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعطِ مُمسكاً تَلَفاً"

البخارى.حديث(1442) ومُسلمٌ.حديث 57 - (1010) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ»سُنَنُ الترمذى.حديث (1961)[حكم الألباني] : ضعيف جدا. قلتُ:لا شكَّ فى أهميَّة الكرم و الجُود فالكريمُ محبوبٌ من الله و من النَّاس.

ذمُّ البُخل و الشحّ:

عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ اتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»مُسلمٌ.حديث 56 - (2578)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة"قال القاضي: قيل: هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البروالبحر أي شدائدهما ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات "و اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم" قال القاضي: يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة. وهذا الثاني أظهر. ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة.قال جماعةٌ: الشح أشد البخل و أبلغ في المنع من البخل.وقيل: هو البخل مع الحرص. وقيل: البخل في أفراد الأمور والشح عام. وقيل: الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما

عنده]قلتُ:لا شَكَّ أنَّ البخُل و الشُحَّ أمرانِ مذمومان مكرهانِ من الله و من النَّاس.

فضلُ الحياء:

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ» البخارى. حديث(24) ومُسلمٌ.حديث59 - (36) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["يعظ أخاه في الحياء" أي: ينهاه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك] وأخرجه البخارى أيضًا حديث(6118) بلفظ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مَرَّالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّبِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ»[تعليق مصطفى البغا]: ["يعاتب" يلوم ويعظ. "أَضَرَّبك" سبب لك الحياء ضررا لكثرة ما تستحي]وعن عِمْران بن حُصَيْن، رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "الحياءُ لاَ يَأْتي إلاَّ بِخَيْرٍ" متفقٌ عَلَيْهِ.وفي رو اية لمسلمٍ:"الحَياءُ خَيْرٌكُلُّهُ" أوْ قَالَ:"الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ" رياضُ الصالحين: كتَاب الأدَب:84- باب الحياء وفضله والحثِّ على التخلق به:حديث(681)قال الإمامُ النوويُّ: قَالَ العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَياء خُلُقٌ

يبْعثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، ويمْنَعُ منَ التقْصيرفي حَقّ ذِي الحَقّ. وَروَيْنَا عنْ أَبي الْقَاسم الجُنيْدِ رَحمَهُ اللّه قَالَ: الحَيَاءُ رُؤيَةُ الآلاءِ أيْ: النِّعمِ ورؤْيةُ التَّقْصِيرِ. فَيَتوَلَّدُ بيْنَهُمَا حالة تُسَمَّى حياءً.)وفى(النهاية): {حيا} ... فيه "الحياءُ من الإيمان " جَعل الحَياء وهو غريزة من الإيمان وهو اكتساب لأنّ المستحي يَنْقَطِع بحَيَائه عن المعاصي وإن لم تكن له تَقِيَّة فصاركالإيمان الذي يَقْطَع بينها وبينه .و إنما جعله بعضه لأنّ الإيمان يَنْقَسم إلى ائتِماربما أمرالله به و انتهاء عما نهى الله عنه فإذا حَصَل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان.) قلتُ:الحياءُ من مكارم الأخلاق و لا يختَّصُ بالنساء بل هو خُلُقٌ شاملٌ للجنسينِ جميعًا.

99-تركُ الغِشِّ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ:«مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:«أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»مُسلمٌ.حديث164 - 102) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:[قال الأزهري: الصبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة لإفراغ بعضها على بعض ومنه قيل للسحاب فوق السحاب" صبير" "أصابته السماء" أي المطر] وأخرجه ابنُ ماجه.حديث(2224)بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَرَّرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ

مَغْشُوشٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ»[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["ليس منا من غش" الغش ضد النصح من الغش. وهو المشروب الكدر. أي: ليس على خلقنا وسنتنا][حكم الألبانى]: صحيح.قلتُ:لا شكَّ فى ذَمِّ الغشِّ وخطره و أنَّه ليس من أخلاق المُسلمين.

دلالةُ الغير على الخير:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» مُسلمٌ.حديث133 - (1893) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:[" أُبدع بي"وفي بعض النسخ بدع بي ونقله القاضي عن جمهورورواة مسلم. قال: والأول هو الصواب ومعروف في اللغة. ومعناه: هلكت دابتي وهي مركوبي]وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»مُسلمٌ.حديث16 - (2674)قلتُ:وقد سبق ما يقُرب من ذلك فى القاعدة(82)(بذل النصيحة) ولا شكَّ فى أهميَّة دلالة الغير- مهما كان دينُه-إلى ما فيه خيره من أُمُور الدنيا و الآخرة.

ذَمُّ الهَمِ و الحَزَن و الكسل و الجُبن و البُخل وغلبة الدَّيْن وقهر الرِّجال:

ويكفى فى ذَمّ هذه الأُمُور استعاذة النبى-صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-منها. وهو لا يستعيذُ إلَّا من مذمُومٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ:«يَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟»، قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي، وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:«أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ عَزَّوَجَلَّ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ، قَالَ: " قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ "، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَمِّي، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي.سُنَنُ أبي داود.حديث(1555) [حكم الألباني] : ضعيف.قلتُ: من الحكمة وأسباب السعادة تَجَنُّب هذه الأُمُور المُستعاذ منها ليحيا المُسلمُ حياة طيّبة.وقد شرح ابنُ القَيِّم هذا الحديث شرحًا مُوسَّعًا.وقد ذكرتهُ فى كتابى(الموسوعة الحديثية الجامعة)الجُزء السادس.حديث(200)

تركُ سُؤال النَّاس:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ:«يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»سُنن الترمذى.حديث(2516) قال الترمذى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ "[حكم الألباني]:صحيح.وأخرج مُسلمٌ فى صحيحه.حديث108 - (1043) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ سَلَمَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ، أَمَّا هُوَ فَحَبِيبٌ إِلَيَّ، وَأَمَّا هُوَ عِنْدِي، فَأَمِينٌ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ:«أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ:«أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ

اللهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا - وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ.وفى صحيح البخارى.حديث(4539)عن أبى هُريره-رضى اللهُ عنه- قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ وَلاَ اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ» يَعْنِي قَوْلَهُ:{لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا}[البقرة: 273]وأخرجه مُسلمٌ. حديث 102 - (1039)وفى صحيح البخارى.أحاديث(1427 - 1429 - 1472)ولفظُ ثانيها: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ، وَالتَّعَفُّفَ، وَالمَسْأَلَةَ: " اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، فَاليَدُ العُلْيَا: هِيَ المُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى: هِيَ السَّائِلَةُ " وأخرجه مُسلمٌ.حديث 94- (1033) ولفظه: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ

وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ»وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ»مُسلم.حديث 105 - (1041) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: "تكثرا" هو مفعول له أي: ليكثر ماله لا للاحتياج]قلتُ:التعفُّفُ عن سُؤال النَّاس من أخلاق الكرام الأعِزَّاء ذوى النفوس العالية.

إفشاءُ السَّلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»وفى صحيح البخارى.أحاديث(12 -28 -6236)ولفظُ أولها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ:«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»وأخرجه مُسلمٌ.حديث63 - (39) قلتُ:إفشاء السلام ينشرُ المحبَّة و المودة و الطُمأنينة بين النَّاس.

صُحبةُ الأخيار الصَّالحين:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً "البخارى.حديث(5534)[تعليق مصطفى البغا]: "يحذيك" يعطيك شيئا من المسك يتحفك به.وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» سُنن أبى داود.حديث(4833) [حكم الألباني] : حسن.وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»أبو داود.حديث(4832) [حكم الألباني] : حسن.قلتُ:لا شَكَّ فى أهمِيَّة صُحبة الأخيار فكما يُقالُ:الصَّاحبُ ساحبٌ.

الإقلالُ من الدّخُول على الأغنياء:

أخرج الحاكمُ فى (المُستدرك)حديث(7869) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَقِلُّوا الدُّخُولَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ فَإِنَّهُ قَمِنٌ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "[التعليق - من تلخيص الذهبي]: صحيح.قال الألبانى فى(ضعيف الجامع الصغيروزيادته):(ضعيف جدا)فى(النهاية):({ قمن }:... قَمَنٌ وقَمِنٌ وقَمينٌ : أي خَليق وجَدير.) وفى(العُزلة) للخطابى:(قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كُنْتُ أُجَالِسُ الْأَغْنِيَاءَ فَلَا أَزَالُ مَغْمُومًا كُنْتُ أَرَى ثَوْبًا أَحْسَنَ مِنْ ثَوْبِي وَدَابَّةً أَفْرَهَ مِنْ دَابَّتِي فَجَالَسْتُ الْفُقَرَاءَ فَاسْتَرَحْتُ) قلتُ:لا شَكَّ أنَّ الدُخول على الأغنياء و صُحبتهم يُؤدِّى إلى تَسَخُّط الإنسان على رزقه إن كان فقيرًا فالخيرُ كُلُّ الخير فى صُحبة النَّظير و المُماثل.

إعانةُ الغَيْر:

لحديث:" وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"أخرجه مُسلمٌ.حديث38 - (2699) بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» ولحديث:" وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ"أخرجه مُسلمٌ. حديث56 - (1009) بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ» قَالَ:«تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» قَالَ:«وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ

الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» قلتُ:لا شَكَّ أنَّ إعانة الغيرفى إنجازحاجاته من مكارم الأخلاق.

إجلالُ الكبير و رحمةُ الصغير و معرفة حقِّ العالم:

عن عبادة بن الصامت قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا! ويعرف لعالمنا حقه» (حسن) (صحيح الجامع الصغيروزياداته)حديث(5443)

وأخرج البخارى فى(الأدب المُفرد) حديث(374) حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»[حُكمُ الألباني] : حسن.وفى(الأدب المُفرد)أيضًا.حديث(512) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ صَبِيًّا لَابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَقُلَ، فَبَعَثَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ وَلَدِي فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: " اذْهَبْ فَقُلْ لَهَا: إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ "، فَرَجَعَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهَا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَمَا جَاءَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَنْدُوَتَيْهِ، وَلِصَدْرِهِ قَعْقَعَةٌ كَقَعْقَعَةِ الشَّنَّةِ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ

سَعْدٌ: أَتَبْكِي وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَبْكِي رَحْمَةً لَهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ»[حُكم الألباني] :

صحيح.فى(النهاية):({ثند}:الثَّنْدُوَتَان للرَّجُل كالثَّدْيَيْن للمرأة.)وأخرج أبو داود فى سُننه.حديث(4941) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» [حكم الألباني] : صحيح.قلتُ: لا شكَّ فى أهمِيَّة الرحمة وكونها من صفات العُظماء وكذلك إجلالُ الكبيرو احترامه وتوقيره ومعرفةُ حَقِّ العالم.

الاهتمامُ ببواطن الأُمُور و حقائقها أكثر من ظاهرها وزيفها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»مُسلمٌ.حديث 34 - (2564)قلتُ:على العاقل ألَّا ينخدع بالمظاهر وعليه أنْ يُرَكِّز على الحقائق و الأعمال.

تركُ التحاسد والتناجُش و التباغُض والتدابُر و الظُلم والخذلان و الاحتقار:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» مُسلمٌ.حديث 32 - (2564) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["ولا يخذله" قال العلماء: الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي "ولا يحقره" أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله "التقوى ههنا" معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى و إنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومر اقبته] فى(النهاية):({نجش} فيه [أنه نَهى عن النَّجْش في البيع] هو أن يَمدَح السِّلعة ليُنفِقَها ويُرَوِّجَها أو يَزيد في ثمنها وهو لا يريد شِراءَها لِيَقَع غيرُه فيها.)وفيه أيضًا:({دبر}... وفيه [لا تَقَاطَعُوا ولا تَدَابَروا] أي: لا يُعْطي كُلُّ واحد منكم أخَاه دُبُرَه وقفَاه فيُعْرض عنه

ويهْجُره.)وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» البخارى-واللفظُ له-حديث(2442)ومُسلم.حديث58 - (2580) ولفظه: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»فى(النهاية):({سلم} وفيه " المُسْلم أهو المسلم لا يظلِمُه ولا يُسلمه" يقال: أسْلم فلان فُلاناً إذا ألْقاه إلى الهلَكة ولم يَحْمه من عدُوِّه وهو عامٌّ في كل من أسْلمته إلى شىء لكن دَخَله التَّخْصِيص وغلَب عليه الإلْقاء في الهلَكة.)قلتُ:من الأُمُور المُهِمَّة أداءُ ومُراعاة حُقُوق المُسلمين ونُصرتهُم وترك كُلِّ ما يُؤذيهم.

قبولُ اعتذار من يعتذرُ:

عَنْ جُودَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذِرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ» ابنُ ماجه.حديث(3718)[حكم الألبانى]: ضعيف[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["مكس" المكس هو أخذ العشر. والماكس هو العشار.]وفى(النهاية):({مكس}...المكسُ : الضَّريبَةُ التي يأخذُها الماكِسُ وهو العَشَّارُ.) وأخرج البخُارى فى صحيحه-واللفظُ له-حديث(7154) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلاَنَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي، قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: مَا عَرَفْتُهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ» وأخرجه مُسلمٌ.حديث15 - (926)بلفظ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ، فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ»، أَوْ قَالَ:«عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ»قلتُ:الدليلُ على قبول الاعتذار فى هذا الحديث أنَّ المرأة لَمَّا اعتذرت عن قولها: إليك عَنِّى لكونها لم تعرفه،تغاضى النبىُّ-صَلَّى الله عليه و سَلَّم- عن ذلك و أرشدها إلى الأفيد و الأصلح لها و هو الصبرُ عند الصدمة الأُولى.فهو صَلَّى الله عليه و سَلَّم-لم غضبه و لا انتقامه لنفسه ولكن لله تعالى.ويشهدُ لهذا ما أخرجه البُخارى. الحديثان (6786 –6853) عَنْ عَائِشَةَ،اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ، فَإِذَا كَانَ الإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ»والمذكُورُلفظُ أولهما.فى(دليل الفالحين):(وقال الطيبي: صدر الجواب منه بهذا عن قولها لم أعرفك على أسلوب الحكيم، كأنه قال لها: دعي الاعتذار فإني لا أغضب لغيرالله، و انظري إلى نفسك في تفويتك الثواب الجزيل بعدم الصبر عند مفاجأة المصيبة.)وفى(المنهل الحديث في شرح الحديث) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:([المعنى العام]:لا يملك

الإنسان إلا أن يحزن عند المصيبة وبالأخص إذا كانت موت حبيب بل موت وحيد وماذا تملك امرأة فقدت وحيدها غير البكاء؟ وماذا يطلب منها إذا جلست عقب دفنه في قبره تبكيه؟ لو أن الأمر وقف عند هذا الحد لعذرت وما توجه إليها لوم.لكن صاحبة الحادثة تجاوزت البكاء إلى النوح والعويل وهو مظهر من مظاهر الجزع وعدم الرضا بالقضاء مظهر من مظاهر الهلع وضعف الإيمان وعدم التسليم لهذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أمة الله اتقي الله وسلمي إليه الأمر وآمني بالقضاء واصبري على مصيبتك لا تضيعي ثواب المصيبة بالسخط لا تجمعي على نفسك فقد الابن وفقد الأجر ولم تلتفت المرأة للقائل ولا لقوله بل غاظها أن يطلب منها الصبر وهي العاجزة عن الصبر بل لم تصبر على القول ولا على القائل فأجابته في غضب و انفعال وجهل بقولها إليك عني ابتعد عني. اذهب ودعني فماذا تحس من ناري؟ إنك لم تصب بمصيبتي إنك بعيد عن النار إنك خلو من مصيبتي أنا المجروحة الثكلى ولو كنت مكاني عذرتني وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حالتها وشدة مصابها وعذرها في لهجتها وردها و انصرف عنها لئلا تزداد نفورا وغلظة ورآه من بعيد يكلمها أحد الصحابة؟ فأقبل إليها.فقال لها: هل علمت من كان يكلمك؟ قالت: ما علمته ومالي به؟ وماله بي؟ قال لها إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت تسمع به وكانت تسمع أن أصحابه يجلونه ولا يرفعون بصرهم فيه ولا يرفعون صوتهم عند مخاطبته وكانت تعلم أنه قائد المسلمين وإمامهم وحاكمهم ونبيهم وتخيلت ما تسمع عن الملوك والأمراء وما يحيط بهم من هيبة وحشم وحراس وبو ابين فأخذها الفزع والخوف أخذتها شدة مثل الموت فقيل لها: لا تخافي فهو سمح كريم حريص على المسلمين رءوف رحيم بهم قيل لها: تعالى إليه تعتذرين له عن جفوتك في ردك عليه وسارت تقدم رجلا وتؤخر أخرى حتى وصلت إلى بيته صلى الله عليه وسلم ولم يسبق لها أن عرفته فلما قيل لها هذا بيته عجبت لم تجد عند بابه حاجبا ولا بو ابا سبحان الله إذن تستطيع أن تطرق الباب وأن تدخل دون أن تمنع أو توقف على الباب لقد طرقت فأذن لها فدخلت وهي ترتجف وهدأ صلى الله عليه وسلم من روعها قالت: معذرة فإني لم أعرفك قال: دعي الاعتذار فأنا لم أغضب من لهجتك. و إنما أسفت لعدم استجابتك ولعدم صبرك قالت: صبرتُ وأصبر الآن قال: ليس ذلك هو المطلوب من كامل الإيمان إنما الصبر الكامل المستحق للأجر الو افر هو الصبر عند أول نزول الصدمة {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} و{إِنَّمَا يُوَفَّى

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ})قلتُ:قبولُ اعتذار المُعتذر دليلٌ على حُسن الخُلُق.ولا يفعله إلَّا المُتواضعون.

الوفاء بالعهد و الوعد:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«لَا تُمَارِ أَخَاكَ، وَلَا تُمَازِحْهُ، وَلَا تَعِدْهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفَهُ» سُنَنُ الترمذى.حديث(1995)[حكم الألباني]:ضعيف.وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فَقَالَ:«بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ الْمُزَنِيَّةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟» قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ؟ فَقَالَ:«إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ»أخرجه الحاكمُ فى مُستدركه.حديث(40) [التعليق - من تلخيص الذهبي]:على شرطهما وليست له علة.وذكره الألبانى مُختصرًا فى(صحيح الجامع الصغيروزياداته)حديث(2056)بلفظ:«إن حسن العهد من الإيمان» من حديث عائشة وقال: (حسن) قلتُ:لا شَكَّ أنَّ الوفاء بالوعد و حُسن العهد من الصفات الجميلة والأخلاق النبيلة.

مُحاسبةُ النَّفس لعلاج ما فيها من تقصير:

عَنْ أبي يَعْلَى شَدَّادِ بْن أَوْسٍ رضي اللَّه عنه عن النَّبيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: "الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَه هَواهَا، وتمَنَّى عَلَى اللَّهِ"رواه التِّرْمِذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.قَالَ التِّرْمذيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى"دَانَ نَفْسَه": حَاسَبَهَا.رياض الصالحين: 5- بَابُ المر اقبة:حديث (66) وأخرجه ابنُ ماجه.حديث(4260)ولفظه: عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ، مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»حكم الألباني]:ضعيف[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["من دان نفسه" أي: أذلها واستعبدها. وقيل. حاسبها. "من أتبع نفسه هواها" أي: جعل نفسه تابعة لهواها يعطيها كل ما تهوى وتشتهي. "تمنى على الله"بأنه كريم غفوررحيم. غني عنه وعن عمله. فلا يعاقبه بل يدخله الجنة ويعطيه ما يشتهي.]قلتُ:من الأُمُور المُهمَّة مُحاسبةُ الإنسان نفسه على ما يعمل أو يقولُ ليعالج الخلل إن وُجد.

128-التَوَكُّلُ على الله بالأخذ بالأسباب و اعتماد القلب على الله وثقته به: عنْ عمرَرضي اللَّهُ عنه قالَ: سمعْتُ رسولَ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

وسَلَّم يقُولُ: "لَوْ أنَّكم تتوكَّلونَ عَلَى اللَّهِ حقَّ تَوكُّلِهِ لرزَقكُم كَما يرزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِماصاً وترُوحُ بِطَاناً" رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.معْناهُ تَذْهَبُ أوَّلَ النَّهَارِ خِماصاً: أي ضَامِرةَ الْبُطونِ مِنَ الْجُوعِ، وترْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَاناً: أيْ مُمْتَلِئةَ الْبُطُونِ.رياض الصالحين: 7-بَابُ اليقين وَالتوكّل:حديث(79)وذكره الألبانى فى (صحيح الجامع الصغير وزيادته)حديث (5254)وقال: (صحيح)قال ابنُ القيم فى(مدارج السالكين):([فَصْلٌ: مَنْزِلَةُ التَّوَكُّلِ]:... وَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى أَنَّ التَّوَكُّلَ لَا يُنَافِي الْقِيَامَ بِالْأَسْبَابِ. فَلَا يَصِحُّ التَّوَكُّلُ إِلَّا مَعَ الْقِيَامِ بِهَا، وَإِلَّا فَهُوَ بَطَالَةٌ وَتَوَكُّلٌ فَاسِدٌ.) قلتُ:لا شَكَّ فى أهميَّة التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب المشروعة لإنجاز الأعمال مع عدمِ الاعتمادِ على الأسباب ،إنَّمَا يكون الاعتمادُ على مُسبب الأسباب.

عدمُ الاستهانة بالعمل الصالح و إن كان يسيرًا:

عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»البخارى.حديث(6021) [تعليق مصطفى البغا]: "معروف" اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه وكل ما ندب إليه الشرع من وجوه الإحسان وترك ما نهى عنه من القبائح "صدقة" له أجر صدقة)]وأخرجه مُسلمٌ.حديث 52 - (1005) وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، - قَالَ شُعْبَةُ: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلاَ أَشُكُّ - ثُمَّ قَالَ:«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» البخارى.أحاديث (6023 -6540 -6563) وأخرجه مُسلمٌ. حديث68 - (1016)قلتُ:قد يستهينُ الإنسان بالعمل الصالح اليسير ويتكاسلُ عن أدائه ظَنًّا منه أنه عملٌ تافهٌ و لا ضرورة تدعو له ونحو ذلك مع أنَّ هذا العمل قد يكون سببًا فى إنجاز عملٍ آخر أكبر منه.هذا فى أُمُور الدُنيا.أَمَّا فى أُمُور الآخرة فقد يكونُ سببًا لنجاة المُسلم من النَّار.

ذَمُّ التشدُّد والتَّنَطُّع:

عن ابن مسعود - رضي الله عنه: أنّ النَّبيّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:«هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالها ثَلاثًا. «المُتَنَطِّعون»: المتعمقون المشددون في غير موضِعِ التشديدِ.رياض الصالحين. 14 - باب في الاقتصاد في العبادة:حديث(144) أخرجه مسلم.حديث 7 - (2670) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["هلك المتنطعون" أي: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم و أفعالهم] وفى(النهاية):({ نطع } فيه " هَلَك المُتَنَطِّعون " هم المُتعَمِّقون المُغالون في الكلام المتكلِّمون بأقْصَى حُلوقهم . مأخوذ من النِّطَع وهو الغارُ الأعْلى من الفَم ثم استُعْمِل في كل تَعَمُّق قولاً وفعلا)وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَ أَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»البخارى حديث(39)[تعليق مصطفى البغا]:["يسر"ذو يسر. "يشاد الدين" يكلف نفسه من العبادة فوق طاقته والمشادة المغالبة. "إلا غلبه" رَدَّه إلى اليسر والاعتدال. "فسددوا" الزموا السداد وهو التوسط في الأعمال. "قاربوا" اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تستطيعوه. "واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"

استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل]وفى رياض الصالحين.الباب السابق:حديث(145) «إلا غَلَبَهُ»: أي غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذلِكَ المُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ. وَ«الغَدْوَةُ»: سير أولِ النهارِ. وَ«الرَّوْحَةُ»: آخِرُ النهارِ. وَ«الدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيلِ. وهذا استعارة وتمثيل، ومعناه: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ - عزوجل - بِالأَعْمَالِ في وَقْتِ نَشَاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيثُ تَسْتَلِذُّونَ العِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ وتبلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ، كَمَا أنَّ المُسَافِرَ الحَاذِقَ يَسيرُ في هذِهِ الأوْقَاتِ ويستريح هُوَ وَدَابَّتُهُ في غَيرِهَا فَيَصِلُ المَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَب، واللهُ أعلم.وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: " الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ " المُسند.حديث(2107)قال مُحققوه: صحيحٌ لغيره. قلتُ:من جمال هذا الدِّين و عظمته أنَّه دينُ الاعتدال والوسطية من غير إفراطٍ و لا تفريطٍ.

الحفاظُ على أمن البيوت و الابتعادُ عنِ المخاطر فى البُيُوت و غيرها:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ»البخارى.

حديث(6294) ومُسلم.حديث101 - (2016)وفى صحيح البخارى.حديث(3316) عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَفَعَهُ، قَالَ:«خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ العِشَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ»، قَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ، عَنْ عَطَاءٍ «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ» [تعليق مصطفى البغا]: "أجيفوا" أغلقوا وردوا. "اكفتوا. ." ضموهم وامنعوهم من الحركة. "خطفة" هي استلاب الشيء وأخذه بسرعة. "الرقاد" النوم. "الفويسقة"الفأرة] وأخرجه مُسلمٌ.حديث 96 - (2012) بلفظ: ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:«غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ

يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»، وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ.[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["الفويسقة" المراد بالفويسقة الفارة لخروجها من جحرها على الناس و إفسادها. "تضرم" أي: تحرق سريعا قال أهل اللغة ضرمت الناروتضرمت وأضرمت أي التهبت وأضرمتها أنا وضرمتها]وعن أَبي سعيد عبد الله بن مُغَفَّلٍ - رضي الله عنه - قَالَ: نَهَى رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الخَذْفِ ، وقالَ:«إِنَّهُ لاَ يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلاَ يَنْكَأُ العَدُوَّ، و إِنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.رياض الصالحين. 16 - باب في الأمر بالمحافظة عَلَى السنة وآدابها:حديث(166) فى(النهاية):({ خذف } فيه [أنه نهى عن الخذْف] هو رَمْيك حَصَاة أو نَوَاةً يأخُذُها بين سُبَّابَتَيك وتَرْمي بها أو تَتَّخذُ مِخْذَفَة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبْهامك والسبابة.قال ابنُ عُثيمين فى(شرح رياض الصَّالحين):(والحذف: قال العلماء: معناه أن يضع الإنسان حصاه بين السبابة والإبهام، فيضع على الإبهام حصاة يدفعها بالسبابة، أو يضع على السبابة ويدفعها بالإبهام. وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وعلل ذلك بأنه يفقأ العين وكسر السن إذا أصابه، "ولا يصيد الصيد" لأنه ليس له نفوذ "ولا ينكأ العدو" يعني: لا يدفع العدو؛ لأن العدو إنما ينكأ بالسهام لا

بهذه الحصاة الصغيرة.) وعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:"إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ -، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ " البخارى-واللفظُ له-حديث(7075)

ومُسلم.حديث 124 - (2615)ولفظه: عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» أَوْ قَالَ: «لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا»قلتُ:من الأُمُور المُهِمَّة الحفاظُ على الأمن فى البيوت وفى غيرها والحذر من الأخطار بجميع أنواعها.

الأمرُ بالمعروف و النَّهىُ عنِ المُنكر:

أخرج مُسلمٌ فى صحيحه.حديث 78 - (49) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ - وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ- قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»مُسلم.حديث 80 - (50) وأخرج البخارى فى صحيحه.حديث(2493) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ

عَامِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا "وأخرج الترمذيُّ فى سُننه.حديث(2169) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» [حكم الألباني] : حسن.وقد سبق ما يتعلَّقُ بالأمر بالمعروف والنَّهى عنِ المُنكر فى القاعدة رقم (82):(بذلُ النصيحة)قلتُ:الأمرُ بالمعروف و النَّهىُ عنِ المُنكر صمامُ الأمان للمُجتمع.وإذا ضاع من مُجتمعٍ ما، ضاع المُجتمعُ و فسد وهلك.

133-ذَمُّ عدم العمل بالعلم: عن أَبي زيد أسامة بن حارثة رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:«يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْه أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلاَنُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتنهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ

بِالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، و أنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَ آتِيهِ»البخارى.حديث(7098) ومُسلم.حديث51 - (2989)وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»سُنَنُ الترمذى.حديث(2417) [حكم الألباني] : صحيح و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:«أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ»المُعجمُ الصغيرُللطبر انى.حديث(507) وذكره الألبانى فى (ضعيف الترغيب و الترهيب)حديث106 - (8) وقال:[ضعيف]

قلتُ:من المُهِمَّات عمل العالم بعلمه حَتَّى لا يُعاقب على تركه العمل وبه و حَتَّى يكون قُدوةً حسنة لغيره.

التَّوَادُّ و التَّراحمُ و التَّعاطُفُ و التَّآلفُ:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"مُسلم.حديث66 - (2586) وعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.البخارى.الحديثان(481 -2446)والمذكورُلفظُ أوَّلهما.وأخرجه أيضًا حديث(6026) بلفظ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ:«اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ» وأخرجه مُسلمٌ.حديث65 - (2585)بلفظ: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» قلتُ:من الواجب على المُؤمنين أن يشيع بينهم التَّوَادُّ و التَّراحمُ و التَّعاطُفُ و التَّآلفُ حَتَّى يكونوا خير

أمَّةٍ كما أخبر اللهُ عنهم بقوله:{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...}[سُورَة آل عمرَان :آيَة 110]

نُصرةُ المُؤمنين مظلومين كانوا أو ظالمين:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» ،قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ»البخارى.حديث(2444) وأخرجه أيضًا.حديث (6952)بلفظ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» وأخرجه مُسلمٌ.حديث 62 - (2584) بلفظ: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: «فَلَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ» قال الإمامُ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبى فى(المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم):(قوله: "كسع رجل من

المهاجرين رجلا من الأنصار" في الصحاح: الكسع: أن تضرب دبر الإنسان بيدك، أو بصدر قدمك، يقال: اتبع فلان أدبارهم يكسعهم بالسيف، مثل: يكسؤهم، أي: يطردهم...وقوله:" انصر أخاك ظالما أو مظلوما " هذا من الكلام البليغ الوجيز الذي قل من ينسج على منواله، أو يأتي بمثاله، وأو فيه للتنويع والتقسيم، و إنما سمي رد الظالم نصرا، لأنَّ النصر هو العون. ومنه قالوا: أرض منصورة، أي: معانة بالمطر، ومنع الظالم من الظلم عون له على مصلحة نفسه، وعلى الرجوع إلى الحق، فكان أوْلى بأن يسمى نصرا.) قلتُ:من أَهَمِّ المُهِمَّات ردُّ الظالم عن ظُلمه و نصرُ المظلوم بالدِّفاع عنه لرفع ما وقع عليه من ظُلمٍ.

الشفاعةُ الحسنةُ:

أخرج البخارى فى صحيحه.أحاديث(1432 -6026 -6027 -7476)
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ:«اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ»حديث (1432) وأخرجه مُسلمٌ.حديث 145 - (2627) ولفظه: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ:«اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ» قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري فى كتابه(منة المنعم في شرح صحيح مسلم):(قوله: "اشفعوا فلتؤجروا"أي: إذا عرض المحتاج حاجته عليّ فاشفعوا له إليَّ، فإنكم إذا شفعتم حصل لكم أجر الشفاعة سواء قبلت شفاعتكم أم لا، وهذا كما قال الله تعالى: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا}[النساء: 85] أي وزر منها "وليقض الله على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم - ما أحب" من قبول الشفاعة وعدم قبولها، ومن إنجاز

الحاجة وعدم إنجازها، وفيه الحض على الشفاعة إلى الكبير، لأن كل أحد لا يقدر على الوصول إليه، ولا على بيان الحاجة لديه، لضعف صاحب الحاجة، أو لقوة مظاهر حشمة الكبير، وهذا الأخير وإن لم يكن في النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكنه سن سنة تسهل الأمر في جميع الأحوال.)قلتُ:الشفاعةُ الحسنةُ تعنى مُساعدة الغير على قضاء حاجياته.وهذا أمرٌ مُهِمٌّ فى حياة المُسلمين فالمُسلمون قومٌ مُتعاونون.إذا لم يستطع الواحدُ منهم تلبية حاجة أخيه،حَثَّ غيره على قضائها.ولفاعل ذلك الأجر حَتَّى لو لم يقبلْ المشفوع له.وقد سبق ما يقربُ من ذلك فى القاعدة-100(دلالةُ الغير على الخير).

الإصلاحُ بين المُتخاصمين:

عن أَبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم:. ومُسلم-واللفظُ له-حديث 56 - (1009)«كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ» قَالَ:«تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» البخارى.أحاديث(2707 - 2891 - 2989) ومُسلم-واللفظُ له-حديث 56 - (1009)فى(دليل الفالحين):("يعدل" أي: يصلح وهو بتقدير «أن» قبله في تأويل مصدر مبتدأ خبره صدقة أو أوقع الفعل فيه موقع المصدر: أي مع قطع النظر عن «أن» ، وهذا الإعراب جار في قوله:" وتعين "وما بعده كما سبق في باب بيان كثرة طرق الخير أي عدله "بين الاثنين" المتهاجرين أو المتخاصمين أو المتحاكمين بأن يحملهما لكونه حاكماً أو محكماً أو مصلحاً بالعدل والإنصاف والإحسان بالقول أو الفعل على الصلح الجائز، وأشار إلى أنه الذي لا يحلّ حراماً ولا يحرم حلالاً "صدقة" عليها لوقايتهما مما يترتب على الخصام من قبيح الأقوال والأفعال، ومن ثم عظم فضل الصلح كما أشير إليه بقوله تعالى:{أو إصلاح بين

الناس} وقوله تعالى:{كونوا قوامين بالقسط} (النساء: 135) أي العدل {شهداء ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فا أولى بهما}(النساء: 135))وفى صحيح البخارى-واللفظُ له- حديث(2692) حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» [تعليق مصطفى البغا]: ["فينمي خيرا" من نمى الحديث إذا رفعه وبلغه على وجه الإصلاح وطلب الخير]وأخرجه مُسلمٌ.حديث 101 - (2605)ولفظه: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ، اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ:«لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.وذكره الإمامُ النَّوويُّ فى (رياض الصالحين): 31 - باب الإصلاح بَيْنَ

الناس:حديث(249)في(دليل الفالحين):(" ليس الكذاب" أي: إثم الكذب من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللام أو معناه: ليس بكثير الكذب "الذي يصلح بين الناس" أي يكذب للإصلاح بين المتباغضين لأن هذا الكذب يؤدي إلى الخير وهو قليل أيضاً "فينمي خيراً"بفتح التحتية أي يبلغ خيراً فيه خير يقال نمى الحديث: إذا بلغه على وجه الإصلاح، ونماه بالتشديد: إذا بلغه على وجه الإفساد (أو) شك من الراوي أي شك هل قال:«فينمي خيراً» أو قال: "يقول خيراً "متفق عليه) رواه البخاري في كتاب الصلح ومسلم في الأدب، وكذا رواه فيه أبو داود والترمذي في البرّ وقال: حسن صحيح، والنسائي في السير.(وفي رواية مسلم) لهذا الحديث. أي: في بعض طرقه زيادة على الرواية المتفق عليها، فالرواية المذكورة آنفاً فيه أيضاً من طريق معمر قال فيه إلى قوله: «وينمي خيراً» ولم يذكر ما بعده، أي من الزيادة وتلك الزيادة هي قوله: (قالت) أي: أم كلثوم كذا في طريق عند مسلم وفي طريق أخرى عنده قال ابن شهاب الزهري: «ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث» الحديث فجعل مسلم في تلك الطريق هذه الزيادة من قول الزهري. وفي الطريق التي أشار إليها المصنف قول أم كلثوم فقال: قالت: (ولم أسمعه) أي: النبيّ (يرخص) بتشديد الخاء المعجمة وبعدها مهملة، من الترخيص، ضد الحظر (في شيء مما يقول الناس)

أي :إنه كذب كما هو كذلك في قول الزهري، وحذف قولها كذب هو كذا عند مسلم "إلا في ثلاث"أي: من الخصال (تعني) أي أم كلثوم بتلك الثلاث (الحرب) كأن يقول لأعداء الدين: مات كبيركم أولنا جيش كبير يأتينا، أو نحو ذلك مما فيه مصلحة عامة للمسلمين، فيجوز ارتكاب الكذب لعظم النفع (والإصلاح بين الناس) بأن يقول لزيد مثلاً: رأيت عمرو: يعني عدوه، يحبك ويثني عليك خيراً مما لم يكن ليصلح بينهما ويذهب الشنآن (وحديث الرجل امر أته وحديث المرأة زوجها) كأن يقول أحدهما للآخر لا أحد أحبّ إليّ منك، فهذا الكذب جائز لعظم المصلحة المترتب عليه على محظور الإخبار بخلاف الو اقع. وكذا يجوز الكذب لتخليص محترم، بل يجب على من سئل عن محترم قصد سائله عن إهلاكه أن يخفيه ولو باليمين، وليس في الحديث ما يدل على الحصر. وقال قومٌ: لا يجوز ذلك إلا بطريق التورية، وهي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره كأن يقول فعل فلان كذا وينوي إن قدر، ويقول في الحرب: مات كبيركم ويريد بعض المتقدمين منهم. قال الدماميني في «حاشية البخاري» : وليس في الحديث ما يقتضي جواز الكذب، فإنه قال: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس» وسلب الكذب عن المصلح لا يستلزم كون ما يقوله كذباً لجواز أن يكون صدقاً بطريق التصريح أو التعريض اهـ)وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟ " قَالُوا: بَلَى قَالَ: " إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ" قَالَ:"وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ "المُسندُ.حديث(27508)قال مُحققوه: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.قال علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري فى(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح):(وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ؟" أَيْ: بِعَمَلٍ أَفْضَلَ دَرَجَةٍ وَأَكْثَرَ مَثُوبَةٍ. "مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ" أَيْ: نَفْلًا بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: "وَالصَّدَقَةِ" : فَإِنَّهَا لِلْمَنْدُوبَةِ غَالِبًا "وَالصَّلَاةِ" لَعَلَّ تَأْخِيرَهَا لِلتَّرَقِّي، وَظَاهِرُ الْوَاوِ أَنَّهُ لِلْجَمْعِ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ فِعْلِ مَجْمُوعِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى " أَوْ" فَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ كُلٍّ مِنْهَا، وَالْأَوَّلُ أَبْلَغُ فِي مَقَامِ التَّرْغِيبِ كَمَا لَا يَخْفَى. قَالَ الْأَشْرَافُ: الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ النَّوَافِلَ دُونَ الْفَرَائِضِ. قُلْتُ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُرَادِ إِذْ قَدْ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ الْإِصْلَاحُ فِي فَسَادٍ يُتَضَرَّعُ عَلَيْهِ سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَنَهْبُ الْأَمْوَالِ، وَهَتْكُ الْحُرُمِ أَفْضَلُ مِنْ فَرَائِضَ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ الْقَاصِرَةِ مَعَ إِمْكَانِ قَضَائِهَا عَلَى فَرْضِ تَرْكِهَا فَهِيَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ أَهْوَنُ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: هَذَا الْجِنْسُ مِنَ الْعَمَلِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ، لِكَوْنِ بَعْضِ أَفْرَادِهِ أَفْضَلَ

كَالْبَشَرِ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَكِ وَالرَّجُلِ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ. (قَالَ) أَيْ: أَبُو الدَّرْدَاءِ (قُلْنَا: بَلَى) أَيْ أَخْبِرْنَا وَفِي نُسْخَةٍ زِيَادَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ:" إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ" ، أَيْ: هُوَ هَذَا. قِيلَ: يُرِيدُ بِذَاتِ الْخَصْلَةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ قَرَابَةٍ وَمَوَدَّةٍ وَنَحْوِهِمَا. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِذَاتِ الْبَيْنِ الْمُخَاصَمَةُ وَالْمُهَاجَرَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ بِحَيْثُ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا بَيْنٌ أَيْ: فِرْقَةٌ، وَالْبَيْنُ: مِنَ الْأَضْدَادِ الْوَصْلُ وَالْفَرْقُ. وَقَالَ الطِّيبِيُّ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ. أَيْ أَحْوَالِ بَيْنِكُمْ، يَعْنِي: مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ أُلْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَ اتِّفَاقٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران: 154] وَهِيَ مُضْمَرَاتِهَا. وَلَمَّا كَانَتِ الْأَحْوَالُ مُلَابَسَةً لِلْبَيْنِ قِيلَ لَهَا: ذَاتُ الْبَيْنِ كَقَوْلِهِمْ: اسْقِنِي ذَا إِنَائِكَ يُرِيدُونَ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ، كَذَا فِي الْكَشَّافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} [الأنفال: 1] اهـ.وَلَمَّا كَانَ الْكَلَامُ السَّابِقُ فِي قُوَّةِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْخَصْلَةُ الصَّادِقَةُ قَالَ: "وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ" أَيِ: الْمَاحِيَةُ وَالْمُزِيلَةُ لِلْمَثُوبَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، وَالْمَعْنَى يَمْنَعُهُ شُؤْمُ هَذَا الْفِعْلِ عَنْ تَحْصِيلِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، وَقِيلَ: الْمُهْلِكَةُ مِنْ حَلَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيْ: قَتْلٌ مَأْخُوذٌ مِنْ حَلْقِ الشَّعْرِ، وَفِي النِّهَايَةِ هِيَ الْخَصْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْلِقَ أَيْ: تَهْلِكَ، وَتَسْتَأْصِلَ الدِّينَ كَمَا يَسْتَأْصِلُ الْمُوسُ الشَّعْرَ، وَقِيلَ: هِيَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالتَّظَالُمُ. وَقَالَ الطِّيبِيُّ: فِيهِ حَثٌّ وَتَرْغِيبٌ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَاجْتِنَابٍ عَنِ الْإِفْسَادِ

فِيهَا ; لِأَنَّ الْإِصْلَاحَ سَبَبٌ لِلِاعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ ثَلْمَةٌ فِي الدِّينِ، فَمَنْ تَعَاطَى إِصْلَاحَهَا وَرَفَعَ فَسَادَهَا نَالَ دَرَجَةً فَوْقَ مَا يَنَالُهُ الصَّائِمُ الْقَائِمُ الْمُشْتَغِلُ بِخُوَيْصَةِ نَفْسِهِ، فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَالْحَالِقَةُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ. (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ) .

وَكَذَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ. (وَقَالَ) : أَيِ التِّرْمِذِيُّ (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ) . قَالَ وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:«هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»اهـ.

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ: مِنْهَا، مَا نَقَلَهُ مِيرَكُ عَنِ الْمُنْذِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَا عُمِلَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ» رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ»رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ وَفِي سَنَدِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ، وَحَدِيثُهُ هَذَا حَسَنٌ لِحَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«يَا أَبَا أَيُّوبَ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّ اللَّهُ مَوْضِعَهَا؟ " قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: " تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ; فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ يُحِبُّ اللَّهُ مَوْضِعَهَا»رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَالطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا: " «أَلَا أَدُلُّكَ

عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَغَاضَبُوا وَتَفَاسَدُوا»وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ، وَالْبَزَّارِ:«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟»قَالَ:«مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ، وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا.)قلتُ:لا شَكَّ فى أهميَّة الإصلاح بين المُتخاصمين لإعادة الأُلفة و المَحَبَّة بدلًا من الشقاق و البغضاء.

141-حُسنُ الخُلُق: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»سُنَنُ ابن ماجه.

حديث(4682)[حكم الألباني]: حسن صحيح.وعن أبى الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"مَا مِنْ شَيءٍ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِن حُسْنَ الخُلُقِ"الأدب المُفرد.حديث(270)وقال الألبانى: صحيح.وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جده - عمرو بن العاص - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أُخبِرُكُم بِأَحَبِكُم إِلَيَّ و أَقْرَبِكُم مِنِي مَجْلِساً يَومَ القِيَامَةِ؟" فَسَكَتَ القَومُ فَأَعَادَها مَرتَينِ أَوْ ثَلاثاً قَالَ: القومُ نَعم، يَا رَسُولَ اللَّهِ قال: "أَحسَنُكُم خُلُقاً"الأدب المُفرد.حديث(272)قال الألبانى: صحيح.وعَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»أبو داود.حديث(4798)

[حكم الألباني] : صحيح.قلتُ: لا شَكَّ فى أهميَّة حُسن الخُلُق.قال ابن القيم فى(مدارج السالكين):(فَصْلٌ مَنْزِلَةُ الْخُلُقِ:... [فَصْلٌ الدِّينُ كُلُّهُ خُلُقٌ]:فَمَنْ زَادَ عَلَيْكَ فِي الْخُلُقِ: زَادَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ.)

مُعاملةُ كُلِّ إنسانٍ بما يُناسب حاله:

أخرج أبو داود فى سُننه:حديث(4842) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَ ابْنُ أَبِي خَلَفٍ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ الْيَمَانِ، أَخْبَرَهُمْ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، مَرَّ بِهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَحَدِيثُ يَحْيَى مُخْتَصَرٌ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ» [حكم الألباني] : ضعيف.وقال شُعيب الأرنؤوط: حديث حسن إن شاء الله.فى(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح):(وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" أَنْزِلُوا النَّاسَ": أَمْرٌ مِنَ الْإِنْزَالِ وَقَوْلُهُ: "مَنَازِلَهُمْ" مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ. قِيلَ: أَيْ: مَقَامَاتِهِمُ الْمُعَيَّنَةِ الْمَعْلُومَةِ لَهُمْ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ:{وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ}[الصافات: 164] وَلِكُلِّ أَحَدٍ مَرْتَبَةٌ وَمَنْزِلَةٌ لَا يَتَخَطَّاهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَالْوَضِيعُ لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الشَّرِيفِ، وَلَا الشَّرِيفُ فِي مَنْزِلِ الْوَضِيعِ، فَاحْفَظُوا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلَتَهُ، وَلَا تُسَوُّوا بَيْنَ الْخَادِمِ وَالْمَخْدُومِ، وَالسَّائِدِ وَالْمُسَوَّدِ، وَأَكْرِمُوا كُلًّا عَلَى حَسَبِ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى:{وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

دَرَجَاتٍ}[الزخرف: 32] وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[المجادلة: 11]) وفى(التيسير بشرح الجامع الصغير)للإمام المناوى:(أَي :احْفَظُوا حُرْمَة كل أحد على قدره وعاملوه بِمَا يَلِيق بِحَالِهِ فِي نَحْو صَلَاح وَعلم وَشرف وضدها .وَالْخطاب للأئمة أَو عَام)وفى (دليل الفالحين):(هو حض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم عل بعض في المجالس وفي القيام والمخاطبة والمكاتبة وغير ذلك من الحقوق كما تقدم عن المصنف. قال الإمام مسلم: فلا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته، ولا يرفع متضع القدر فوق منزلته، ويعطى كل ذي حق حقه من قوله تعالى: {وفوق كل ذي علمٍ عليمٌ} (يوسف: 76) وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها، وقد سوّى الشرع بينهم في القصاص والحدود وأشباهها مما هو معروف اهـ)وفى وفى(عون المعبود شرح سنن أبي داود)ل(شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي):(أَيْ عَامِلُوا كُلَّ أَحَدٍ بِمَا يُلَائِمُ مَنْصِبَهُ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالشَّرَفِ.قَالَ الْعَزِيزِيُّ وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الْحَضُّ عَلَى مُرَاعَاةِ مَقَادِيرِ النَّاسِ وَمَرَاتِبِهِمْ وَمَنَاصِبِهِمْ وَتَفْضِيلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَجَالِسِ وَفِي الْقِيَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُقُوقِ) وفى(بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار)للسعدى:(يا له من حديث حكيم. فيه الحث لأمته على

مراعاة الحكمة.فإن الحكمة وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها. والله تعالى حكيم في خلقه وتقديره، وحكيم في شرعه وأمره ونهيه وقد أمر عباده بالحكمة ومراعاتها في كل شيء وأوامر النبي صلّى الله عليه وسلم وإرشاداته كلها تدور على الحكمة.فمنها: هذا الحديث الجامع، إذ أمر أن ننزل الناس منازلهم.وذلك في جميع المعاملات، وجميع المخاطبات. والتعلم والتعليم.فمن ذلك: أن الناس قسمان: قسم لهم حق خاص، كالوالدين والأولاد والأقارب، والجيران والأصحاب والعلماء، والمحسنين بحسب إحسانهم العام والخاص. فهذا القسم تنزيلهم منازلهم: القيام بحقوقهم المعروفة شرعاً وعرفاً، من البر والصلة والإحسان والتوقير والوفاء والمواساة، وجميع ما لهم من الحقوق، فهؤلاء يميزون عن غيرهم بهذه الحقوق الخاصة.وقسم ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص، و إنما لهم حق الإسلام وحق الإنسانية. فهؤلاء حقهم المشترك: أن تمنع عنهم الأذى والضرر بقول أو فعل، وأن تحب للمسلمين ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره لها من الشر. بل يجب منع الأذى عن جميع نوع الإنسان و إيصال ما تقدر عليه لهم من الإحسان.ومما يدخل في هذا: أن يعاشر الخلق بحسب منازلهم. فالكبير له التوقير والاحترام. والصغير يعامله بالرحمة والرقة المناسب لحاله، والنظير يعامله بم يحب أن يعامله به.

وللأم حق خاص بها، وللزوجة حق آخر، ويعامل من يُدل عليه ويثق به، ويتوسع معه، ما لا يعامل به من لا يثق به ولا يدل عليه. ويتكلم مع الملوك وأرباب الرئاسة بالكلام اللين المناسب لمراتبهم. ولهذا قال تعالى لموسى وهارون: {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه:43-44] , ويعامل العلماء بالتوقير والإجلال والتعلم، والتواضع لهم، وإظهار الافتقار والحاجة إلى علمهم النافع، وكثرة الدعاء لهم، خصوصاً وقت تعليمهم وفتواهم الخاصة والعامة.ومن ذلك: أمر الصغار بالخير، ونهيهم عن الشر بالرفق والترغيب، وبذل ما يناسب من الدنيا لتنشيطهم وتوجيههم إلى الخير، واجتناب العنف القولي والفعلي. ولهذا قال صلّى الله عليه وسلم: "مُروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر" وكذلك سلك رسول الله صلّى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم - من العطاء الدنيوي الكثير- ما يحصل به التأليف، ويترتب عليه من المصالح. ولم يفعل ذلك مع من هو معروف بالإيمان الصادق تنزيلاً للناس منازلهم.وكذلك مخاطبة الزوجة والأولاد الصغار بالخطاب اللائق بهم الذي فيه بسطهم، وإدخال السرور عليهم. وكذلك من تنزيل الناس منازلهم: أن تجعل الوظائف الدينية والدنيوية والممتزجة منهما للأكفاء المتميزين، الذين يفضلون غيرهم في ولاية تلك الوظيفة.

فمعلوم أن ولاية الملك: أن الواجب فيها خصوصاً - وفي غيرها عموماً - مشاورة أهل الحل والعقد في تولية من يصلح لها ممن جميع بين القوة والشجاعة والحلم، ومعرفة السياسة الداخلية والخارجية، ومن له القوة الكافية لتنفيذ العدل، و إيصال الحقوق إلى أهلها، وردع الظلمة والمجرمين، وغير ذلك مما يدخل في الولاية. وكذلك ولاية القضاء: يختار لها الأعلم بالشرع وبالو اقع، الأفضل في دينه وعقله وصفاته الحميدة.وكذلك ولاية الإمامة في المساجد في الجمعة والجماعة: يختار لها الأعلم بأحكام العبادات الأتقى، ثم الأمثل فالمثل - وكذلك ولاية قيادة الجيوش: يختار لها أهل القوة والشجاعة والرأي والنصح، والمعرفة لفنون الحرب وأدواتها، وما يتبع ذلك مما تتوقف عليه هذه الوظيفة المهمة التي هي من أهم الوظائف وأخطرها، إلى غير ذلك من الولايات الكبار والصغار. فإنها داخلة في قوله تعالى:{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}[النساء:58] , وهذه الولايات من أعظم الأمانات. فيتعين أن تؤدى إلى أهلها، وأن يوظف فيها أهل الكفاءة بها. وكل وظيفة لها أكفاء مختصون. وهو داخل في هذا الحديث الشريف.وكذلك يدخل في ذلك معاملة العصاة والمجرمين. فمن رتب الشارع على جرمه عقوبة من حَدٍّ ونحوه تعين ما عينه الشارع، لأنه هو عين المصلحة العامة الشاملة. ومن لم يعين له عقوبة

عُزِّربحسب حاله ومقامه. فمنهم من يكفيه التوبيخ والكلام المناسب لفعلته، ومنهم من لا يردعه إلا العقوبة البليغة.وكذلك في الصدقة والهدية، ليس عطية الطَّواف الذي يدورعلى الناس فتكفيه التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان كعطية الفقيرالمتعفف الذي أصابته العَيْلة بعد الغني. وفي الأثر"ارحموا عزيزقوم ذل". وكذلك يميزمن له آثاروسوابق وغناء ونفع للمسلمين على من ليس كذلك. فهذه الأمور وما أشبهها داخلة في هذا الكلام الجامع الذي تواطأ عليه الشرع والعقل. وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن.)قلتُ:من الحكمة والذكاء مُعاملةُ كُلِّ واحدٍ بما يليق بمقامه ومكانته ولا يليقُ مُعاملةُ الجاهل كمُعاملة الجاهل وهكذا.

الحُبُّ فى الله و التعبيرُ عنه:

فى صحيح البخارى.أحاديث(16 -21 -6941)ولفظُ أوّلها: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"وأخرجه مُسلمٌ.حديث67 - (43)ولفظه: عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ" وأخرج أبو داود فى سُننه.حديث(5124) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ ثَوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»[حكم الألباني] : صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح.فى(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح):(عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:«إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» أَيْ: لِيُحِبَّهُ أَيْضًا، أَوْ لِيَدْعُوهُ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُ كَمَا سَيَأْتِي، فَيَكُونَا مِنَ الْمُتَحَابِّينَ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى التَّوَدُّدِ وَالتَّأَلُّفِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّهُ يُحِبُّهُ اسْتَمَالَ قَلْبَهُ وَاجْتَلَبَ بِهِ وُدَّهُ، وَفِيهِ أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُحِبٌّ لَهُ قَبْلَ نُصْحِهِ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فِي عَيْبٍ إِنْ أَخْبَرَهُ بِهِ نَفْسَهُ.وفى(فيض القدير شرح الجامع الصغير):("إذا أحب أحدكم صاحبه" أي: لصفاته الجميلة لأن شأن ذوي الهمم العلية والأخلاق السنية إنما هو المحبة لأجل الصفات المرضية لأنهم لأجل ما وجدوا في ذاتهم من الكمال أحبوا من يشاركهم في الخلال فهم بالحقيقة ما أحبوا غير ذواتهم وصفاتهم وقد يدعي شموله للمحبة الذاتية أيضًا إذا عرت عنِ المقاصد الفاسدة {والله يعلم المفسد من المصلح} "فليأته" وفي "منزله" أفضل "فليخبره أنه يحبه" بأن يقول له إني أحبك (لله) أي لا لغيره من إحسان أو غيره فإنه أبقى للألفة و أثبت للمودة وبه يتز ايد الحب ويتضاعف وتجتمع الكلمة وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغائن.وهذا من محاسن الشريعة وجاء في حديث أن المقول له يقول له: أحبك الذي أحببتني من أجله.)وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَعْلِمْهُ» قَالَ: فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.أبوداود. حديث(5125)[حكم

الألباني]: حسن.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ:«يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ"أبو داود.حديث (1522)[حكم الألباني] :صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح.قلتُ:ما أجمل الحُبَّ فى الله وما أجمل التَّعبير عنه.قال الحَلَّاجُ:الحُبُّ ما دام مكتومًا على خطرٍ: وغاية الأمْنِ أن تدنو من الحذر-- وأطيب الحبّ ما نمّ الحديث به:كالنار لا تأتِ نفعًا وهى فى الحَجَر

كتمانُ بعض العلم لمصلحةٍ راجحةٍ:

أخرج البُخارى فى صحيحه.حديث(128)واللفظُ له:حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا، قَالَ:«مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟قَالَ:«إِذًا يَتَّكِلُوا»وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا.وأخرجه مُسلمٌ.حديث53 - (32)فى معنى قوله:" إِذًا يَتَّكِلُوا"فى(منة المنعم في شرح صحيح مسلم)ل/ صفي الرحمن المباركفوري:(قوله: (فأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا) أي: خروجًا من الإثم، ومعناه: أن معاذًا كان يحفظ علمًا يخاف فو اته بموته، فخشي أن يكون ممن كتم العلم ويأثم لأجله، وكأن معاذًا فهم من قوله - صلى الله عليه وسلم -: "إذًا يتكلوا" أن النهي إنما هو عن التبشير العام خوفًا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيغتر ويتكل، أما الخاصة الذين لا يخشى عليهم الاغترار والاتكال، فيجوز إخبارهم به

لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه بشر معاذًا فسلك معاذ هذا المسلك، وأخبر به الخاصة عند موته.)في(مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)ل/ أبى الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري:("إذاً يتكلوا"... أي: لا تخبرهم بذلك لأنك إن أخبرتهم يعتمدوا على الكلمة والفرائض ويتركوا فضائل الأعمال وفواضلها من السنن والنوافل فينجروا إلى نقصان درجاتهم وتنَزل حالاتهم، وهذا حكم الأغلب من العوام. وإلا فالخواص كلما بشروا ازدادوا في العبادة، فتضمن هذا الحديث أنه يخص بالعلم قوم فيهم الضبط وصحة الفهم، ولا يبذل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله، ومن يخاف عليه الترخص والاتكال لتقصير فهمه.) وفى(منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)ل/ حمزة محمد قاسم:(ويستفاد منه ما يأتي:... أن من العلم ما يعطى لعامة الناس، ومنه ما يعطى للخاصة فقط كما ترجم له البخاري- قلتُ:يقصدُ قوله: بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا من كِتَابُ العِلْمِ - ، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - خصّ بهذا الحديث معاذاً، فدل ذلك على أن من العلم ما لا يقال إلاّ لأهله ممن يتوفر فيهم الذكاء والفهم الصحيح، ولا يُحدِّث به من لا يفهمه، وقد قال علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذَّب

الله ورسوله.)وأخرج مُسلمٌ فى صحيحه.حديث 52 - (31) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، وَفَزِعْنَا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ - فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي، فَقَالَ:«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ

بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَأُمِّي، أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَخَلِّهِمْ»قال الإمامُ النووى فى شرحه على صحيح مُسلم:(قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِعْلُ عُمَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُرَاجَعَتُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِرَاضًا عَلَيْهِ وَرَدًّا لِأَمْرِهِ إِذْ لَيْسَ فيما بعث به أبا هريرة غير تطيب قُلُوبِ الْأُمَّةِ وَبُشْرَاهُمْ فَرَأَى عُمَرُرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ كَتْمَ هَذَا أَصْلَحُ لَهُمْ وَأَحْرَى أَنْ لَا يَتَّكِلُوا وَ أَنَّهُ أَعْوَدُ عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ مِنْ مُعَجَّلِ هَذِهِ الْبُشْرَى فَلَمَّا عَرَضَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوَّبَهُ فِيهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

قلتُ:من الحكمةِ كتمانُ بعض العلم عَمَّن لا يفهمه حَتَّى لا تتذبذب عقيدتُهُم.و إنَّم يُتحدَّثُ بدقائق الأُمُورلمن كان دقيق الفهم ولا يُخشى

عليه الفتنةُ وإساءةُ الفهم.قال ابنُ مَسْعُودٍ-رضى اللهُ عنه-«مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً»جامع بيان العلم وفضله.رقم(888)

حُسنُ الظَّنِّ باللهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَ أَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً "صحيح البخارى.حديث(7405)وأخرجه مُسلمٌ.حديث 1 - (2675)بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَ أَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ "قال ابنُ حجر فى(فتح البارى):(قَوْلُهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي أَيْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بِهِ مَا ظَنَّ أَنِّي عَامِلٌ بِهِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَفِي السِّيَاقِ إِشَارَةٌ إِلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ الرَّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ جِهَةِ التَّسْوِيَةِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ لَا يَعْدِلُ إِلَى ظَنِّ إِيقَاعِ الْوَعِيدِ وَهُوَ جَانِبُ الْخَوْفِ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ بَلْ يَعْدِلُ إِلَى ظَنِّ وُقُوعِ الْوَعْدِ وَهُوَ جَانِبُ الرَّجَاءِ وَهُوَ كَمَا قَالَ أَهْلُ التَّحْقِيقِ: مُقَيَّدٌ بِالْمُحْتَضِرِ وَيُؤَيِّدُ

ذَلِكَ حَدِيثُ:" لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ" وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَأَمَّا قَبْلُ ذَلِكَ فَفِي الْأَوَّلِ أَقْوَالٌ ثَالِثُهَا الِاعْتِدَالُ. وَقَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ: الْمُرَادُ بِالظَّنِّ هُنَا الْعِلْمُ وَهُوَ كَقَوْلِهِ:{وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ} وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمُفْهِمِ: قِيلَ: مَعْنَى ظَنِّ عَبْدِي بِي ظَنُّ الْإِجَابَةِ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَظَنُّ الْقَبُولِ عِنْدَ التَّوْبَةِ وَظَنُّ الْمَغْفِرَةِ عِنْدَ الِاسْتِغْفَارِ وَظَنُّ الْمُجَازَاةِ عِنْدَ فِعْلِ الْعِبَادَةِ بِشُرُوطِهَا تَمَسُّكًا بصادق وعده. قَالَ: وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ:" ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ"قَالَ: وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْقِيَامِ بِمَا عَلَيْهِ مُوقِنًا بِأَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهُ وَيَغْفِرُ لَهُ لِأَنَّهُ وَعَدَ بِذَلِكَ وَهُوَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَإِنِ اعْتَقَدَ أَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُهَا وَأَنَّهَا لَا تَنْفَعُهُ فَهَذَا هُوَ الْيَأْسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ وَمَنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ وُكِلَ إِلَى مَا ظَنَّ كَمَا فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ:" فَلْيَظُنَّ بِي عَبْدِي مَا شَاءَ"قَالَ: وَأَمَّا ظَنُّ الْمَغْفِرَةِ مَعَ الْإِصْرَارِ فَذَلِكَ مَحْضُ الْجَهْلِ وَالْغِرَّةُ وَهُوَ يَجُرُّ إِلَى مَذْهَبِ الْمُرْجِئَةِ.)وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، يَقُولُ:«لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ»مُسلم.حديث 82 - (2877)فى(مرعاة المفاتيح):(قال القاري: أي لا يموتن أحدكم في حال من الأحوال إلا في هذه الحالة، وهي حسن الظن بالله بأن يغفر له،

فالنهي وإن كان في الظاهر عن الموت وليس إليه ذلك حتى ينتهي، لكن في الحقيقة عن حالة ينقطع عندها الرجاء لسوء العمل كيلا يصادفه الموت عليها، وفي الحديث حث على الأعمال الصالحة المقتضية لحسن الظن- انتهى. وقال السندي: أي دوموا على حسن الظن و اثبتوا عليه حتى يجيء الموت و أنتم عليه.قيل: الأمر بحسن الظن يستلزم الأمر بحسن العمل إذ لا يحسن الظن إلا عند حسن العمل. قال الخطابي: إنما يحسن الظن بالله من حسن عمله فكأنه قال: أحسنوا أعمالكم بحسن ظنكم بالله تعالى إذ من ساء عمله ساء ظنه.وقد يكون أيضاً حسن الظن بالله من جهة الرجاء وتأميل عفوه عزوجل.وقال الطيبي: أي أحسنوا أعمالك الآن حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت.وقال النووي في شرح المهذب: معنى تحسين الظن بالله أن يظن إن الله تعالى يرحمه ويرجو ذلك بتدبر الآيات والأحاديث الواردة في كرم الله تعالى وعفوه ورحمته وما وعد به أهل التوحيد وما يسره لهم من رحمته يوم القامة كما قال الله تعالى في الحديث الصحيح: "أنا عند ظن عبدي بي" هذا هو الصواب في معنى الحديث، وهو الذي قاله جمهور العلماء، وشذ الخطابي فذكر تأويلاً آخر أن معناه أحسنوا أعمالكم حتى يحسن ظنكم بربكم فمن حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه،

وهذا تأويل باطل نهت عليه لئلا يغتر به، وقال في شرح مسلم هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة، ومعنى إحسان الظن بالله أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه. قالوا: وفي حالة الصحة يكون خائفاً راجياً ويكونان سواء، وقيل: يكون الخوف أرجح فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه، لأن مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب إحسان الظن المتضمن الافتقار إلى الله تعالى والإذعان له، ويؤيده حديث يبعث كل عبد على ما مات عليه. قال العلماء: معناه يبعث على الحال التي مات عليها ومثله حديث ثم بعثوا على نياتهم- انتهى.)قلتُ:ما أجمل حُسنَ الظَّنِّ بالله.فعلينا أن نُحسن ظَنَّنا به تعالى ليُكرمنا بإجابة دُعائنا وتحقيق آمالنا.

خطرُ حُبِّ المال و الرئاسة:

عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ» سُنَنُ الترمذى.حديث(2376)قال الترمذى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [حكم الألباني]:صحيح.فى(مرقاة المفاتيح):(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا "نَافِيَةٌ " ذِئْبَانِ " : بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَيُبْدَلُ " جَائِعَانِ " أَتَى بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ "أُرْسِلَا" أَيْ: خُلِّيَا وَتُرِكَا" فِي غَنَمٍ "أَيْ: فِي قِطْعَةِ غَنَمٍ" بِأَفْسَدَ " الْبَاءُ زَائِدَةٌ أَيْ: أَكْثَرُ إِفْسَادًا " لَهَا " أَيْ: لِتِلْكَ الْغَنَمِ، وَالتَّأْنِيثُ بِاعْتِبَارِ الْجِنْسِ أَوِ الْقِطْعَةِ " مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ " : الْمُشَبَّهُ بِالذِّئْبَيْنِ لِتَعَلُّقِهِ بِالشَّيْئَيْنِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَهُمَا قَوْلُهُ: " عَلَى الْمَالِ " أَيِ: الْكَثِيرِ" وَالشَّرَفِ " أَيِ: الْجَاهِ الْوَسِيعِ، وَقَوْلُهُ: " لِدِينِهِ " مُتَعَلِّقٌ بِأَفْسَدَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ حِرْصَ الْمَرْءِ عَلَيْهِمَا أَكْثَرُ فَسَادًا لِدِينِهِ الْمُشَبَّهِ بِالْغَنَمِ لِضَعْفِهِ بِجَنْبِ حِرْصِهِ مِنْ إِفْسَادِ الذِّئْبَيْنِ لِلْغَنَمِ.قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:"مَا " بِمَعْنَى لَيْسَ، وَذِئْبَانِ اسْمُهَا، وَجَائِعَانِ صِفَةٌ لَهُ، وَأُرْسِلَا فِي غَنَمِ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ، وَقَوْلُهُ: بِأَفْسَدَ خَبَرٌ لِمَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَهُوَ أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ أَيْ: بِأَشَدَّ إِفْسَادًا، وَالضَّمِيرُ فِي لَهَا لِلْغَنَمِ وَاعْتُبِرَ فِيهَا الْجِنْسِيَّةُ، فَلِذَا أُنِّثَ.

وَقَوْلُهُ: مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ هُوَ الْمُفَضَّلُ عَلَيْهِ لِاسْمِ التَّفْضِيلِ، وَقَوْلُهُ:" عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ" يَتَعَلَّقُ بِالْحِرْصِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْجَاهُ. وَقَوْلُهُ:"لِدِينِهِ" اللَّامُ فِيهِ بَيَانٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}[البقرة: 233] كَأَنَّهُ قِيلَ: بِأَفْسَدَ لِأَيِّ شَيْءٍ؟ قِيلَ: لِدِينِهِ، وَمَعْنَاهُ لَيْسَ ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ جِنْسِ الْغَنَمِ بِأَشَدَّ إِفْسَادًا لِتِلْكَ الْغَنَمِ مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالْجَاهِ، فَإِنَّ إِفْسَادَهُ لِدِينِ الْمَرْءِ أَشَدُّ مِنْ إِفْسَادِ الذِّئْبَيْنِ الْجَائِعَيْنِ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ إِذَا أُرْسِلَا فِيهَا، أَمَّا الْمَالُ فَإِفْسَادُهُ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْقُدْرَةِ يُحَرِّكُ دَاعِيَةَ الشَّهَوَاتِ، وَيَجُرُّ إِلَى التَّنْعِيمِ فِي الْمُبَاحَاتِ، فَيَصِيرُ التَّنَعُّمُ مَأْلُوفًا، وَرُبَّمَا يَشْتَدُّ أُنْسُهُ بِالْمَالِ، وَيَعْجِزُ عَنْ كَسْبِ الْحَلَالِ، فَيَقْتَحِمَ فِي الشُّبَهَاتِ مَعَ أَنَّهَا مُلْهِيَةٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا أَحَدٌ، وَأَمَّا الْجَاهُ فَكَفَى بِهِ إِفْسَادًا أَنَّ الْمَالَ يُبْذَلُ لِلْجَاهِ، وَلَا يُبْذَلُ الْجَاهُ لِلْمَالِ وَهُوَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، فَيَخُوضُ فِي الْمُرَاءَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ وَالنِّفَاقِ، وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ، فَهُوَ أَفْسَدُ وَ أَفْسَدُ.انتهى.وَقَدْ قَالَتِ السَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: إِنَّ آخِرَ مَا خَرَجَ مِنْ رَأْسِ الصِّدِّيقِينَ مُحِبَّةُ الْجَاهِ، فَإِنَّ الْجَاهَ وَلَوْ كَانَ فِي الْأُمُورِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ وَالْمَشْيَخَةِ وَالْحَالَاتِ الْكَشْفِيَّةِ، فَمِنْ حَيْثُ النَّظَرُ إِلَى الْمَخْلُوقِ وَالْغَفْلَةُ وَالْغَيْرَةُ الرُّبُوبِيَّةُ أَوِ الرُّؤْيَةُ الِاثْنَيْنِيَّةُ بَعْدَ ظُهُورِ أَنْوَارِ الْأَحَدِيَّةِ يَحْجُبُ السَّالِكَ عَنِ الْخَلْوَةِ فِي الْجَلْوَةِ بِوَصْفِ الْبَقَاءِ بِاللَّهِ، وَالْفِنَاءِ عَمَّا سِوَاهُ، هَذَا وَقَدْ

رَوَى صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَكُونُ الرَّجُلُ مُرَائِيًا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ. قِيلَ: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: يُحِبُّ أَنْ يَكْثُرَ النَّاسُ فِي جِنَازَتِهِ.)وفى(التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصغير) للإمام الصنعانى:("ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف لدينه" "ما ذئبان) ضاريان، "جائعان أرسلا" أطلقا وخليا "في غنم بأفسد لها" أي: للغنم بإهلاكها و إتلافها "من حرص المرء" هو المفضل عليه "على المال" متعلق بأحرص "والشرف" طلب العلو والرياسة "لدينه" متعلق بأفسد. وقيل: إنها للبيان كأنه قيل: لمن أفسد؟ قال: لدينه. أي: أن الحرص على الشرف والمال أكثر إفساداً للدين من إفساد الذئب للغنم. فهو زجر عن حب المال والحرص عليه وعلى الشرف وأن ذلك متلف للدين)وقال ابنُ رجب الحنبلى فى رسالة(شرح حديث "ما ذئبان جائعان"):(فهذا مثلٌ عظيم جدًّا ضربه النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- لفسادِ دينِ المسلم بالحرص عَلَى المالِ والشَّرفِ في الدُّنْيَا، وأن فسادَ الدِّين بذلك ليسَ بدونِ فسادِ الغنم بذئبين جائعين ضاريين يأتيا في الغنمِ، وقد غابَ عنها رعاؤها ليلاً، فهما يأكلانِ في الغنمِ ويفترسانِ فيها.ومعلومٌ أنّه لا ينجو من الغنم من إفساد الذئبين المذكورين والحالة هذه إلا قليلٌ، فأخبرَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ حرصَ المرءِ عَلَى المالِ والشَّرَفِ: إفساده لدينه

ليس بأقلّ من إفسادِ الذئبين لهذه الغنمِ؛ بل إمَّا أن يكونَ مساويًا وإما أكثر، يشيرُ إِلَى أنّه لا يسلمُ من دينِ المسلم مع حرصِهِ عَلَى المالِ والشَّرفِ في الدُّنْيَا إلا القليل، كما أنّه لا يسلمُ من الغنم مع إفساد الذئبين المذكورين فيها إلا القليل.فهذا المثلُ العظيمُ يتضمن غاية التَّحذيرِ من شرّ الحرصِ عَلَى المالِ والشَّرفِ في الدُّنْيَا.فأمَّا الحرصُ عَلَى المالِ فهو عَلَى نوعينِ: أحدهما: شدةُ محبةِ المال مع شدةِ طلبهِ من وجوهه المباحةِ، والمبالغة في طلبهِ والجدِّ في تحصيلهِ واكتسابهِ من وجوهه مع الجهدِ والمشَقَّة. وقد وردَ أنَّ سببَ الحديث كان وقوع بعض أفرادِ هذا النوع، كما أخرجه الطبرانيُّ من حديثِ عاصم بن عديٍّ، قال: (اشتريتُ) مائةَ سهم من سهامِ خيبر، فبلغ ذلك النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: "مَا ذِئْبَانِ ضَارِيانِ فِي غَنَمٍ أضاعَهَا ربُّها بأفسدَ من طَلَبِ المسلمِ والمالِ والشَّرَفِ لدينِه".ولو لم يكنْ في الحرص عَلَى المال إلاَّ تضييعُ العمرِ الشَّريفِ الَّذِي لا قيمةَ له، وقد كان يمكنُ صاحبه اكتساب الدرجات العلى والنَّعيم المقيم، فضيَّعَه الحريص في طلب رزقٍ مضمونٍ، مقسومٍ لا يأتي منه إلا ما قُدِّرَوَقُسِّمَ، ثم لا ينتفعُ به؛ بل يتركُه لغيرهِ ويرتحل عنه، ويبقى حسابُه عليه ونفعُه لغيره، فيجمعُ لمن لا يحمدُه، ويقدم عَلَى من لا يعذرُه، لكفى بذلك ذَمًّا

للحرصِ.فالحريصُ يضيعُ زمانَه الشريفَ، ويخاطرُبنفْسه التي لا قيمةَ لها في الأسفارِوركوبِ الأخطارِ؛ لجمعِ مالٍ ينفع به غيرُه.كما قيل: (ولا تحسبن الفقر من فقد الغنى ... ولكن فقد الدين من أعظم الفقر)

قِيلَ لبعض الحكماءِ: إنَّ فلانَا جَمَعَ مَالاً. فَقَالَ: فهل جمعَ أيامًا ينفقُه فيها؟ قيل: ما جمعَ شيئًا.وفي بعضِ الآثارِالإسرائيلية: الرزقُ مقسومٌ والحريصُ محرومٌ، ابن آدمَ، إذا أفنيتَ عمرَك في طلبِ الدُّنْيَا، فمتى تطلبُ الآخرةَ؟! (إذَا كنت في الدُّنْيَا عَنِ الخيرِعاجزًا ... فما أنتَ في يومِ القيامةِ صانعُ؟!) قال ابنُ مسعود: اليقينُ أن لا تُرْضي النَّاسَ بسخطِ الله، ولا تحمد أحدًا عَلَى رزق الله، ولا تلوم أحدًا عَلَى ما لم يؤْتِك الله، فإنَّ رزق الله لا يسوقُه حرصُ حريصٍ ولا يردُّه كراهةُ كاره، فإنَّ الله بقسطهِ وعلمه جعلَ الروحَ والفرحَ في اليقين والرضى، وجعلَ الهمَّ والحزنَ في الشَّكِّ والسخطِ.وقال بعضُ السَّلف: إذا كان القدرُحقًّا فالحرصُ باطلٌ، وإذا كان الغدرُفي الناس طباعًا فالثقةُ بكلِّ أحدٍ عجزٌ، وإذا كان الموتُ لكلِّ أحد راصدًا فالطمأنينةُ إِلَى الدُّنْيَا حمق.) وأخرج البخارى فى صحيحه. أحاديث (6622 -6722 -7146 -7147)ولفظُ أولها: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُبْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»و أخرجه مُسلمٌ.حديث19 - (1652)وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»مُسلمٌ.حديث 16- (1825)

وأخرجه أيضًا.حديث 17 - (1826) بلفظ: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَ إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»قلتُ:لا شَكَّ فى خطر التَّنافُس على المال و الرئاسة فإنَّ ذلك أمرٌ مُدَمِّرٌ و مُهلكٌ للأُمم.

147-الاعتدالُ و التَّوَسُّطُ فى الطعام و الشراب: عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»سُنَنُ الترمذى.حديث (2380)[حكم الألباني]:صحيح.فى(دليل الفالحين):(قال ابن أقبرس: أي يبقى من ملئه مقدار الثلث ليكون متمكناً من

النفس. ورأيت في بعض كتب الطب أن كسرى سأل طبيباً: ما الداء الذي لا دواء له؟ قال: إدخال الطعام على الطعام، فذاك الذي أفنى البرية وقتل سبع البرية، فسأل عن الحمية فقال: الاقتصاد في كل شيء، فإذا أكل فوق المقدار ضيق على الروح اهـ)قلتُ:لا شَكَّ فى فوائد الاعتدال فى تناوُل الطعام و الشراب والفوائد الطِبِيَّة لذلك.

النَّهيُ عن تَمَنِّي الموت:

فى صحيح البخارى.الحديثان(5671 - 6351)ولفظُ أولهما: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي "وأخرجه مُسلمٌ.حديث 10 - (2680)قلتُ: تَّمَنِّى الموت علامةٌ على اليأس الشديد و الإسلام يُحاربُ اليأس و يفتحُ أبواب الأمل.

تَجَنُّبُ ما يُؤدِّى إلى الملل:

فى صحيح البخارى.حديث(70) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا "وأخرجه مُسلمٌ.حديث 82 - (2821)ولفظه: عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: أَعْلِمْهُ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ«إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا»[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["أملكم" أي: أوقعكم في الملل "يتخولنا" أي: يتعاهدنا. هذا هو المشهور في تفسيرها.قال القاضي: وقيل: يصلحنا.وقال ابن الأعرابي: معناه يتخذنا خولا. وقيل: يفاجئنا بها. وقال أبو عبيدة:يذللنا.وقيل: يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله "السآمة" الملل]انتهى) وفى(النهاية):({ خول }:وفي حديث العَبيد [هم

إخْو انُكم وخَوَلُكم جَعَلَهم اللّه تحت أيديكم] الخَوَلُ : حَشَمُ الرجُل و أتباعُه وأحدُهم خائِل . وقد يكون واحد ويقَعُ على العَبدِ والأمَة وهو مأخوذ من التَّخْويل : التَّمليك.وقيل: من الرِّعاية... [أنه كان يَتَخَوّلُنَا بالمَوْعِظةِ] أي: يَتعهَّدُنا. من قَولهم: فلان خائلُ مالٍ. وهو الذي يُصْلِحُه ويقومُ به.وقال أبو عمرو:الصوابُ:يَتَحوَّلُنا بالحاء. أي يَطلُبُ الحالَ التي يَنْشَطون فيها للموْعَظة فيَعِظُهم فيها ولا يُكْثِرُعليهم فيملُّوا.وكان الأصمَعي يرويه : "يَتَخَوّنُنا" بالنون. أي: يَتَعَهَّدُنا.)وفى صحيح مُسلمٍ.

حديث47 - (869) قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: خَطَبَنَا عَمَّارٌ، فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:«إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَ اقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["فلو كنت تنفست" أي: أطلت قليلا "مئنة" أي: علامة. قال الأزهري: والأكثرون الميم فيها زائدة وهي مفعلة. قال الهروي: غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية. وقال القاضي عياضك قال شيخنا ابن سراج: هي أصلية ."إن من البيان سحرا" قال أبو عبيد: هو من الفهم وذكاء القلب. قال القاضي: فيه تأويلان: أحدهما: أنه ذم لأنه إمالة للقلوب وصرفها بمقاطع الكلام إليه حتى تكتسب من الإثم به كما

يكتسب بالسحر. وأدخله مالك في الموطأ في (باب ما يكره من الكلام) وهو مذهبه في تأويل الحديث. والثاني: أنه مدح لأن الله تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبهه بالسحر لميل القلوب إليه. وأصل السحر الصرف فالبيان يصرف القلوب ويميلها إلى ماتدعوا إليه. هذا كلام القاضي. وهذا التأويل الثاني هو الصحيح المختار]قلتُ:من حكمة المُتَكَلِّم قِلَّةُ الكلام و إيجازه واختيارُ الألفاظ المُختصرة الجامعة المانعة وعدمُ كثرة مجالس الكلام حَتَّى لا يمَلَّ السامعون.

السكينةُ و الهُدُوءُ:

فى صحيح البخارى.أحاديث(635 -636 -908)ولفظُ أوَّلها: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ:«مَا شَأْنُكُمْ؟» قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلاَةِ؟ قَالَ:«فَلاَ تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»[تعليق مصطفى البغا]:

"جلبة"صوت الحركة والكلام والاستعجال. "بالسكينة" الهدوء والتأني في الحركة. "فما أدركتم" من الصلاة مع الإمام. "وما فاتكم" من الصلاة مع الإمام. "فأتموا"أكملوه وحدكم]وأخرجه مُسلمٌ.الحديثان151 - (602) 152 - (602) 153 - (602) 155 - (603)قلتُ:من المُهِمّ التزامُ الهُدُوء و السَّكينة ليس فى السَّعى إلى الصَّلاة فقط بل فى كُلِّ الأُمُور إلَّا ما ورد الإسراع إليه.والدليلُ على الإسراع أحيانًا ما أخرجه البخارى.حديث(851) عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ:«ذَكَرْتُ

شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ»قلتُ:من جميل الآداب الهُدُوء والسكينة والوقار خُصُوصًا فى زمن الضَّجيج و الهرولة.

السَّماحةُ فى البيع و الشِّراء و الاقتضاء:

عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»البخارى.حديث (2076)فى(مرقاة المصابيح):(" رَحِمَ اللَّهُ" : دُعَاءٌ أَوْ خَبَرٌ(رَجُلًا) أَيْ شَخْصًا "سَمْحًا" : بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ أَيْ سَهْلًا وَجَوَادًا، يَتَجَاوَزُعَنْ بَعْضِ حَقِّهِ "إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى"أَيْ: إِذَا طَلَبَ دَيْنًا لَهُ عَلَى غَرِيمٍ يَطْلُبُهُ بِالرِّفْقِ وَاللُّطْفِ لَا بِالْخُرْقِ وَالْعُنْفِ.)وفى(منار القارى):(معنى الحديث: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا لكل مسلم يلتزم بالسماحة والرفق وحسن المعاملة في بيعه وشرائه أن يسبغ الله عليه رحمته ونعمته وفضله وكرمه، وكذلك كل من تسامح من إخوانه في اقتضاء ديونه، والمطالبة بحقوقه، فتجاوز عن الموسر، و أنظر المعسر.فقه الحديث: دل هذا الحديث على أن حسن المعاملة والتسامح في البيع والشراء و اقتضاء الديون سبب في نجاح الإنسان في تجارته وأعماله، وفوزه بكل ما يصبو إليه من مال وصحة وولد، لأنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا له بالرحمة،ودعوته مستجابة، فهو ولا شك مشمول برحمة الله ونعمته وعنايته(وَإِذَا العِنايَةُ لَاحَظتْكَ عُيُوْنُهَا ... نَمْ فالحَوَادِثُ كُلُّهُنَّ

أمَانُ)والمطابقة: في دعائه - صلى الله عليه وسلم - لأهل السماحة.)وفى(الأدب النبوى)ل/ محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي:(السمح: يطلق على السهل، وعلى الجواد، والأول هو المناسب هنا، والاقتضاء: طلب قضاء الحق.يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وإسباغ النعمة للرجل السمح السهل، ودعاؤه عند الله بمكانة عظيمة لأنه صادر من النفس الطاهرة المخلصة، من اللسان الرطب بذكر الله، فتفتح له أبواب الإجابة {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم السماحة في أربعة أشياء: في البيع، والشراء، والاقتضاء، والقضاء.فالسماحة في البيع:ألا يكون شحيحا بسلعته، مستقصيا في ثمنها، مغاليا في الربح منها، مكثرا من المساومة فيها، بل يكون كريم النفس، راضيا بيسير الربح، مقلا من الكلام.والسماحة في الشراء:أن يكون سهلا في كياسة، فلا يدقق في الدانق والملّيم، خصوصا إن كانت السلعة شيئا هينا كفجلة أو بصلة، والمشتري غنيا، والبائع فقيرا معدما، ولا يسأم البائع بالأخذ والرد، وتعطيله عن المشترين الآخرين، أو مصالحة الآخرى، ولا يكثر التقليب في البضاعة بعد أن سبر غورها ، ووقف على حقيقتها.والسماحة في الاقتضاء:أن يطلب حقه أو دينه في هوادة بلا عنف وفي لين بلا شدة، ويراعي حال المدين فإن كان معسرا أنظره

وأخره، بل إن كانت حاله لا تسمح بالسداد تصدق عليه بحقه أو من حقه {وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}ومن السماحة في الاقتضاء: ألا يطالب المدين على مشهد من الناس ومسمع ،خصوصا إذا كانوا لا يعلمون بالدين.أو يتأذي المدين بالجهر. وألا يلحف في الطلب. أو يطالبه في أوقات راحته وهناءته؛ فينغص عليه صفوه، وهو من أحرص الناس على قضاء الحقوق وألا يرفع أمره إلى القضاء وهو مستعد للدفع في وقت قريب فيغرمه الرسوم وأجر المحاماة، ويشغل باله. ويستنفذ من وقته من غير جدوى تعود عليه. - إلا الإضرار بأخيه- كل ذلك من حسن الاقتضاء.أما السماحة في القضاء:فأن يرد الحق لصاحبه في الموعد المضروب، ولا يكلفه عناء المطالبة أو المقاضاة، ويشفع القضاء بالشكر والدعاء، أو الهدية إن كان لها مستطيعا إلى غير ذلك مما ينطوي تحت المسامحة.فالحديث يرغبنا في حسن المعاملة، وفي كرم النفس، وفي مراعاة المصلحة، وفي حفظ الوقت.)قلتُ:ما أجملَ السماحةَ فى المُعاملات كُلِّها حَتَّى تَعُمَّ السعادةُ أركان الأرضِ.

عدمُ كتمان العلم خُصُوصًا عند السؤال:

أخرج أبو داود فى سُننه.حديث(3658) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[حكم الألباني] :حسن صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح.قلتُ:العلمُ نعمةٌ من نِعمِ الله وهبةٌ منه.وشكر نعمة العلم يكون بتبليغ العلم لمن لا يعلمه وعدمُ كتمانه خُصُوصًا عند السُؤال.

النَّهيَ عن نقل الشائعات:

أخرج الإمامُ مُسلمٌ فى مُقدمة صحيحه: 3 - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»وأخرجه أبو داود فى سُننه.حديث(4992)بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[حكم الألباني]:صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح متصل.وفى صحيح مُسلمٍ أيضًا فى الموضع السابق: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُبْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:«بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ:«اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ:«لَا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُمْسِكَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ»قلتُ:على العاقل ألَّا يتكلم بكُلِّ ما يسمعُ

فغالبًا مايقعُ فاعلُ ذلك فى نقل أخبارٍمكذوبةٍ و إن كان لا يقصدُ ذلك.وقد سبق ما يتعَلَّقُ بذلك فى القواعد:65-67-(النهى عن قيل وقال وكثرة السُؤال و إضاعةِ المالِ)

النَّهيُ عن سَبِّ الأموات:

فى صحيح البخارى.الحديثان(1393 -6516)ولفظُ أولهما: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»فى(منار القارى):(معنى الحديث: تحدثنا السيدة عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " لا تسبوا الأموات "، أي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن سب أموات المسلمين نهياً صريحاً، وذلك لأن أعراض المسلمين مصانة في الحياة وبعد الممات لعموم قوله - صلى الله عليه وسلم -: " كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه "، بل إن عرض الميت أوْلى بالحرمة والصيانة لعجزه عن الدفاع عن نفسه، فالله يدافع عنه، "فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا " بفتح الهمزة من الإفضاء وهو الوصول إلى الشيء. أي: ليس هناك أي مبرر لسبّهم، وإن أساءوا في حياتهم، لأنهم قد وصلوا إلى الجزاء العادل على أعمالهم إن كانت خيراً أو شراً، و انتهوا إلى أحكم الحاكمين، ولستم مسؤولين عن أعمالهم حتى تسبوهم بعد موتهم {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}الحديث: أخرجه أبو داود والنسائي.فقه الحديث: دَلَّ

الحديث على تحريم سب أموات المسلمين، لأن عرض المسلم حرام حياً كان أو ميتاً، وإذا كانت غيبة الحي حرام، فالميت أولى.ومن أدب الإِسلام أن نشيد بمحاسن الميت، ونكف عن مساويه، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما: " اذكروا محاسن موتاكم، وكفّوا عن مساويهم "، أخرجه الترمذي و أبو داود. وأما الكافر فلا حرج من ذكر مساويه ما لم يتأذّ بذلك المسلم، لقوله - صلى الله عليه وسلم - لما سبّ أحد الأنصار عبد المطلب: " لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا "، أخرجه النسائي.
والمطابقة: في قوله - صلى الله عليه وسلم -: " لا تسبوا الأموات")

النهي عن الخداع و المَنّ بالعطية وسُوء المَلَكة:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ، وَلا بَخِيلٌ، وَلا مَنَّانٌ، وَلا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَطَاعَ اللهَ وَأَطَاعَ سَيِّدَهُ"

المُسند.حديث(32) قال مُحققوه: إسناده

ضعيف.في(النهاية):({خبب}:... وفيه " لا يدخُلُ الجنة خبٌّ ولا خَائن"الخبُّ بالفتح :الخدَّاعُ وهو الجُزْبُرُ الذي يسعى بين الناس بالفَسَاد . رجُل خَبٌّ وامرأةٌ خَبَّة . وقد تكسر خَاؤه . فأما المصدر فبالكسر لا غير.)وفي طبعة قطر.هامش(6):(الجُزْبُرُ: الخّبُّ الخبيثُ.مُعَرَّب.)وفيه أيضًا:({ملك}:... ومنه الحديث " لا يدخل الجنةَ سيِّئُ المَلَكَةِ" أي الذي يُسِيءُ صُحبَةَ المماليكِ)وفي (المُعجم الوسيط):(" الملكة":... وفلان حسن الملكة يحسن معاملة خدمه وحشمه.)قلتُ:والعكسُ بالعكس.وقد سبق رقم-97(ذمُّ البُخل و الشحّ)لذا لم أحسبه في العَدِّ.ولا شَكَّ في ذَمِّ الخصالِ المذكُورة.

158-:حُسنُ الجِوار: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"المُسند. حديث(9746)قال مُحققوه: حديث صحيح.وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَاوِرِ

قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُخْبِرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ»الأدب المُفرد. حديث(112)[قال الشيخ الألباني] :صحيح.وفى الأدب المُفرد أيضًا. حديث(119)عن أبى هُريرة قال:قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَّدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ، قَالُوا: وَفُلَانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[قال الشيخ الألباني]:صحيح.قلتُ:لا شَكَّ أنَّ حُسن الجوار من علامات صدق الإيمان و أنَّ سُوء الجوار من علامات ضعف الإيمان. 159-إعمارُ الكون بالعمل ولو قامت القيامة: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»الأدب المُفرد.حديث(479)[قال الشيخ الألباني]:صحيح.فى(التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصغير):("إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة" بالفاء والمهملة. أي: نخلة صغيرة "فإن استطاع أن لا يقوم" من محله الذي هو قاعد فيه "حتى يغرسها فليغرسها" قال الهيثمي: لعله أراد بقيام الساعة أماراتها فإنه قد ورد:

"إذا سمع أحدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فإن للناس عيشًا بعد"، والحاصل أنه مبالغة وحث على غرس الأشجاروحفر الأنهار لتبقى هذه الدارعامرة إلى آخر أمدها المحدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس غيرك ما شبعت به فاغرس لمن يجيء بعدك.)قلتُ:من الأُمُور المُهِمَّة ألَّا يقتصر اهتمامُ المُسلم بالحاضر، بل عليه أن يهتَمَّ بالمُستقبل أيضًا، و أن يُسهم فى إعمار الكون لآخر لحظة من حياته،ويُعمرَ ويبنى كما فعل من سبقه.

الهَدِيَّةُ مفتاحُ المُحَبَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«تَهَادُوا تَحَابُّوا» الأدب المُفرد.حديث(594)[قال الشيخ الألباني] :حسن.قلتُ:الهديةُ مفتاح للمحبة والتوادِّ فلنحرص عليها ما استطعنا.

الدِّفاعُ عن عِرضِ الأخ:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

"المُسند.حديث(27543)قال مُحققوه: حسن لغيره.قلتُ:من الأُمُور المُهمة التى تدُلُّ على الإيجابية دفاعُ الأخ عن أخيه الغائب فلا يسكت بل يَرُدُّ على منِ اغتابه أوذكره بسُوءٍ.

مُراعاةُ حَقِّ الطريق:

فى صحيح البخارى.الحديثان(2465-6229)ولفظُ أولهما: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا»، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ:«غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ»وأخرجه مُسلمٌ.

الحديثان114 - (2121) 3 - (2161) وفيه أيضًا.حديث 2 - (2161):

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ:«مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ، فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ»قَالَ:«إِمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ»فى(النهاية):({صعد} فيه:" إيّاكم والقُعُودَ بالصُّعُدَات" هي الطُّرُق وهي جَمْعُ صُعُدٍ وصُعُدٌ جمعُ صَعِيد كطَرِيق وطُرُق وطُرُقَات.وقيل: هي جمع صُعْدة كظُلمة. وهي فِناء باب الدَّارومَمَرُّ النَّاس بين يدَيْه.) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ»، قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:«الَّذِي

يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ»أبوداود.حديث(25) [حكم الألباني]:صحيح. وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيحٌ. وعن مُعاذ بنِ جبلٍ-رضى اللهُ عنه-قال: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَالظِّلِّ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ "سُنن ابن ماجه.حديث(328) [حكم الألباني]:حسن.[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["الملاعن" جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة اللعن ومحل له. "البراز" في النهاية: البراز اسم للفضاء الواسع. فكنوا به عن قضاء الغائط كما كنوا عنه بالخلاء.لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس. "الموارد" في (النهاية): الموارد المجاري والطرق إلى الماء واحدها مورد وهو مفعل من الورود. "قارعة الطريق" في (النهاية): هي وسطه. وقيل: أعلاه. والمراد هنا نفس الطريق ووجهه]قلتُ:لا شَكَّ أنَّ الحفاظ على آداب الطريق دليلٌ على صدق الإيمان والسُلُوك الراقي.

مُدارةُ أهل الفُحش:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مداراة الناس صدقة"صحيح ابن حبان.حديث(471) وضَعَّفه الألبانى فى(ضعيف الجامع الصغير وزيادته)فى(النهاية):({درى} المُدَارَاة غيرُ مهموزٍ: مُلايَنَة الناس وحُسنُ صُحْبَتِهم واحْتِمَالُهم لئلا يَنْفِرُوا عنك . وقد يُهْمز.)وفى صحيح البخارى.حديث(6032)عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ:«بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ» فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَ انْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَ انْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»وأخرجه مُسلمٌ.حديث 73 - (2591)بلفظ: عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:«ائْذَنُوا لَهُ، فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟

قَالَ:«يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ» فى(مرقاة المفاتيح):(وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ رَجُلًا : قِيلَ: هُوَ عُيَيْنَةُ الْفَزَارِيُّ، وَقِيلَ: مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِتَعْدَادِ الْوَاقِعَةِ (اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) أَيْ: فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ (فَقَالَ: " ائْذَنُوا" : بِهَمْزٍ سَاكِنَةٍ وَصْلًا وَيَجُورُ إِبْدَالُهَا يَاءً لَكِنْ إِذَا ابْتُدِئَ بِهِ يُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَالدَّالُ مَفْتُوحَةٌ مُطْلَقًا أَيْ: أَعْطُوا الْإِذْنَ "لَهُ" أَوْ أَعْلِمُوهُ بِالْإِذْنِ "فَبِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ" أَيْ: بِئْسَ هُوَ مِنْ قَوْمِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ. وَفِي الشَّمَائِلِ: بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ عَلَى الشَّكِّ، فَقِيلَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الشَّكُّ مِنْ سُفْيَانَ، فَإِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ الْمُنْكَدِرِ رَوَوْهُ عَنْهُ بِدُونِ الشَّكِّ. قَالَ الطِّيبِيُّ: الْعَشِيرَةُ الْقَبِيلَةُ أَيْ: بِئْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ، كَمَا يُقَالُ: يَا أَخَا الْعَرَبِ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ. قَالَ النَّوَوِيُّ: اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ حِينَئِذٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُبَيِّنَ حَالَهُ لِيَعْرِفَهُ النَّاسُ وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِحَالِهِ، وَكَانَ مَنُّهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَعْدَهُ مَا دَلَّ عَلَى ضَعْفِ إِيمَانِهِ، وَوَصْفُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّهُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ كَمَا وَصَفَ." فَلَمَّا

جَلَسَ" أَيْ: بَعْدَ دُخُولِهِ "تَطَلَّقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي وَجْهِهِ" أَيْ: أَظْهَرَ لَهُ طَلَاقَةَ الْوَجْهِ وَبَشَاشَةَ الْبَشَرَةِ "وَ انْبَسَطَ إِلَيْهِ" أَيْ: تَبَسَّمَ لَهُ وَأَلَانَ الْقَوْلَ لَهُ كَمَا فِي رِوَ ايَةٍ. وَقَالَ شَارِحٌ: أَيْ: جَعَلَهُ قَرِيبًا مِنْ نَفْسِهِ. قَالَ النَّوَوِيُّ: وَ إِنَّمَا أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ تَأَلُّفًا لَهُ وَلِأَمْثَالِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَفِيهِ مُدَارَاةُ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ وَجَوَازُ غِيبَةِ الْفَاسِقِ. وَفِي شَرْحِ السُّنَّةِ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ذِكْرَ الْفَاسِقِ بِمَا فِيهِ لِيُعْرَفَ أَمْرُهُ فَيُتَّقَى لَا يَكُونُ مِنَ الْغِيبَةِ، وَلَعَلَّ الرَّجُلَ كَانَ مُجَاهِرًا بِسُوءِ أَفْعَالِهِ وَلَا غِيبَةَ لِمُجَاهِرٍ. قَالَ النَّوَوِيُّ: وَمِنَ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْغِيبَةُ الْمُجَاهِرُ بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يَجْهَرُ بِهِ وَلَا يَجُوزُ بِغَيْرِهِ (فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ) أَيْ: ذَهَبَ (قَالَتْ عَائِشَةُ) : لَعَلَّ هَذَا نُقِلَ بِالْمَعْنَى، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَ ايَةُ الشَّمَائِلِ عَنْ عُرْوَةَ «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: " بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ" ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا. وَفِي الشَّمَائِلِ قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ. (ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَ انْبَسَطْتَ إِلَيْهِ)أَيْ: أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ عَلَى مَا فِي الشَّمَائِلِ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" مَتَى عَاهَدْتِنِي؟" أَيْ: وَجَدْتِنِي وَرَأَيْتِنِي "فَحَّاشًا؟" أَيْ: ذَا فُحْشٍ يَعْنِي: قَائِلًا لِلْفُحْشِ، وَأَصْلُ الْفُحْشِ زِيَادَةُ الشَّيْءِ عَلَى مِقْدَارِهِ، وَهَذَا إِنْكَارٌ عَلَى قَوْلِهَا: إِنَّكَ خَالَفْتَ بَيْنَ الْغَيْبِ

وَالْحُضُورِ، فَلِمَ لَمْ تُذَمِّمْهُ فِي الْحُضُورِ كَمَا ذَمَّمْتَهُ فِي الْغَيْبِ؟ "إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمِ الْقِيَامَةِ" : اسْتِئْنَافٌ كَالتَّعْلِيلِ لِقَوْلِهِ: مَتَى عَاهَدْتِنِي فَحَّاشًا "مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ" وَفِي رِوَايَةٍ: "وَدَعَهُ النَّاسُ كَقِرَاءَةِ:{مَا وَدَعَكَ} فِي الشَّوَاذِّ بِالتَّخْفِيفِ، وَفِيهِ رَدٌّ لِقَوْلِ الصَّرْفِيِّينَ: أَمَاتُوا مَاضِي يَدَعُ إِلَّا أَنْ يُرِيدُوا بِإِمَاتَتِهِ نُدْرَتَهُ، فَهُوَ شَاذٌّ اسْتِعْمَالًا صَحِيحٌ قِيَاسًا، وَالْمَعْنَى: مَنْ تَرَكَ النَّاسُ التَّعَرُّضَ لَهُ "اتِّقَاءَ شَرِّهِ" كَيْلَا يُؤْذِيَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَفِيهِ رُخْصَةُ الْمُدَارَاةِ لِدَفْعِ الضَّرَرِ. (وَفِي رِوَايَةٍ) أَيْ: لِلشَّيْخَيْنِ وَغَيْرِهِمَا "اتِّقَاءَ فُحْشِهِ" وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَقِيلَ: الْمَعْنَى إِنَّمَا أَلَنْتُ لَهُ الْقَوْلَ؛ لِأَنِّي لَوْ قُلْتُ لَهُ فِي حُضُورِهِ مَا قُلْتُهُ فِي غَيْبَتِهِ لَتَرَكَنِي اتِّقَاءَ فُحْشِي، فَأَكُونُ أَشَرَّ النَّاسِ. قِيلَ: ذَلِكَ الرَّجُلُ كَمَا وَصَفَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّهُ ارْتَدَّ بَعْدَ مَوْتِهِ مَعَ الْمُرْتَدِّينَ، وَجِيءَ بِهِ أَسِيرًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. وَفِي فَتْحِ الْبَارِي: إِنَّ عُيَيْنَةَ ارْتَدَّ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ وَحَارَبَ ثُمَّ رَجَعَ وَأَسْلَمَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَحْمَقُ الْمُطَاعُ، كَذَا فَسَّرَهُ بِهِ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَالْقُرْطُبِيُّ وَالنَّوَوِيُّ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ الْغَنِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَامِرٍ الْخُزَاعِيِّ «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَسْتَأْذِنُ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَوْتَهُ قَالَ: " بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ»الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الْقَسْطَلَانِيُّ فِي الْمَوَاهِبِ، وَقَدْ جَمَعَ هَذَا الْحَدِيثُ كَمَا قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ عِلْمًا وَأَدَبًا، وَلَيْسَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي

أُمَّتِهِ بِالْأُمُورِ الَّتِي يَسِمُهُمْ بِهَا، وَيُضِيفُهَا إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ غِيبَةً، وَ إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُبَيِّنَ ذَلِكَ وَيُفْصِحَ بِهِ وَيُعَرِّفَ النَّاسَ أُمُورَهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ النَّصِيحَةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَلَكِنَّهُ لِمَا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَرَمِ وَأُعْطِيهِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ أَظْهَرَ لَهُ الْبَشَاشَةَ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِالْمَكْرُوهِ وَلِيَقْتَدِيَ بِهِ أُمَّتُهُ فِي اتِّقَاءِ شَرِّ مَنْ هَذَا سَبِيلُهُ، وَفِي مُدَارَاتِهِ لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ وَغَائِلَتِهِ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: فِيهِ جَوَازُ غِيبَةِ الْمُعْلِنِ بِالْفِسْقِ أَوِ الْفُحْشِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، مَعَ جَوَازِ مُدَارَاتِهِمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى الْمُدَاهَنَةِ، ثُمَّ قَالَ تِبْعًا لِلْقَاضِي حُسَيْنٍ: وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُدَارَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ أَنَّ الْمُدَارَاةَ بَذْلُ الدُّنْيَا لِصَلَاحِ الدُّنْيَا أَوِ الدِّينِ أَوْ هُمَا مَعًا، وَهِيَ مُبَاحَةٌ، وَرُبَّمَا اسْتُحْسِنَتْ، وَالْمُدَاهَنَةُ بَذْلُ الدِّينِ لِصَلَاحِ الدُّنْيَا اهـ.وَهَذِهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ يَنْبَغِي حِفْظُهَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهَا غَافِلُونَ وَبِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا جَاهِلُونَ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ:«إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تُرِكَ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»رَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَفِي رِوَ ايَةِ الطَّبَرَ انِيِّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ أَنَسٍ بِلَفْظِ:«مَنْ يَخَافُ النَّاسُ شَرَّهُ»)وفى (النهاية): ({درى}فيه:" رأسُ العَقْل بَعْدَ الإيمانِ باللّه مُدَارَاةُ النَّاسِ" المُدَارَاة غيرُ مهموزٍ: مُلايَنَة الناس وحُسنُ صُحْبَتِهم واحْتِمَالُهم لئلا يَنْفِرُوا عنك . وقد يُهمز.) قلتُ:من الحكمةِ اتِّقاء

الفُحشِ وأهله واجتنابُ مُواجهة النَّاس بما فيهم من العُيُوبِ.وقد سبق برقم 61(كراهةُ مُواجهة الناس)

تحريمُ الإفتاء بغير علمٍ:

فى سُنن ابن ماجه.حديث(3657) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ»[حكم الألباني]:حسن.وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ»ابن ماجه.حديث(3466) [حكم الألباني]:حسن.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: حسن لغيره.وقد ذكرتُ شرح هذا الحديث فى كتابى(الموسوعة الحديثية الجامعة)الجُزء الخامس.حديث(280)قلتُ:لا شكَّ أنَّ الإفتاء بغيرعلمٍ أمرمُحَرَّمٌ وكذلك الكلام فى أمرٍدون الإلمام به.

أهَمِّيةُ الاستئذان:

فى صحيح البخارى.حديث(6245) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاَثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ القَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ القَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ.وأخرجه مُسلمٌ.حديث 33 - (2153). وفى صحيح البخارى.حديث(6241) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي جُحَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ:«لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ»وأخرجه مُسلمٌ.حديث 40 - (2156) 41 - (2156)فى(النهاية):({درى}:...وفيه" كان في يَده مِدْرًى يَحُك به رأسَه" المِدْرَى والمِدْرَاة : شيء يُعْمل من حَديد أو خَشبٍ على شَكْل سِنّ من أسْنان المشْطِ وأطْوَل منه يُسرَّح به الشَّعَر المُتَلبِّد

ويَسْتَعْمله من لا مُشط له.)وأخرجه الدارمى فى سُننه.حديث (2429)بلفظ: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرًى يُخَلِّلُ بِهَا رَأْسَهُ، فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنَيْكَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ»قال مُحققه-حسين سليم أسد الداراني-:حديث متفق عليه.قلتُ:لا شَكَّ أنَّ الاستئذان من محاسن الآداب مُراعاة لحُرمة البيوت و خُصُوصيات الآخرين.

إدخالُ السُرُور على الغير:

فى(صحيح الترغيب والترهيب)حديث 2090 - (1) وروي عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً:"أفْضَلُ الأعمالِ إدخالُ السرورِ على المؤمِن؛ كسوتَ عورَتَه، وأَشبعتَ جوعتَهُ، أو قَضَيْتَ له حاجةً"قلتُ:لا شَكَّ فى أهمية إدخال السرور على الغير خُصُوصًا من المُؤمنين لأنَّ ذلك ينشرُ السعادة والمحبة بينهم.

تهنئة الغير بالخير:

فى صحيح البخارى.حديث(4172) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} [الفتح: 1]. قَالَ: الحُدَيْبِيَةُ قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:{لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} [الفتح: 5] قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ أَمَّا:{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ}[الفتح: 1]فَعَنْ أَنَسٍ وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا، فَعَنْ عِكْرِمَةَ.وفى مُسند أبى يعلى المُوصلى.حديث(3252) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}[الفتح: 2] قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«هَنِيئًا مَرِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا لَنَا؟»قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}[الفتح: 5]قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ قَتَادَةُ، يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي قَصَصِهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ}[الفتح: 1] قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ.وعَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ:{اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}[البقرة: 255]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي،وَقَالَ:«وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»صحيح مُسلم.حديث258 - (810) ولَمَّا تاب الله على كعب بن مالك حين تخَلَّفُ هُو صاحباه عن غزوة تبوك هنَّأ المُسلمون كعبًا بقبول توبته.وفي صحيح مُسلم.حديث53 - (2769)قال كعبٌ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا، قَالَ ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، قَالَ: فَآذَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلَ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَنَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللهِ

مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِتَهْنِئْكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ.قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ:«أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَقَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ»وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا رَفَّأَ، قَالَ:«بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»ابن ماجه.حديث(1905)[حكم الألباني]:صحيح.

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["رفأ" أي: إذا أراد أن يدعو بالرفاء وهو الالتئام والاجتماع. وقيل: أي إذا هنأه ودعا له. وكان من دعائهم للمتزوج أن يقولوا: بالرفاء والبنين. فنهى عنه. "بارك الله لكم وبارك عليكم" البركة لكونها نافعة تتعدى باللام. ولكونها نازلة من السماء تتعدى ب "على". فجاءت في الحديث بالوجهين للتأكيد والتفنن.

والدعاء محل للتأكيد]قلتُ:من الأُمُور المُهمَّة التى تدعو إلى انتشار المودة و البهجة بين النَّاس التهنئة فى المُناسبات السعيدة.

فضلُ الأمانة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»أبو داود.حديث(3535) [حكم الألباني] : حسن صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده حسن.في(مرقاة المفاتيح):(" أَدِّ الْأَمَانَةَ": أَمْرٌ مِنْ أَدَّى يُؤَدِّي تَأْدِيَةً أَيْ أَوْصِلْهَا " إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ " أَيْ: جَعَلَكَ أَمِينًا وَحَفِيظًا عَلَى مَالِهِ وَغَيْرِهِ " وَلَا تَخُنْ "بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ "مَنْ خَانَكَ" قَالَ الْقَاضِي: أَيْ: لَا تُعَامِلِ الْخَائِنَ بِمُعَامَلَتِهِ، وَلَا تُقَابِلْ خِيَانَتَهُ بِالْخِيَانَةِ، فَتَكُونَ مِثْلَهُ، وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِثْلَ حَقِّهِ مِنْ مَالِ الْجَاحِدِ، فَإِنَّهُ اسْتِيفَاءٌ وَلَيْسَ بِعُدْوَانٍ وَالْخِيَانَةُ عُدْوَانٌ، قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْأَوْلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحَدِيثُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[فصلت: 34] يَعْنِي إِذَا خَانَكَ صَاحِبُكَ فَلَا تُقَابِلْهُ بِجَزَاءِ خِيَانَتِهِ، وَإِنْ كَانَ ذَاكَ حَسَنًا، بَلْ قَابِلْهُ بِالْأَحْسَنِ الَّذِي هُوَ عَدَمُ الْمُكَافَأَةِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِ أَيْ: أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ)وفي(فتح الودود في شرح سنن أبي داود)ل/أبى الحسن السندي:("أد الأمانة" حاصله أن الأمانة لا تخان أبدًا لأن صاحبها إما أمين أو خائن، وعلى التقديرين لا تخان، وبه قال قوم، وجوز آخرون فيما هو من جنس ماله أن يأخذ

منه حقه بأن كان له على آخر دراهم فوقع عنده له دراهم يجوزله أن يأخذ منه حقه لا إذا وقع عنده دنانير، ونقل عن الشافعي أنه قال: قد أذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لزوجة أبي سفيان حين اشتكت إليه أن تأخذ من ماله ما يكفيها بالمعروف، فكذا الرجل يكون له على آخر حق فيمنع إياه فله أن يأخذ من ماله حيث وجده بوزنه أو بكيله أو بالقيمة حتى يجوزله أن يبيع ويستوفي حقه من ثمنه، وحديث أداء الأمانة قيل: إنه ليس بثابت، وإن ثبت لم تكن الخيانة ما أذن بأخذه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، و إنما الخيانة أن يأخذ له درهمًا بعد استيفاء دراهمه.)وفى المُسند. حديث(12383)عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: " لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ" قال مُحققوه: حديث حسن.قلتُ:لا شَكَّ فى أهميَّةِ الأمانة وذَمِّ الخيانة.

الإيثارُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ»البخارى-واللفظُ له-حديث(5392)وأخرجه مُسلمٌ. حديث179 - (2059)بلفظ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَبْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ»فى(دليل الفالحين):(62 - باب الإيثار:حديث(564)

قال المهلب: المراد بهذا الحديث وما بعده الحض على المكارم والتقنع بالكفاية: يعني وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية، و إنما المراد المواساة و أنه ينبغي للاثنين إدخال ثالث لطعامهما وإدخال رابع أيضاً بحسب من يحضر.ووقع عند الطبر اني ما يرشد إلى العلة في ذلك وأوله:«كلوا جميعاً ولا تفرقوا، فإن طعام الواحد يكفي الاثنين»الحديث، فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما زاد زادت البركة. وقال ابن المنذر: يؤخذ من الحديث استحباب الاجتماع على الطعام وألا يأكل المرء وحده، وفيه أيضاً الإشارة إلى أن المواساة إذا حصلت حصل معها البركة فتعم

الحاضرين، وفيه أيضاً أنه ينبغي للمرء ألا يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه فإن القليل قد يحصل به الاكتفاء بمعنى سدّ الرمق و إقامة البنية لا حقيقة الشبع اهـ ملخصاً.وأما «أمالي»العزبن عبد السلام قوله: "طعام الاثنين" الخ هو خبر بمعنى الأمر: أي أطعموا طعام الاثنين بين الثلاثة، أو أنه التنبيه على أن طعامهما يقوت الثلاثة وأخبر بذلك ليذهب الجزع، قال: والأول أرجح لأن الثاني معلوم(متفق عليه) ورواه الترمذي أيضاً من حديث أبي هريرة: ورواه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي من حديث جابر مرفوعاً بلفظ:«طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية» كذا في «الجامع الصغير»)وفيه أيضًا:(110 - باب تكثير الأيدي على الطعام:حديث(755) قال ابن المهلب: المراد بهذا الحديث وما في معناه الحضّ على المكارمة والتقنع بالكفاية، وليس المراد الحصر في مقدار المواساة، و أنه ينبغي للاثنين إدخال ثالث بل ورابع أيضاً لا بحسب ما يحتسب من يحضر. وقع عند الطبراني ما يرشد إلى العلة في ذلك وأوله «كلوا جميعاً ولا تفرقوا، طعام الواحد يكفي الاثنين» فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وأن الجمع كلما كثرزادت البركة.قال ابن المنذر: يؤخذ من الحديث استحباب

الاجتماع على الطعام وألا يأكل وحده اهـ)قلتُ:لا شَكَّ فى أهمِيَّة الإيثار وبركته-خُصُوصًا فى أوقات الأزمات و الشدائد- فلنحرص عليه.

التَّعَفُّفُ عنِ المُحَرَّماتِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ "سُنَنُ الترمذى. حديث(1655)[حكم الألباني]: حسن.وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ"المُسند.حديث (22757)قال مُحققوه: حسن لغيره.وعَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:«اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»مُسلم.حديث72 - (2721)[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["العفاف"العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه "الغنى" الغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم]قلتُ:لا شَكَّ فى أهمية التَّعَفُّف عَنِ المُحَرَّمات وخُصُوصًا الزنا.

فضلُ المُروءةِ:

أخرج الحاكمُ فى المُستدرك.حديث(425) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:«كَرَمُ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خَلْقُهُ»ضَعَّفه الألبانى فى(ضعيف الترغيب و الترهيب)حديث 1593 - (4) فى(روضة العقلاء ونزهة الفضلاء)ل/ أبى حاتم، الدارمي، البُستي:(قال أَبُو حاتم رَضِيَ اللَّه عنه صرح النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسلم في هذا الخبربأن المروءة هي العقل والعقل اسم يقع على العلم بسلوك الصواب واجتناب الخطأ فالواجب على العاقل أن يلزم إقامة المروءة بما قدرعَلَيْهِ من الخصال المحمودة وترك الخلال المذمومة. وقد نبغت نابغة اتكلوا على آبائهم و اتكلوا على أجدادهم في الذكر والمروءات وبعدوا عَن القيام بإقامتها بأنفسهم.)وفى(التعريفات) للجُرجانى):(المروءة: هي قوة للنفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وفرعا.)وفى (المُعجم الوسيط):(المروءة: آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات أو هي كمال الرجولية)وفى(مُعجم مُصطلحات العُلُوم الشرعية)لمجموعة من العُلماء:(المُروءة:قُوةٌ فى النفس تبعثها على فعل الأفعال الجميلة المقتضية للمدح عُرفًا،واجتنابُ الأفعال

المذمومة عُرفًا أو شرعًا.فعل ما يجمل و يزين،وترك ما يُدنس و يَشينُ عادًة. وشاهده قولُ الشيخ على القارى:المُروءة كمالُ الإنسان من صدق اللسان،واحتمال عثرات الإخوان،وبذلُ الإحسان إلى أهل الزمان،وكَفُّ الأذى عنِ الجِيران.)وفى(الأدب و المُروءة)ل/صالح بن جناح اللخمي:(والمروءة):[تعريف المروءة]:فالمروءة اجتناب الرجل ما يشينه، واجتنائه ما يزينه و أنه لا مروءة لمن لا أدب له، ولا أدب لمن لا عقل له، ولا عقل لمن ظن أن في عقله ما يغنيه ويكفيه عن غيره وشتان ما بين عقل و افر معه خمسون عقلًا كلها و افر مثله وأوفر منه، وبين عقل و افر لا تاره معه.) وفى(تنبيه المُغترين) للإمام الشعرانى:(ومن أخلاقهم -رضي الله تعالى عنهم- كثرة الفتوة والمروءة تخلقا بأخلاق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأخلاق الصحابة والتابعين والعلماء العاملين -رضي الله عنهم- أجمعين، فإنه لا خير فيمن لا فتوة عنده، ولا مروءة ولو كان على عبادة الثقلين، وقد سئل الحسن البصري - رحمه الله تعالى - عن المروءة فقال: هي ترك ما يعاب به عند الله وعند خلقه، وقد أجمع السلف على وجوب المروءة والفتوة في طريق القوم، وإن تركهما من أخلاق المنافقين، وفي الحديث: «سيأتي على الناس زمان تقصر فيه المروءة، وتدق فيه الأخلاق، ويستغنى فيه الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وإذا وجد ذلك فلينظروا العذاب

صباحا ومساء». وقد سئل عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن المروءة ما هي؟ فقال: هي عرفان الحق، وتعاهد الإخوان بالبر. وكان السري السقطي - رحمه الله تعالى - يقول: المروءة هي صيانة النفس عن الأدناس، وعن كل شيء يشين العبد بين الناس، و إنصاف الناس في جميع المعاملات، فمن زاد على ذلك فهو متفضل.وكان ربيعة -رضي الله عنه- يقول: المروءة في السفر هي بذل الرجل الزاد، وقلة خلافه على الإخوان، وعدم المزاح معهم، وكان بعضهم يقول: ليس من المروءة أن يربح التاجر على صديقه، قلت: بل المروءة في التاجر رضاه بالربح اليسير لا ترك الربح بالكلية، لأن موضع التجارة إنما هو للربح دنيا وأخرى، فيأخذ من صديقة الربح اليسير الذي لا يرضى به غيره من التجار الأجانب أي لا يقنع به، فإن من باع بغير ربح افتقر وركبه الدين، والله تعالى أعلم. وقد سئل أبو عبد الله محمد بن عراق - رحمه الله تعالى - عن المروءة ما هي؟ فقال: هي أن لا تفعل فعلا تستحي من ظهوره في الدنيا والآخرة. وكان أبو هريرة -رضي الله عنه- إذا سئل عن المروءة يقول: هي الغداء والعشاء في أفنية الدور لا في داخلها، وقد كتب الحسن ابن كيسان - رحمه الله تعالى - على باب داره: رحم الله من دخل فأكل. وكان السلف إذا استعار أحدهم قدرا يطبخ فيه ردها ملآنة طعاما، وربما ملأها صاحبها طعاما، ثم أعارها لمن طلبها، ويقول:

كرهت أن أعيرها لأخي فارغة، وقد سئل الأصمعي - رحمه الله تعالى - عن المروءة فقال: هي طعام موضوع، ولسان حلو، ومال مبذول، وعفاف معروف، وأذى مكفوف. فاعلم ذلك يا أخي فقد سمعت مقال سلفك عن المروءة، فاعمل عليه، وكن يا أخي متشبها بأهل المروءات إن لم تكن منهم حقيقة، والحمد الله رب العالمين.)

قلتُ:لا شَكَّ فى أهميَّة المُروءة فى السُلُوك الإنسانى.

ذَمُّ الخيانةِ و الكذبِ ونقضِ العهد غدرًا وخُلفِ الوعدِ والخُصام الفاجر:

فى صحيح البخارى.أحاديث(34 -2459 -3178)ولفظُ أولها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" وأخرجه مُسلمٌ. حديث106 - (58)وفى صحيح البخارى أيضًا.أحاديث(33 -2682 - 2749 -6095)ولفظُ أولها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ،وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ "وأخرجه مُسلمٌ. حديث 107 - (59) 109 - (59)ولفظُ الرو اية الثانيةِ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ أَبُو زُكَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ:«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»قلتُ:لا شَكَّ فى ذّمِ الخِصالِ المذكُورة وخُطُورة انتشارها فى مُجتمعٍ من المُجتمعات.

ذَمُّ العُجب و إعجاب المرء بنفسه:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:«مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ وَيَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»المُستدرك. حديث(201) [التعليق - من تلخيص الذهبي] على شرط مُسلمٍ. وصححه الألبانى فى(صحيح الجامع الصغير وزيادته).حديث(5711) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«لَوْلَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبَ الْعُجْبَ»مُسند الشهاب.حديث(1447)وقال الألبانى فى(صحيح الترغيب والترهيب)حديث(2921 - (32)): [حسن لغيره].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ فَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّوالعلانيةِ والقولُ بالحقِّ فِي الرضى وَالسُّخْطِ وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ. وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَهَوًى مُتَّبَعٌ وَشُحٌّ مُطَاعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَهِيَ أَشَدُّهُنَّ".مشكاة المصابيح.حديث(5122 -[19])وقال الألبانى:(حسن بشواهده)قلتُ:لاشَكَّ أنَّ إعجاب المرء بنفسه آفةٌ خطيرةٌ تمنع الإنسان من محاسبة نفسه و مراجعتها لتبيُّن الحق و الباطل.

ذَمُّ الغيبة و النميمة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»مُسلم. حديث70 - (2589) وعَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ»مُسلم.حديث168 - (105)في(النهاية):({نمم}: قد تكرر فيه ذكر[النميمة]وهي: نَقْل الحديث من قَوم إلى قَوم على جهة الإفسادِ والشَّرّ. وقد نَمَّ الحديث يَنِمُّه ويَنُمُّه نمّاً فهو نَمَّام والاسم النَّميمة ونَمَّ الحديثُ إذا ظَهر فهو مُتَعَدّ ولازمٌ)وأخرجه أيضًا.حديث 169 - (105)بلفظ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: الْقَوْمُ هَذَا مِمَّنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ»في(النهاية):{ قتت}:فيه"لا يَدْخُلُ الجَنة

قَتَّات"هو النَّمَّام.يقال : قَتَّ الحديث يَقُتُّه إذا زوَّره وهَيَّأه وسَوَّاه.وقيل : النَّمَّام : الذي يكون مع القَوم يَتحدّثون فيَنِمُّ عليهم . والقَتَّات:الذي يَتَسَمَّع على القوم وهم لا يعلمون ثم يَنِمُّ.والقَسَّاس : الذي يَسْأل عن الأخبارثم يَنُمُّها.)قلتُ:لا شَكَّ فى ذَمِّ الغِيبة و النميمة وأنَّهُما سلوكانِ بغيضانِ مُفسدانِ.

ذَمُّ القسوة و الغِلظة

فى صحيح البخارى.الحديثان(4918 -6657)ولفظُ أولهما: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ" وأخرجه مُسلمٌ.حديث46 - (2853)ولفظه: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟»قَالُوا: بَلَى، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ» ثُمَّ قَالَ:«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»و 47 - (2853)ولفظه: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَّاظٍ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ»فى(شرح النووى على مُسلم):(قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ "كُلُّ

ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ" ضَبَطُوا قَوْلَهُ "مُتَضَعَّفٍ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا. الْمَشْهُورُ الْفَتْحُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الأكثرون غيره .ومعناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه وَيَتَجَبَّرُونَ عَلَيْهِ لِضَعْفِ حَالِهِ فِي الدُّنْيَا. يُقَالُ: تَضَعَّفَهُ وَاسْتَضْعَفَهُ.وَأَمَّا رِوَايَةُ الْكَسْرِ فَمَعْنَاهَا: مُتَوَاضِعٌ مُتَذَلِّلٌ خَامِلٌ وَاضِعٌ مِنْ نَفْسِهِ.قَالَ الْقَاضِي: وَقَدْ يَكُونُ الضَّعْفُ هُنَا رِقَّةُ الْقُلُوبِ وَلِينُهَا وَإِخْبَاتُهَا لِلْإِيمَانِ.وَالْمُرَادُ أَنَّ أَغْلَبَ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ كَمَا أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِ النَّارِ الْقِسْمُ الْآخَرُ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ الِاسْتِيعَابَ فِي الطَّرَفَيْنِ.وَمَعْنَى الْأَشْعَثِ مُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ مُغَبَّرُهُ الَّذِي لَا يَدْهُنُهُ ،وَلَا يُكْثِرُ غَسْلَهُ. وَمَعْنَى" مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ" أَنَّهُ لايؤذن لَهُ ،بَلْ يُحْجَبُ، وَيُطْرَدُ لِحَقَارَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ. قوله صلى الله عليه وسلم:" لو أقسم عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ" مَعْنَاهُ: لَوْ حَلَفَ يَمِينًا طَمَعًا فِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِبْرَارِهِ، لَأَبَرَّهُ. وَقِيلَ: لَوْ دَعَاهُ لَأَجَابَهُ. يُقَالُ: أَبْرَرْتُ قَسَمَهُ وَبَرَرْتُهُ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ النَّارِ"كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ" وَفِي رِوَايَةٍ" كُلُّ جَوَّاظٍ زَنِيمٍ متكبرًا" أَمَّا "الْعُتُلُّ" بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ فَهُوَ الْجَافِي الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ. وَقِيلَ :الْجَافِي الْفَظُّ الْغَلِيظُ. وَأَمَّا"الْجَوَّاظُ" بِفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ فَهُوَ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ. وَقِيلَ :كَثِيرُ اللَّحْمِ الْمُخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْبَطِينِ. وَقِيلَ: الْفَاخِرُ بِالْخَاءِ. وَأَمَّا "الزَّنِيمُ" فَهُوَ الدَّعِيُّ فِي النَّسَبِ الْمُلْصَقِ بِالْقَوْمِ ،وَلَيْسَ مِنْهُمْ شُبِّهَ بِزَنَمَةِ الشَّاةِ.

وَأَمَّا"الْمُتَكَبِّرُ وَالْمُسْتَكْبِرُ" فَهُوَ صَاحِبُ الْكِبْرِ.وَهُوَ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ.)وفى(الأدب النبوى):(الرجال لا تقاس بالضخامة والمنة ، ولا بالشكل والقوة ولا بالزي والصورة، ولكن تقاس بالقلوب التي تحملها، والأعمال التي تصدرها، والأخلاق التي تلبسها.فمن حمل قلبا سليما وأصدر عملا نبيلا، وتخلق خلقا جميلا فذلك الرجل، يحمد الله صنيعه، ويجزل من الصواب نصيبه، وإن كان ضعيف البنية، واهن القوة، رث الحال، قليل المال، مشوه الصورة، أشعث أغبر، أسود أفحم، ذا طمرين باليين، وثوبين خلقين، تقتحمه العيون وتزدريه النفوس، ويستضعفه الأحمق الجهول، ويتجرأ عليه ذو البأس والسلطة، والجاه والقوة، ذلك هو الضعيف، المتضعف، والمسكين المستضعف ذلك هو الذّل المتواضع. والخنوع المتطامن. بل ذلك قوي النفس متين الخلق. صافي السريرة خالص العقيدة. لو أقسم على الله أن يهبه مالا أو علما. أو زوجا. أو ولدا. أو قوة. أو جاها لأبره في قسمه، وصدقه في حلفه، وأجابه إلى رغبته، لعلو مكانته عند الله وقرب منزلته إليه وكرامته عليه {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ} ،{أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ}،أما من حمل قلبًا لئيمًا، وأصدر ذميمًا، وتخلق رذيلًا، فكان جافي الطبع، غليظ القلب، نفوًرا من الموعظة،

لدودًا في المخاصمة، فظًّا عنيدًا، فاحشًا أثيمًا، نهمًا شرهًا جواظًا وقحًا، جموعًا منوعًا، أكولًا شروبًا، مختالًا سميَنا، قصيرًا بطينًا، متكبرًا على الخلق، مُعرضًا عنِ الحق، إذا سمع آيات الله تتلى ولى مستكبر، كأن لم يسمعها، يستنكف أن يكون لله عبدا، وبوحدته مقرا، ولرسوله متبعا، ويتعالى بما لا يعليه، ويستكبر بما ليس فيه- من كان كذلك فهو إلى الله بغيض{إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ} مأواه الجحيم، ومسكنه السعير، وإن كان ضخمًا بدينًا، وجبارًا عنيدًا{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ.- ثقب الإبرة- وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ. لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍوَكَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}.فلا تغتر أخي بقوتك. وتسخّرها في التجبر على الضعفاء الذين يحملون نفوسًا عظيمة. وقلوبًا رحيمة. فإنهم عباد الله المقربون. وجنده المخلصون لا يرد عليهم دعاء، ولا يخيب لهم رجاء{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}.)قلتُ:لا شَكَّ فى ذَمِّ القسوة و غِلظة القلب. و هما من مساوئ الأخلاق.

عدمُ عيب الآخرين على اختياراتهم:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلاَ الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ»البخارى.حديث(1947)وأخرجه مُسلمٌ.حديث93 - (1116)بلفظ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:«غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسِتَّ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ»وحديث98 - (1118)بلفظ:حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ:«سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ»فى(تيسير العلام شرح عُمدة الأحكام)ل/ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام:(المعنى الإجمالي:كان الصحابة يسافرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فيفطر بعضهم، ويصوم بعضهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقرهم على ذلك، لأن الصيام هو الأصل والفطر رخصة، والرخصة ليس في تركها إنكار، ولذا فإنه لا يعيب بعضهم على بعض في الصيام أو الفطر.)قلتُ:من

الحكمة عدمُ الاعتراض على إفطار الصائم أو صوم المُفطر إن كان ذلك فى سفرٍ أو مرضٍ أو نحوِ ذلك، فاللهُ وحده هو الذى يُحاسبُ العباد على أفعالهم و اختياراتهم، وكذلك فى كُلِّ أمرٍ فيه سعةٌ و اختياراتٌ مُتعددةٌ ليس فى الصلاة فحسب

تركُ ما نحتاجُ إلى الاعتذار عنه:

في سُنن ابن ماجه. حديث (4171) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ جُبَيْرٍ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي، وَأَوْجِزْ، قَالَ:«إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ» [حكم الألباني]:حسنٌ.وقال شُعيبُ الأرنؤوط:إسناده ضعيفٌ. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]:["وأوجز" أي اقتصر على خلاصة الأمر ليكون أسهل للضبط. أو أد ذلك العلم المطلوب بكلام مختصر موجز لفظا جامع للعلم الكثير معنى. "مودع" أي كن كأنك تصلى آخر صلاتك. "يعتذر منه" أي يحتاج منه إلى الاعتذار. "وأجمع" أي: اعتقد واعزم.]

فضلُ طلب العلم:

فى صحيح البخارى.أحاديث(71 -3116 -7312)ولفظُ أولها: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَ إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»وأخرجه مُسلمٌ.حديث100 - (1037) 175 - (1037) وفى سُننُ ابن ماجه.حديث(223) حَدَّثَنَا نَصْرُبْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[حكم الألباني]:صحيح.وقال شُعيبُ الأرنؤوط: حسن بشواهده.وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ»ابن ماجه.حديث(219)[حكم الألباني]:ضعيف.وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ»سُنن الترمذى.حديث(2647) [حكم الألباني] : ضعيف. وعن أبى هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ:«الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ، وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا»ابن ماجه.حديث(4112)[حكم الألباني]:حسنٌ.وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ»ابن ماجه.حديث (224) [حكم الألباني]:صحيح دون قوله

وواضع العلم الخ فإنه ضعيف جدا.قلتُ:لا شَكَّ فى أهميَّة طلب العلم وأنَّه سببٌ من أسباب السعادة والهُدُوء النفسى.

الاحتياطُ للأمر قبل فعله:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ»وقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: مَحْضُورَةٌ.مُسلمٌ.حديث 162 - (755)قلتُ:الأخذُ بالاحتياط للأمر قبل أو انه أمرٌ مُهِمٌّ.

مُراعاةُ آداب المجالس:

لحديث: "المجالِسُ ثلاثة: سالمٌ، وغانمٌ، وشاجبٌ. فالغانم: الذي يُكثر ذكر الله في مجلسه. والسالم: الذي يسكتُ، لا له ولا عليه.والشاجب: الذي يكون كلامه وعمله في معصية الله عزوجل" ذكره الألبانى فى(سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة)حديث(6577)وقال: ضعيف جدا.فى(النهاية): ({شجب}:...وحديث الحسن " المجالِسُ ثلاثةٌ : فسالِمٌ وغانِمٌ وشاجِبٌ " أي هالِك.يقال: شجَب يشجُب فهو شاجِب. وشجِبَ يَشْجَب فهو شَجِب : أي إمّا سالِمٌ من الإثم .وإما غانمٌ للأجْر. وإما هالِكٌ آثمٌ .وقال أبو عبيد : ويُروى: [الناس ثلاثةٌ : السَّالمُ الساكتُ ،والغانمُ الذي يأمُر بالخير وَيَنْهى عن المُنكر، والشاجِبُ الناطقُ بالخَنا المُعِينُ على الظُّلْمِ]وسأذكرُ ماورد فى رياض الصالحين من آداب المجالس كما ذكرها الإمامُ النوويُّ-رحمه اللهُ- دُون تخريجٍ اكتفاءً بتخريجه-ومع التعليق إذا لزم الأمر. 129 - باب في آداب المجلس والجليس: 824 - عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم:«لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا»وكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. متفقٌ عَلَيْهِ. 825 - وعن أَبي هريرة - رضي الله

عنه: أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»رواه مسلم. 826 - وعن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنهما، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - جلَسَ أحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. رواه أَبُو داود والترمذي وقال:حديث حسن828 - وعن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ - رضي الله عنه: أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:«لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بإِذْنِهِمَا»رواه أَبُو داود والترمذي وقال:حديث حسن.وفي رو اية لأبي داود:«لاَ يُجْلسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا».829 - وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه: أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ. رواه أَبُو داود بإسنادٍ حسن. وروى الترمذي عن أبي مِجْلَزٍ: أنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - أَوْ لَعَنَ اللهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ. قَالَ الترمذي: حديث حسن صحيح»830 - وعن أَبي سعيدٍ الخدريّ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:«خَيْرُ المَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح عَلَى شرط البخاري. 832 - وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلاَّ غُفِرَلَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». رواه الترمذي وقال:حديث حسن صحيح832 - وعن أَبي بَرْزَة - رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقولُ بأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ:«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أنتَ أسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إليكَ»فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ الله، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ:«ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي المَجْلِسِ»رواه أَبُو داود، ورواه الحاكم أَبُو عبد الله في «المستدرك» من رواية عائشة رضي الله عنها وقال:«صحيح الإسناد»833 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهؤلاء الدَّعَواتِ:«اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بأسْمَاعِنا، وَ أَبْصَارِنَا، وقُوَّتِنَا مَا أحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوارثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَ انْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا»رواه الترمذي،وقال:حديث حسن834 - وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم:«مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ

مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى فِيهِ، إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْل جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ»رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح. 835 - وعنه، عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم – قَالَ:" مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»رواه الترمذي وقال:حديثٌ حسنٌ.في(النهاية): ({تره}:...

وفيه:"من جلس مجْلسا لم يذْكر الله فيه كان عليه تِرَةً" التّرة: النَّقْص.

وقيل: التّبِعَةُ.)

تم الفراغُ منه يوم الخميس المو افق25 من رمضان-هجرية1445 -الر ابع من إبريل 2024

-كتبه حامد عبد الخالق أبو الدهب

تم بحمد الله.